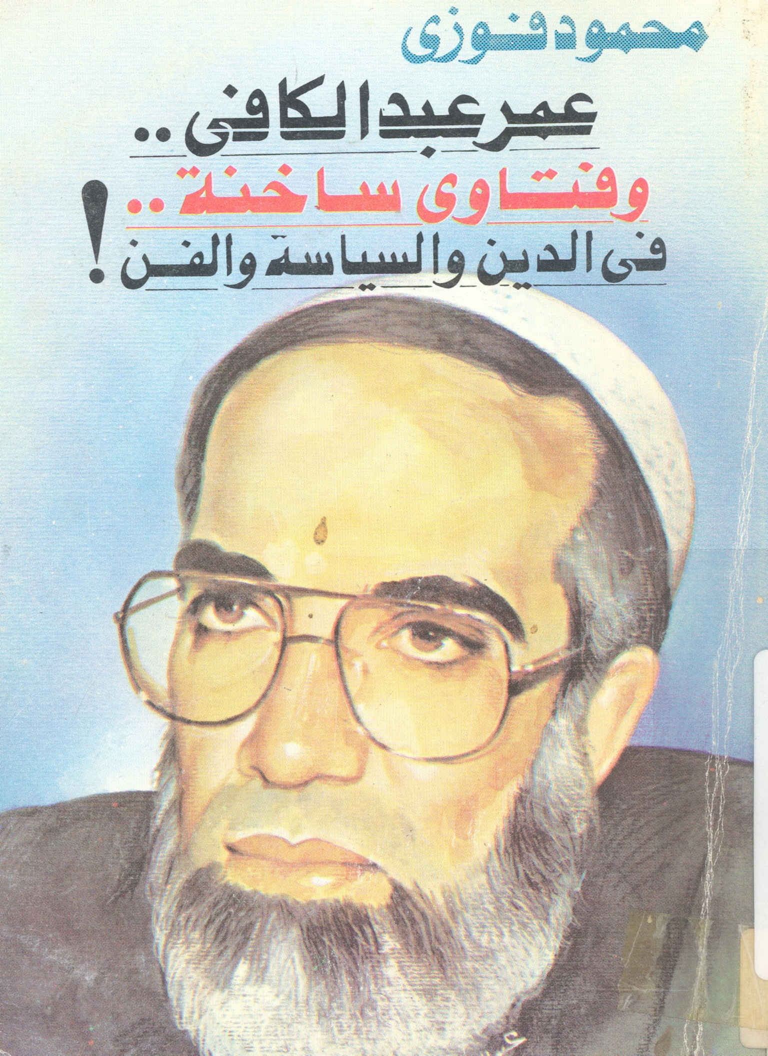
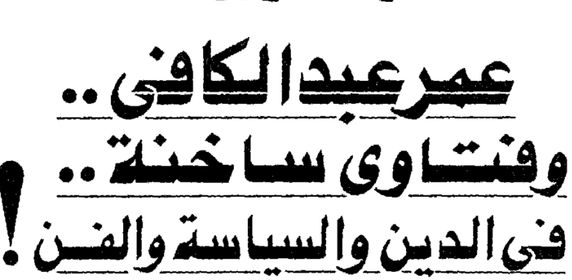


محمود فوزى
عمر عبد الكافى..
وفتاوى ساخنة..
فى الدين والسياسة والفن!

محمود فوزى



الغلاف بريشة

الفنان عبد العال



مقدمة

هل حقيقة أن د . عمر عبد الكافى مشعل الفتنة الطائفية فى مصر ؟! وأنه حرم على الإنسان المسلم أن يلقى السلام على المسيحى وأن يقول له السلام عليكم ؟! ... ما هى حقيقة الشريط المسجل وما هى ظروف إلقائه ؟!

وهل زيارته للبابا شنودة جاءت من باب زيارة شيخ لبابا الأقباط فى إطار الوحدة الوطنية أم جاءت تكفيرا واعترافا بالخطأ فيما سبق أن قاله ؟! هل كانت الزيارة من أجل أن ينفى عن نفسه دعوته بعدم تهنئة المسيحى ؟!

وما هو السبب الحقيقى للزيارة وخاصة أنها الأولى من نوعها بالنسبة إليه فهى زيارة غير مسبوقة من قبل ؟! وماذا

قال للبابا شنودة : السلام عليكم أم صباح الخير ؟! . . . وماذا دار بينه وبين البابا شنودة من حوار . . وهل عاتبه ، على ما تردد منه ؟! وما هو انطباعه الأول عن البابا شنودة ؟!

وهل هو شيخ النساء كما تردد وأن أغلب مريديه من النساء ؟!

وهل هو وراء اعتزال الفنانات مقابل تمويل مادى يدفع لهن من الخارج بإيداع مليون جنيه باسم كل فنانة معتزلة فى إحدى البنوك على شريطة ألا تتصرف فيها خشية العودة ثانية إلى مجال الفن ولكن تحصل على فوائد المبلغ فقط ؟!

وكيف استطاع . . عمر عبد الكافى أن يقنع فنانة مثل سهير رمزى بأن تعتزل فى يوم وليلة . . وفى غمضة عين وبعد أن حددت مواعيد للتصوير فى نفس الأسبوع قبل أن تلتقى به وتقرر الاعتزال . . وماذا قالت له ؟! وما هو الأسلوب الذى أقنعها به للاعتزال ؟!

وإذا كانت هناك شائعات كثيرة قد ترددت من قبل أن

الشيخ الشعراوى قد تزوج شادية والشيخ ياسين رشدى قد تزوج مديحة كامل . . فقد ترددت شائعات أيضا فى الآونة الأخيرة بأن الشيخ عمر عبد الكافى قد تزوج سهير رمزى بعد اعتزالها . . ما هى الحقيقة ؟!

وهل لو دعت فنانة معتزلة الشيخ عمر عبد الكافى لإلقاء دروس عليها فى منزلها لذهب إليها ؟!

وما مصير الأموال التى حققتها الفنانات المعتزلات من الفن . . وهل تستطيع أى فنانة منهن أن تعيش من هذه الأموال ؟! وهل التمثيل والغناء والموسيقى حلال أم حرام ؟! وهل يمكن إيجاد ما يمكن أن نسميه بالفن الإسلامى ؟!

وإذا كان البعض يدعو إلى تكفير المجتمع والدولة . . فما هو موقف الشريعة الإسلامية من هؤلاء ؟! . . وهل يجوز شرعا الاستيلاء على السلطة من خلال أسلوب الاغتيال والتصفية الجسدية من أجل تنفيذ الشريعة الإسلامية ؟! . . . وما هو حكم الإسلام فيمن يتعدى

تنفيذ القصاص بنفسه وليست له ولاية ؟! وما هى فتوى د . عمر عبد الكافى فى مهاجمة محلات الذهب التى يملكها مسيحيون وقتل من فيها والاستيلاء على محتوياتها لتمويل تنظيم سرى ؟!

وهل يقبل د . عمر عبد الكافى أن يكون المسجد مكانا للنقاش السياسى . . وهل يرى مبررات للدور السياسى للمسجد . . وهل يوافق على عمل رجال الدين بالسياسة الآن ؟! ما رأيه فى معاهدة السلام مع إسرائيل ؟! . . وبعد خمسة حروب هل لا يزال يعتقد أن إسرائيل هى العدو الأول لمصر والأمة العربية ؟! وما هى فتواه فى اغتيال السادات ؟!

ما هى رؤيته لجماعة الإخوان المسلمين ؟! وهل يعتقد أنه لو استمرت جماعة الإخوان المسلمين وتعاونت مع الثورة لتغيرت صورة مصر الآن ؟! وهل يوافق على ما حدث للإخوان المسلمين من مذابح مرتين فى تاريخ الثورة فى عامى ١٩٥٤ و ١٩٦٥ ؟! وما رأيه فى المناظرة التى

حدثت حول الدولة الدينية والدولة العلمانية وإلى أيهما ينتصر عقله وإلى أيهما يرجح قلبه ؟! وهل لو كان . عمر عبد الكافى مكان د . عبد الصبور شاهين لمنح الدرجة العلمية للدكتور نصر أبو زيد رغم كل ما قيل ؟!

وما هى الحقيقة فيما قيل من أنه قد قام بجمع تبرعات بمسجد أسد بن الفرات بناء على تكليف من وزير الأوقاف وشيخ الأزهر وهذا مخالف لتعليمات الوزارة وعندما قام البعض بالإبلاغ قام أتباعه بالأعتداء عليهم ؟! . . . وما هى الحقيقة أيضا من أنه يعمل فى مسجد أسد بن الفرات منذ عامين بدون إذن من وزارة الأوقاف بل من جهات أمنية ؟!

وماذا يرى د . عمر عبد الكافى زينة المرأة على ضوء التشريع الإسلامى ؟! وإذا كان الشرع قد أباح للمرأة أن تكشف وجهها فما هو حكم تزيينه بالكحل وتدقيق الحواجب ووضع الألوان الروج على الشفاة ؟! وإذا كان د . عمر عبد الكافى قد أفتى من قبل بأن الطالبة لا يجوز لها

أن تسافر إلى جامعة طنطا أو الزقازيق أو أسيوط من القاهرة بدون محرم . . ولكن كانت هذه السفريات تحتاج فيما قبل وأيام الرسول ﷺ حين قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما بليلة إلا مع ذى محرم » ، ولكنها تتم اليوم فى أقل من الساعة . . كما أن الضرورات تبيح المحظورات ؟! فما رأيه ؟!

وهل عرف د . عمر عبد الكافى الهزيمة فى الحب من قبل ؟! وما رأيه فيما يحدث بعد زواج الرجل أو زواج المرأة فى أن يقع الرجل فى حب امرأة أخرى غير زوجته أو العكس . . فهل يجوز أن يحب الرجل غير زوجته أو أن تحب المرأة غير زوجها ؟!

وهل هناك خلاف شخصيا بين د . عمر عبد الكافى وبين الزملاء الكتاب وحيد حامد وعادل حمودة وإبراهيم عيسى ؟! . . وألا يرى أن هناك وجها للحقيقة فيما يكتبون من وجهة نظره ؟! وهل د . عمر عبد الكافى على استعداد للمثول أمام النائب العام ؟! وما هو دفاعه إذن ؟!

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها فضيلة الشيخ الدكتور عمر عبد الكافى فى أول مواجهة ساخنة لكل ما تردد فى الآونة الأخيرة من اتهامات وأقاويل وشائعات والحقيقة أن الرجل لم يعترض على أى سؤال رغم أن بعض الأسئلة كانت محرجة للغاية لكنه أجاب عنها جميعها بلا أى تحفظ على أي منها .

والبطاقة الإنسانية لعمر عبد الكافى تحدد ملامحه الشخصية والأخلاقية .

فقد ولد الشيخ عمر عبد الكافى فى أول مايو عام ١٩٥١ بقرية تلَّة التى تِبعد عن المنيا بحوالى ثلاثة كيلو مترات ويبلغ عدد سكانها حوالى مائة ألف نسمة .

وكان والده « شيخ البلد » التابع لوزارة الداخلية . . وكان يلجأ إليه أهل القرية لحل مشاكلهم وكثيرا ما كان يعقد جلسات التحكيم بين الأسر والعائلات المتنازعة وينجح فى مسعاه فى تهدئة النفوس بين أهل القرية .

أما والدته فكانت سيدة متدينة تحفظ كثيرامن آيات

القرآن الكريم فكانت لا تمر أمامها آية إلا وأكملتها .
وكانت حريصة على أداء فروض الصلاة وإقامة حدود الله فكانت ترفض أن يدخل المحصول إلي البيت إلا إذا خرج مال الزكاة فى الحقل أولا .

ووسط هذا المناخ الدينى حفظ عمر عبد الكافى القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز تسع سنوات .

ولهذا فإن أهل القرية كان يطلقون عليه « الشيخ عمر » فى مرحلة مبكرة من عمره حيث كان متدينا هادئا وديعا .

والطريف أنه إذا كان الشيخ عمر عبد الكافى يرتدى الآن أفخر الثياب على أحدث الموضات ومن أرقى بيوت الأزياء فإن والدته كانت تتمنى أن يدخل عليها ابنها عمر وهو صغير وقميصه مقطوع أو بنطلونه ممزق أو كتبه مبعثرة فقد كان ابنا مطيعا متفوقا على عكس شقيقه « على » الذى كان مثار شكوى دائمة من ناظر المدرسة والمدرسين وكان دائم الشجار مع زملائه .

وللدكتور عمر عبد الكافى ستة أشقاء وترتيبه هو الثالث بينهم حيث تجمع أسماؤهم بين أسماء الرسول والخلفاء الراشدين .

فالشقيق الأكبر هو الدكتور محمد عيد طبيب وجراح العظام بالمنيا ثم « على » وهو مدير مدرسة الآن ولديه ملكة الخطابة فى المساجد أيضا ثم د . عمر عبد الكافى ثم أبو بكر وهو مهندس زراعى وكان هناك شقيق خامس لهم من الذكور يدعى « عثمان » توفاه الله وهو صغير . . كما له شقيقتان هما : رواية وهى سيدة متزوجة وعزة وهى خريجة الأزهر الشريف .

وقد حصل د . عمر عبد الكافى على الثانوية العامة من مدرسة المنيا الثانوية ، ثم حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة الأزهر عام ١٩٧٢ ، وكان ترتيبه الثانى على الدفعة ثم حصل على الماجستير عام ١٩٧٤ ، وكان موضوع رسالته « دودة اللوز القرنفلية » ثم حصل على الدكتوراة عام ١٩٧٧ وكان موضوعها « مبيدات

الآفات » ، وكان يعمل وقتها باحثا فى المركز القـومى للبحوث فتدرج حتى وصل إلى درجة « أستاذ » عام ٨٧ أي بعد عشر سنوات من حصوله على الدكتوراة .

وكانت أمنية الدكتور عمر عبد الكافى بعد حصوله على بكالوريوس الزراعة أن يلتحق بالأزهر للدراسة الدينية وقد حصل على استثناء خاص من رئيس الجامعة وقتها وانتسب إلى كليـة الدراسات العربيـة والإسلاميـة ، وحصل منها على الليسانس عام ١٩٧٦ ثم على درجة الماجستير وكان موضوعها الخلاف بين أبى حنيفة وصاحبيه فى بعض المسائل الفقهية .

وقد تزوج د . عمر عبد الكافى من ابنة عالم فاضل هو الشيخ محيى الدين الخطيب وهو من أكبر محققى التراث الإسلامى ومن أشهر الكتب التى حققهـا كتاب فتـح البارى .

وزوجته كانت قبل زواجه منها تعمل معيدة بكلية الآداب قسم الوثائق والمكتبات لكنه فضل أن تتفرغ لمنزلها

لأنه من وجهة نظره لديها مهام فى المنزل أكبر من التدريس فى الجامعة وهى تربية أسر المريدين .

وإذا كانت مسيرة د. عمر عبد الكافى فى الدعوة تمتد لأكثر من عشرين عاماً ، فى العديد من المساجد منها مسجد الصحابة بالدقى ، ومسجد محمود ، ومسجد رشدى بالعجوزة ، ومسجد بولاق الدكرور ، وغيرها من المساجد ، ثم أخيراً مسجد أسد بن الفرات بالدقى . إلا أن الرجل دفع مؤخراً باب الدعوة بشدة ودخل إلى ساحة الرأى العام بدون مقدمات ، وبدون سابق إنذار . . بين مؤيد ومعارض . . ومحتف وغاضب . .

وقد وصل الأمر بين مؤيديه ومعارضيه أن وقف أحد أعضاء مجلس الشورى ممسكاً بأحد شرائط د. عمر عبد الكافى معلناً كيف يترك مثل هذا الرجل يفعل مايشاء بالإسلام والمسلمين ؟!

وقد رد على عضو مجلس الشورى أحد زملائه من أعضاء المجلس قائلا : بأن وزير الداخلية وكان وقتها

اللواء محمد عبد الحليم موسى يصلى خلفه ، وقد أكد الوزير وقتها ، وكان حاضراً كلام هذا العضو ؟!

وإذا كان لم يسلم شيخ أو داعية أو رجل دين من النقد أو التشهير أو « السحل » الفكرى على أشواك العوسج ! فالشيخ الشعراوى سبق وأن وصفه د. يوسف إدريس بتعبير لا أود أن أكرره ، وربط البعض الآخر بينه وبين ظاهرة شركات توظيف الأموال سواء الريان أو الهدى مصر !

أما د. مصطفى محمود فقد أشاعوا أنه ارتد عن الإسلام وأصبح نصرانياً ! وياسين رشدى قالوا إنه أقنع مديحة كامل باعتزال الفن لكى يتزوجها !!

أما الشيخ المحلاوى فقد وصفه الرئيس السادات بأقدع الألفاظ فى خطاب عام على شاشات التليفزيون فى أعقاب اعتقالات سبتمبر ١٩٨١ قائلا : أهو مرمى زى الكلب فى السجن !!

وإذا كان من الصعب العثور على شيخ لم يحاول أحد أن يلقى بعمامته على الأرض أو يمزق قفطانه !

فإن د. عمر عبد الكافى هو بطل مارثون الاتهامات والأقاويل والشائعات التى تكيل للشيوخ .. والتى أصبحت أكثر من اللحمة والفتة التى توضع أمامهم !

فقد قالوا إنه « مشعل الفتنة الطائفية » و « شيخ النساء » ، وأن أكثر مريديه من النساء .. وأنه يتردد على الفنانات فى بيوتهن .. وأنه وراء تمويل الفنانات للإعتزال مقابل ملايين الجنيهات التى تدفع عن طريق جهة أجنبية ! ... وأنه غير مؤهل للحديث فى الدين .. وأنه قد استولى على تبرعات مسجد أسد بن الفرات !!

قائمة طويلة من الاتهامات قد لا تتسع لها هذه المقدمة لهذا كانت هذه المواجهة .. وجها لوجه مع د. عمر عبد الكافى فى محاولة لإماطة اللثام عن علامات الاستفهام الكبيرة التى تقف أمامه وكشف النقاب عن الحقيقة الغائبة عن الكثيرين .

وهذا الكتاب ليس دفاعاً عن د. عمر عبد الكافى كما أنه ليس تشهيرا به ، ولكنه إضاءة كاشفة عن أفكاره التى نتفق أو نختلف معها من خلال حوار طويل معه جاء معه بمحض الصدفة البحتة من خلال الصديق الأستاذ رامى أحمد شفيق ، وهو أحد تلاميذ الشيخ عمر عبد الكافى ، وقد تم التعارف واللقاء الأول المفاجىء داخل سيارة الصديق ، وفوجئت بالشيخ عبد الكافى يناقشنى فى بعض مؤلفاتى ، ومنها كتاب النبوى إسماعيل وجذور منصة السادات ، وكذلك كتاب فتاوى الشيخ الشعراوى ، وكتاب أعترافات مصطفى محمود والحقيقة أن الرجل كان بشوشا ودودا . . ثم أنسرح الحوار بيننا ، وتطرق الحوار إلى قائمة الاتهامات التى وجهت إليه . . وتواعدنا . . وعلى مدى ثلاث جلسات كانت هذه المواجهة الساخنة !

وهذه الآراء والفتاوى فى الدين والسياسة والفن والحب !

وإذا كانت هناك عبارة شهيرة تقول :

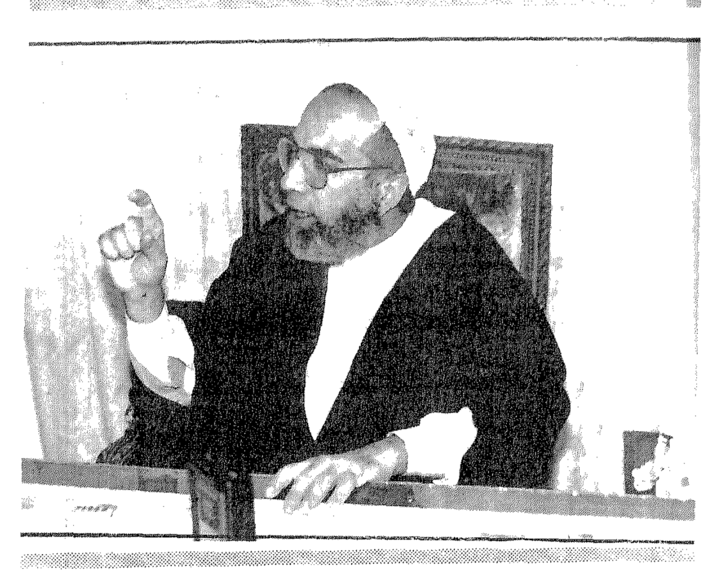
تكلم حتى آراك

إمعاناً فى أن الحديث يظهر أدق ملامح الانسان . فإننى أتمنى ياعزيزى القارىء ألا ترى ملامح عمر عبد الكافى فقط بل ترى أعماقه أيضاً !

وأنت قادر على ذلك !

محمود فوزى

١



د . عمر عبد الكافى
من حقيقة اتهامه بإشعال الفتنة الطائفية
إلى زيارته للبابا شنودة !

١

- أنا لم أقل لا تسلم على النصرانى بل قلت بالنص الواحد تقول له : صباح الخير - مساء الخير وتهنئه وتعزيه ولا تظلمه ولا تسرق من ماله ولا تقل هذا غير مسلم ! .
- سألوا رئيس لجنة الفتوى بالأزهر : هل نبدأ فنقول لغير المسلم السلام عليكم فقال : لا ! .
- دخلت على البابا شنودة وقلت له صباح الخير ولقائى به كان مثمرا فى نبذ الفتنة الطائفية .

- لم أكن أريد لشيخ مسجد أسد بن الفرات ومريديه أن يكون كبش فداء لأحداث لا دخل لنا بها .
- هل يجب على أن أظهر ببدلة مهترئة أو قميصا مقطوعا لأكون مثل المأذون الذى يظهر فى الأفلام أو مثل مدرس العربى عبد الوارث عسر فى المسرحية إياها .
- أنا عالم دين أزهرى وأحمل شهادة مثل التى مع المفتى تماما .
- الجدال يباح بين عالم وعالم لأن هذا يقارع الحجة بالحجة ولكن ليس هناك جدال بين عالم ومريد ! .

● د . عمر عبد الكافى . . اسمح لى أن أقول لك أنت مشعل الفتنة الطائفية فى مصر من وجهة نظر البعض . . هل حقيقة ما يتردد من أنك حرمت على الإنسان المسلم أن يلقى السلام على المسيحى وأن يقول له : السلام عليكم ؟! . . . هل السلام عليكم حرام ؟! وهل يستطيع المسلم أن يهنىء المسيحى فى الأعياد ؟!

●● أولاً النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى نأخذ منه حدود الإسلام وقواعده . . وكان الرسول الكريم إذا أرسل خطابا لأحد الملوك أو رؤساء القبائل أو الزعماء ـ إذا جازت هذه التسمية ـ وكان هذا الزعيم أو هذا الملك غير مسلم فكان يقول له : السلام على من اتبع الهدى ، وهناك نص فى البخارى يقول : لاتبدأوا اليهود أو النصارى بالسلام . . هذا هو نص البخارى وتفسير هذا الكلام أولاً أنا لم أقل لا تسلم على النصرانى . . لا . . والبعض يغضب من كلمة « نصرانى » ولكن القرآن الكريم هو الذى أطلق عليهم ذلك . . وفى

رأيى أن تسمية نصارى أفضل مما يسمون مسيحيين حتى لا يصبحون عبدة المسيح . . فهناك دين النصرانية دين سيدنا عيسى ، أما المسيحية فلا يعرف أحد ما هى المسيحية . . فنحن لا نقول نحن على دين المحمدية ولكن نقول نحن على دين الإسلام فأنا قلت للأسف هذا الكلام .

● هذا الكلام مسجل فى شرائط فهل قيل إن ظروفا معينة منذ ثلاث أو أربع سنوات ؟!

●● تمام . . هى مسجلة تقريبا فى ذلك الوقت .. بالضبط كده . . وأقول لحضرتك إن الدين حلال وحرام وليس فيه لون رمادى . . يعنى واضح . . أنا قلت بالنص . . أنت بتسلم على المسيحى . . النصرانى . . تقول له صباح الخير . . وتقول له مساء الخير وتعوله فى مرضه وإذا كان جارك فله حق الجوار ولا تظلمه وقد قال ذلك أبو حنيفة وهذا الكلام موجود فى شرائط ولكنهم للأسف بيحبوا ياخدوا الكلام اللى على كيفهم .

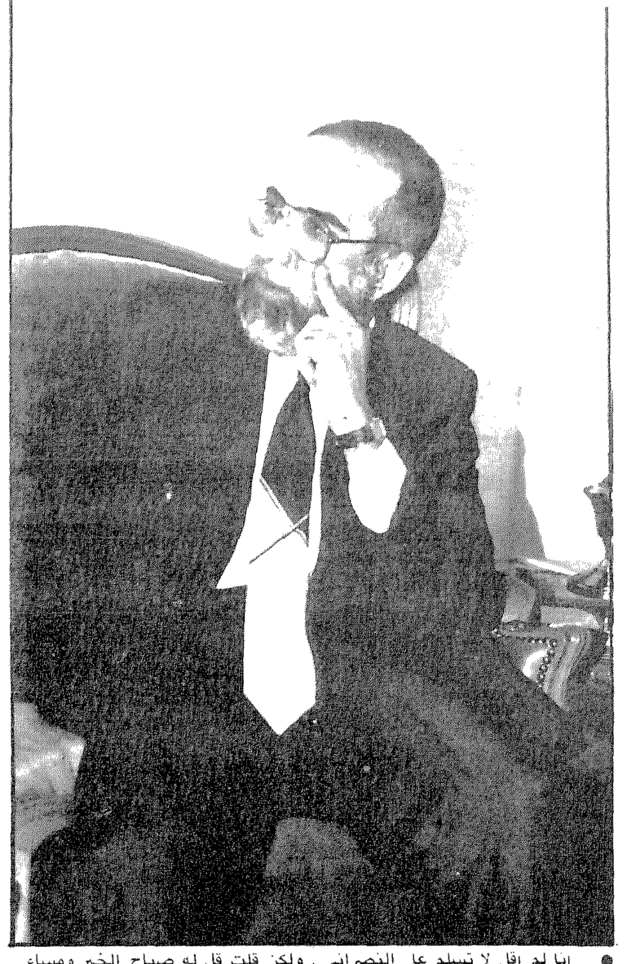
وقد قال أبو حنيفة إذا كسرت لنصرانى دن خمر فيجب أن تعوضه ثمنها لأنها عنده لديها ثمن لو قتلت له خنزيراً يجب أن تدفع له ثمنه هذا هو رأى أبو حنيفة بمنتهى الوضوح وفى الشريط ٢٦

إذا كان بأرقام الشرائط قلت إن هناك بعض الإخوة معترضين على أننى أقول « الإخوة النصارى » . . فقد جاءتنى رسائل تسأل لماذا تقول على النصرانى أخوة ؟! فقلت لهم : ولماذا لا أقول ذلك . . هناك نص يخصهم . . إن النبى صلى الله عليه وسلم عندما أسر المسلمون رجلا كافراً وربطوه فى المسجد . . قال : هل أطعمتم أخى ؟! . . قال : أأنا أخوك يا محمد . قال : نعم . . . نحن إخوة من لدن آدم . . فدخل الرجل فى الدين .

إذن فمسألة مناصبة العداء لأى أحد . . مسألة غير صحيحة ولا يوجد فى مصر ما يسمى بالفتنة الطائفية . . فلا أريد أن أقول إنها صناعة إعلامية لأن إعلامنا فيه كثير من الصدق . . ولكنها صناعة من أناس يريدون مصر بسوء فأى بيت فى مصر فيه مسلم وغير مسلم ولم نسمع أن مسلم لم ينزل يهنىء مسيحى فى عيده . .

● **ليست هناك فتنة طائفية حقيقية فهل تعلم أن الذى حفظ الإنجيل للبابا كيرلس السادس هو الشيخ أحمد غلوش شيخ كتاب القرية . . وأن البابا شنودة الثالث كان يوقظ فى شهر رمضان زملاءه المسلمين فى كلية الضباط الاحتياط لتناول السحور وصلاة الفجر .**

●● ليس فى مصر حقيقة ما يسمى بالفتنة بين مسلم ومسيحى .



● انا لم اقل لا تسلم على النصرانى . ولكن قلت قل له صباح الخير ومساء الخير وتهنئه وتعزيه ولا تظلمه ولا تسرق من ماله ولا تقل هذا غير مسلم !

● بمنتهى الصراحة . . إذا كان هناك شريط مسجل وأنا أعتقد أن الشريط المسجل فيه : « هل أبدأ أنا المسيحى بالسلام . . واحد مسيحى جاى علىّ هل أبدأ بالسلام . . لا متبدأش بالسلام . . طيب لو سلمت عليه أقوله السلام عليكم . . . لا . . . قوله صباح الخير . . مساء الخير . . إزيك ياخواجة . . شوف الجو برد ازاى . . مالك وشك أصفر كده ياعكر . . . نريد توضيحا لذلك ؟!

●● بالنص أنا قلت . . تقول للمسيحى صباح الخير ومساء الخير وتهنئه وتعزيه ولا تظلمه ولا تسرق من ماله . . ولا تقل هذا ليس مسلما . . قلت هذا بالنص لكن أن يحدث إسقاط ويقولون لا . . قال . . . لا . . ما تسلمش عليه ولا تشوفه ولا تعزيه ولا تقف بجانبه . . إزاى يعنى . . . . مش ممكن !

هذا الشريط رقم ٣٤ وقد سبق وأن سجلنا ٣٣ شريطا فى مجموعة ما تسمى دار الآخرة . . فى الجنة والنار . . فقد ظل الناس يسمعون لمدة تسعة شهور الأحاديث المرعبة ـ إن جاز هذا التعبير ـ ولكن كان آثارها على الناس خيراً . . لكن الذى كان بعيداً عنه يقول أنا برعب الناس بهذه الأحاديث التى تصف العذاب ولكن الناس كانت سعيدة

بما يقال ثم كان هناك شريطان من الأسئلة بعد ذلك ولابد أن تكون الإجابة واضحة . .

ولقد سأل البعض الشيخ عطية صقر وهو رئيس لجنة الفتوى بالأزهر وقالوا له :

هل نذهب إلى النصارى فى عيدهم ونقول لهم كل سنة وأنتم طيبون فقال لهم : لا . . .

وهذا الرجل يعتبر درجة كبيرة فى الفتوى فهو فى مرتبة المفتى .

ثم عادوا يسألونه :

هل نبدأ فنقول لغير المسلم السلام عليكم قال : لا . . .

فهذا الكلام ليس من عندى ولكنه نص الحديث وليس معنى ذلك أننى أتكلم من عندى . . فإذا كان هناك إنسان يعيش معى جارى أو زميلى فى العمل أسلم عليه وأهنئه وأعزيه ولو كان فى ورطة أقف بجانبه .

● هل زيارتك للبابا شنودة للتهنئة بعيد الأقباط جاءت من باب زيارة شيخ لبابا الأقباط فى إطار الوحدة الوطنية أم جاءت تكفيرا عن إحساسك بذنب اقترفته ؟!

●● إن لم أكن أريد لشيخ مسجد أسد بن الفرات ومريديه المؤلفة أن

يكون كبش فداء لأحداث لا دخل لنا بها . . وهـذا هو سبب الزيارة .

● **هل دخلت على البابا شنودة وقلت له : السلام عليكم ؟!**

●● لا . . قلت له : صباح الخير !

● **ما هو إحساسك للوهلة الأولى لهذه الزيارة غير المسبوقة لدرجة أن البابا شنودة اندهش حين قال له رجال الأمن بالكنيسة أنك قد حضرت . . والبابا يومها قال لك : تحرك ولا تتحرج .**

●● هذا صحيح .

● **ماذا دار بينك وبين البابا شنودة من حوار ؟!**

●● حدث قبل لقائى بالبابا شنودة أن جاءنى صحفى من صحيفة ميدل ايست تايم وأجرى معى حواراً وقال لى الصحفى : إنه قد وجد شريط كاسيت لأحد القساوسة يقول فيه إن شنودة شيطان . . وسألنى الصحفى الأجنبى : هل تقر هذا الكلام ؟!

فقلت له : أنا لم أجلس مع البابا شنودة من قبل فلا أعرفه . . ولكن الذى أعرفه أنه رجل صحفى أديب مخلص لدينه .



● د . عمر عبد الكافى مع البابا شنودة فى اللقاء الذى أثير كثيراً من الجدل حوله ..

أما الشيطان فهو الذى لا يصنع خيراً ولا يعرف أن يصنع الخير . .

هذا ما قلته للصحفى بالحرف الواحد .

لذلك فى بداية لقائى بالبابا شنودة قلت له : إذا بلغت بغير ذلك فلا تصدق فيجوز أن هذا الصحفى الأجنبى يغير أو يحرف فى الكلام . . لذلك لابد أن تكون الأمور واضحة للغاية وما يبقاش الإنسان بوجهين ولكن للأسف الشديد هذا الصحفى الأجنبى كان غير أمين وقال على لسانى كلام لم أُدْلِ به مطلقاً .

● **وماذا دار بينكما أيضاً من حوار ؟!**

●● البابا شنودة تحدث يومها عن مسألة المحبة وأنا تحدثت عن عظمة الإسلام فى حسن التعامل وكيف أمرنا الإسلام أن نرأف بالحيوان الأعجم وبالكلب العقور فما بالك بالإنسان الذى جعله الله خليفة على الأرض وقلت له :

إنه ليس هناك ما يسمى بالفتنة الطائفية فى مصر وأن هذه الأفكار دخيلة ومدسوسة علينا ، ولقد عقبت يومها على اقتراح د . خيرى السمرة الذى كان حاضراً يومها وتسأل : لماذا يخرج النصارى من حصص الدين واقترح يومها أن تكون هناك حصة دين تجمع بين

المسلم والمسيحى ويكون أساسها القيم والمثل الأخلاقية التى تنادى بها الأديان .

فقلت له : لكم دينكم ولى دين . . أما مسألة الأخلاق فهذه مسألة أخرى .

● **وما هو انطباعك الأول عن البابا شنودة ؟!**

●● بفضل الله سبحانه وتعالى ألتقى بأناس كثيرين من المسلمين وغير المسلمين فى مجال الدعوة فانطباعى أن أى عمل يتعرض للداعية فهو حسبة لوجه الله سبحانه وتعالى فكان من وجهة نظرى أننا نغلق الطريق على مثيرى الفتنة الطائفية .

● **ما رأيك فى قول الأنبا غريغوريوس : من أنه عند تطبيق الشريعة الإسلامية لن توجد مساواة بين المسلم والمسيحى ؟!**

●● لا . . . طبعاً قول خاطىء . . بالعكس فقد كان غير المسلمين يعيشون أيام الخلافة الراشدة وأيام الدولة الأموية والعباسية فى سعادة وأمان ولم يحدث لهم أى ضرر مطلقاً .

والنبى صلى الله عليه وسلم حكم على اليهودية فى قضية الزنا بالرجم وكان هذا موجوداً عندهم فى كتابهم . .

ليس هناك ظلم بل على العكس فالقبطى المصرى عندما جاء

عمرو بن العاص وخلصه من الاضطهاد الرومانى كان يأنس للمسلم ولا يأنس لبنى دينه من الناس .

● ولكن يتخوف الأقباط عند تطبيق الشريعة الإسلامية على مبدأ « المواطنة الكاملة » بدعوى أنهم سيظلمون حتى فى ظل تطبيق المبدأ القائل :

« لا ولاية لغير المسلم على المسلم »

فما رأيك ؟!

●● لا . . . طالما أن هناك مسلما كفئا وهذا معروف على مدى التاريخ . . وكان هناك كثير من الأمراء فى الدولة العباسية بالذات يستعينون بغير المسلمين من الأكفاء والذين كانوا يتمتعون بالنزاهة والشرف فى كثير من الأمور .

● هل هناك خلاف شخصى بينك وبين الزملاء والكتاب : وحيد حامد وعادل حمودة ، وإبراهيم عيسى ؟!

●● أنا لا أعرفهم . . ولو رأيتهم لا أعرفهم ؟!

● وهل تعتقد أنهم يناصبونك العداء أو يلون أعناق أقلامهم من أجل مخاصمة شخصية . . أليس هناك وجها للحقيقة فيما يقولون ؟!

●● الله أعلم . . أنا لا أعرف . . أنا مش عارف ليه عملوا كده !

● د . عمر عبد الكافى . . حين تكـون وحيدا . . بعيـدا عن الناس . تجلس فى حجرتك المغلقة وتكون بينك وبين نفسك . . ماذا يقول عقلك ؟!

●● عقلى يتعجب من أنه لو فرضنا جدلا أن قسيسا داخل الكنيسة شتمه المسلمون أو تحدث بسوء عن الإسلام أو عن بنى الإسلام . . فلم يحدث أن سمعنا أن شخصا نصرانيا خرج من الكنيسة وقال القسيس قال هذا فى السؤال الذى أسأله لنفسى نفرض أن هناك رأيا لم يعجب إخواننا دول . . ربنا يهديهم . . من يثير الفتنة فى شريط عفا عليه الزمن منذ ثلاث سنوات ويركز عليه الآن إلا إذا كان هناك هدف لا أستـطيع أن أحـدده الآن لأننى لم أهاجمهم ولا أعـرف . . أنا روز اليوسف لم أقرأها ولا أعرفها .

● ولكنها مجلة ناجحة لها انتشار واسع .

●● صحيح هى قومية . . وتقرأ ماشى .

● ثم إن الأستاذ وحيد حامد كاتب سينمائى جاد من أفضل الكتاب السينمائيين الآن وأفلامه المعروفة تشهد على ذلك ، والزميل الصديق الأستاذ عادل حمودة كاتب سياسى له مكانته الكبيرة .

●● قرأت له كتابا أو اثنين .

● **وكذلك الأمر بالنسبة للأستاذ إبراهيم عيسى فهو روائى وصحفى كفء . . فهل تجد سبباً لما يحدث . . أليس من الإمكان أن يكون عندهم حق . . ألم تراجع نفسك فى شىء !!**

●● الحقيقة أن الفتوى التى قلتها نقلتها من الكتاب والسنة لكن أن يلوى عنقها وتوضع لها ديباجة إن أنا عدو للنصارى فى مصر وأننى مثير الفتنة وأننى أظهر بوجه فى التليفزيون وبوجه آخر فى المسجد ناهيك عن الإيحاءات . . البدلة الفاخرة والنظارة الأنيقة والعيون الكحيلة وكلام يجب ألا يقال . . كن ناقدا ومنصفا . . هل يجب أن أظهر للناس ببدلة مهترئة أو ممزقة . . هل يجب أن أظهر للناس فى شكل المأذون الذى كان يظهرونه فى الأفلام زمان على أنه مأذون هزؤ . . من أجل إضحاك الناس عليه وجعله مسخة . . ولا مدرس العربى الذى كان يظهر فى المسرحيات مثل دور عبد الوارث عسر . . الذى كان يقول فى المسرحية هذه الماشية الجاموس . .

ما هى المشكلة أن يظهر رجل الدين فى شكل جميل ومهندم فى ملبسه ثم إن القساوسة فى أوربا وأمريكا ومصر فيهم الأطباء والمهندسون وحملة المؤهلات العليا . . ماهى المشكلة إذن ؟! لكن

نحن والحمد لله ليس لدينا كهنوت فى الدين . . وطالما لا كهنوت فى الدين عندنا فما هى المشكلة إذن ؟!

ثم إننى معى مؤهل زراعى وماجستير ودكتوراه فى الزراعة وفى الوقت نفسه خريج الأزهر ، ودرست دراسات إسلامية عربية فى جامعة الأزهر وحاصل على ماجستير من الأزهر . . فأنا دارس مواد أزهرية بالإضافة إلى العلم ، ولكن البعض يعطى إيحاء للقارىء بأننى غير مؤهل للكلام فى الدين .

● وهل أنت على استعداد للمثول أمام النائب العام كما طلب البعض . . ماهو دفاعك إذن ؟!

●● أولا ماهو الاتهام فعندما يوجد اتهام أدافع عن نفسى .

● التهمة هى إشعال الفتنة الطائفية ؟!

●● هذا فى تخيلهم هم لكن يجب أن تكون الدعوى صادقة . . فأين الدعوى ؟!

● د. عمر عبد الكافى . . دائما ما تقول لمهاجميك قصة الفأر والأسد حين قال الفأر للأسد مرة أريد أن أبارزك ، فقال الأسد : إن

بارزتنى فقتلتك فليس لى فخار بهذا ، وإن جرحتنى لازمنى العار طول الدهر ؟! هل تعنى بذلك على أنك الأسد وهم الفيران ؟!

●● أنا رجل أعتلى منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا شيء أشرف به ، وأنا بفضل الله عز وجل حفظت القرآن وأنا دون العاشرة ، وبفضل الله عز وجل حفظت أيضا أحاديث البخارى ، وأحاديث مسلم بأسانيده كما أحفظ القرآن تماما ورسالتى فى الماجستير فى الفقه عن الخلاف بين أبى حنيفة وصاحبيه ، ونجحت والحمد لله فى إدخال حقيقة الإسلام فى آلاف البيوت فى مصر سواء عن طريق المسجد أو عن طريق الأشرطة التى لا أعلم عنها شيئاً .

والكارثة الكبرى أنه لم يظهر هذا الهجوم إلا بعد أن لاقى برنامج أنبياء الله عند الناس قبولا . . وحتى التليفزيون نفسه يعلم ذلك .

وكانت مدة البرنامج ١٧ دقيقة نتحدث فيها عن نبى من الأنبياء ولم نعرض خلالها لفكرة ، ولكن نتحدث عن تاريخ الإسلام ، وربما تكون طريقة العرض كانت سهلة وطيبة فأوجدت قبولا لدى مشاهدى التليفزيون ، وهذا من فضل الله عز وجل .

لكن أن يقول الأخ وحيد حامد هذا . . ليس هذا هو النقد العلمى . . فالنقد العلمى له أصوله وله أساليبه فعندما يخاض فى



● د . عمر عبدالكافى يقول للكاتب محمود فوزى :

عرض عالم بأسلوب يخرج عن حدود اللباقة أو اللياقة أو عن طريق الإثارة فهذا يعتبر هجوما على الإسلام فإذا كان الأزهرى هو المعمم نشيل البدلة واعتبرنى معمم وإذا كان الأزهرى هو شهادة من الأزهر فأنا حاصل على شهادة من الأزهر فيجب أن يعترف أولا بأننى أزهرى وأحمل شهادة مثل التى مع المفتى تماما .

وإذا كان هو يقول « لا كهنوت فى الدين » فإننى أول واحد يقول : « لا كهنوت فى الدين » بل هناك ما يسمى « عالم الدين » . . وأنا والحمد لله عالم من علماء الدين ولى أخطائى . . لأنه مائة فى المائة كل ابن آدم خطاء ولكن حين يهاجم عالم ليؤثر على شعبية معينة أو مريدين معينين فذلك يذكرنى بمقولة ابن تيمية أن العز بن عبد السلام عندما قيل الرجل يقول له لقد خضت فى حاكم لإيران فلابد أن تذهب إليه لتستسمحه فابن تيمية قال له : أنا لا أقبل أن يأتى حاكم إيران ليقبل يدى . .

ليس معنى هذا أن ابن تيمية كان متكبراً . . ابن تيمية يجل العلم الذى حمله الله له .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

من حفظ القرآن وظن أن أحداً أوتى خيرا منه فقد استقل نعمة الله عليه .

أما أن ندخل فى صراعات وأحاديث جانبية فما الذى يعود على الإسلام من هذه الصراعات ؟! ثم إنهم ليسألون أنفسهم هل الذى حدث ابتغاء مرضاة الله ؟! . . هل فى صالح الدولة أن يهيج جميع جهات الدولة على شخص ؟! وسبحان الله فتوى لا يستطيع شيخ الأزهر أن ينكرها . . فلما وجدوا أن هذا رأى شيخ الأزهر ورأى الشيخ عطية بدأوا يركزون على مسألة إثارة الفتنة لأنهم يعلمون أن الحكومة تخاف من ذلك ؟!

فتم التركيز على هذه النقطة بالذات .

ثم ذهبت لزيارة البابا شنودة لأثبت حسن النوايا خلاص . . ماذا تريد إذن ؟! ما هو المقصود من هذا ؟!

يعنى أنا من وجهة نظرك أنا بأقول للنصارى ما تقولوش صباح الخير ومساء الخير . . لا . . أنا باقول كمان لا تظلم المسيحى ولا تؤذيه . . يقول لك أنت كمان عاوز تظلمه وعاوز تؤذيه .

ثم إننى بفضل الله عز وجل ورائى من المريدين مئات من المستشارين ومن رجال القضاء ومن المحامين وجميعهم كانوا يدفعوننى إلى اللجوء للقضاء لما مسنى من تشهير وسب .

● **وهل حقيقة أنك تقول لمن يسمعك . . اسمع ولا تجادل مع أن**

الجدل والنقاش كان يحدث فى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ؟!

●● إذا أراد المريد أن يسأل عالمه أو شيخه . . ولا تجب الفتوى إلا من عالم بالكتاب والسنة وعلى هذا يؤخذ الأمر والجدال يباح بين عالم وعالم لأن هذا يقارع الحجة بالحجة . . وهذا يأتى بنص وذاك يأتى بنص لكن ليس هناك جدال بين عالم ومريد .

٢



د . عمر عبد الكافى من حقيقة تمويل الفنانات من جهة أجنبية إلى اقناعه لسهير رمزى بالاعتزال فى غمضة عين !!

٣

- قلت لسهير رمزى لا أتمنى أن أختى وأنت أخت لنا .. أن يقبلها رجل تحت عنوان الفن ولا أن ينام معها فى سرير واحد والكاميرات تحيط بهم ويقال إن هذا هو الفن !! .
- ليس صحيحا أننى أقوم بتمويل الفنانات لاعتزالهن وإلا لكان ذلك واضحا للجهات الرقابية لأنها ليست نايمة على ودانها .
- سهير رمزى أخت فاضلة فى الله

وأنا لم أتزوج غير زوجتى التى هى ابنة عالم فاضل .

- قالت لى سهير رمزى : عندى التزامات ماذا أفعل فيها ؟! فقلت لها : طالما أنك بدأت تستشعرين بأن ليس هذا هو الطريق .. فدعى الأمر لله واعتزلى الفن .. فقالت : أنا نويت الحجاب ! .
- أزور كثيرا من المريدين فى بيوتهم ولا أفرق بين بيت لاعب كرة أو بيت فنان أو فنانة أو رئيس وزراء ! .
- لا أحد يجب أن يغضب من المنقبة أو المخمرة لأنها حرية شخصية ! .

● د . عمر عبد الكافى . . باعتبارك أستاذا فى علم مبيدات الآفات . . ما هى آفات المجتمع الآن والتى تقرر من خلال دعوتك « الرّش » عليها وإبادتها ؟!

●● أولا من آفات مجتمعنا . . حب الجدل للجدل فإذا غضب الله على قوم رزقهم الجدل ومنعهم العمل .

ومن آفات المجتمع عدم الولاء الحقيقى للإسلام . . وهذه آفة كبيرة فلو أن هناك ولاء حقيقيا للإسلام لصار هناك ولاء حقيقى للوطن ويتولد عن عدم الولاء للإسلام عدم الإخلاص فى العمل .

فإذا ما قيل لموظف متهرب من عمله أثناء وقت العمل رايح فين ياأستاذ ؟! يقول لك على قد فلوسكم ؟! لا . . . انت بينك وبين المصلحة التى تعمل فيها حق ضمنى أن تؤدى عملا ما فى وقت ما بالطريقة الفلانية فإذا ما قصرت يحاسبك الله عز وجل . . اترك العمل واذهب كما شئت إلى أى مكان آخر تريده ، ولكن لا تنس أن

الله عز وجل لا يغفل فسوف يحاسبك إذا ما قصرت فى عملك . . فأنا أرى والله أعلم أن الطبيب الساهر فى مستشفاه الحكومى أو الخاص على راحة المرضى فهو قائم لله والضابط الساهر أو العسكرى فى القسم أو المديرية أو فى الشارع عيناه لن تمسهما النار إذا اتقى الله سبحانه وتعالى فى عمله وفى حياته . . والتلميذ الذى ينكب على كتابه حتى الصباح متهجدا عند الله سبحانه وتعالى . . لأن الله لا يقبل عمله إلا إذا كان هذا العمل من جنس النعمة ، وكذلك الغنى الذى أتاه الله مالا . . هذا الغنى إذا قام الليل وصام النهار ولم يتصدق بما أكرمه الله فلا صلاة ولا صياما . كذلك العالم الذى يترك تعليم الناس ويذهب بعد ذلك ليقيم الليل فلا يقبل الله منه هذا إنما الأعمال تقبل من جنس الرزق .

فالحقيقة إن عدم الولاء الحقيقى للإسلام أثمر ثمرات سيئة منها عدم الإخلاص فى العمل . . عدم معرفة حقيقة الإسلام فى مسألة ما للإنسان من حقوق وما عليه من واجبات .

فعادة الإنسان يسأل أولا عما سيأخذه ولا يسأل عن واجباته ويحدث هذا كثيراً سواء فى القطاعين العام أو الخاص .

ومن آفات المجتمع أيضاً ترديد الشائعات تحت عنوان : أنا عليم ببواطن الأمور ! ! وهذه فى الإسلام آفة خطيرة . . كفى بالمرء إثما أن

يحدث بكل ما سمع فليس كل شيء يسمعه الإنسان يقوله حتى ولو كان صدقا فلا تحدث بكل ما تسمع .

أيضاً من آفات المجتمع تنزيل الناس منازلهم . . تذكر حضرتك حين كنا أطفالا وإذا ما رأى الإنسان منا أستاذه فى الطريق أو صادفه فى الشارع ماذا كان يفعل ؟! كان يختبىء أو أن فاجأه فى الطريق يرفع له تعظيم أين احترام الأستاذ الآن ؟! الآن نجد الطالب لا يحترم أستاذه نراه فى المدرسة أو الجامعة واضعا ساقا فوق ساق والأستاذ يشرح له . . أو أن يدخن فى المدرج . . هذا الولد لا يحترم أباه فى البيت لأنه لو قام والده بتربيته تربية سليمة على احترام الغير مثلما كان هارون الرشيد أمير المؤمنين يصنع مع أبنائه الأمراء . . فقد استحضر هارون الرشيد معلما للأمير المأمون وأثناء الدرس انتحى المعلم جانبا وبصق فالأمراء أولياء العهد تضايقوا لهذا فما كان من أمير المؤمنين بعد أن لاحظ ذلك إلا أنه أخذ نعل المعلم ووضعه فى حجره . . أمير المؤمنين أخذ حذاء المعلم ووضعه فى حجره لكى يعلم أبناءه درسا عمليا كيف يكون احترام المعلم ؟!

هذه آفة الصغير الذى لا يحترم الكبير .

وهناك آفة أخرى لا تقل أهمية عنها وهى آفة الكبير ألا يعطف على الصغير . . فإذا اعتبرنا أن أفضل الناس ظاهريا هم الذين يؤدون

الصلاة فى الجامع . . فإذا ما اصطحبت ابنك معك إلى الجامع . . والمصلين يعرفونك أهلا محمود بك . . ويقبلون ابنك أهلا ياحمادة أنت كبرت وبقيت حلو . . وهذا يقبله وهذا يفسح له مكانا بجانبه ، ولكن ليذهب الولد وحيدا إلى المسجد دون أن يعرفوا أبيه امشى ياولد . . آخر الصف . . أنت حتبوظ لنا الجامع !! طبعا شىء مش معقول .

إذن لا يوجد عطف من الكبير على الصغير .

ومن المشاهد التى تضايقنى للغاية وتمثل آفة خطيرة فى المجتمع أن أرى شابا فى العشرين من عمره قوى البنيان مفتول العضلات ينظر وهو جالس من شباك الأتوبيس بينما رجل طاعن فى السن مريض لا يقوى على الوقوف أو الزحام أو سيدة حامل عائدة من عملها .

ثم يتظاهر هذا الشاب بأنه لا يراها ويظل جالسا على الكرسى دون أى اكتراث أو أى إحساس ما الذى يجعلنا نفعل ذلك . . لنجعل الدين جانبا . . أين الشهامة المصرية ؟! أين الشهامة حين كان شاب يعاكس فتاة فى الشارع كانت الناس تأكله . .

والجبن أصبح أيضاً آفة من آفات المجتمع فإذا حدث أن خطف لص سلسلة من امرأة أو خطف حقيبتها وجرى مسرعا . . لماذا لا نجرى وراءه ؟! لماذا لا نتعامل معه ؟! حتى إذا ما مات

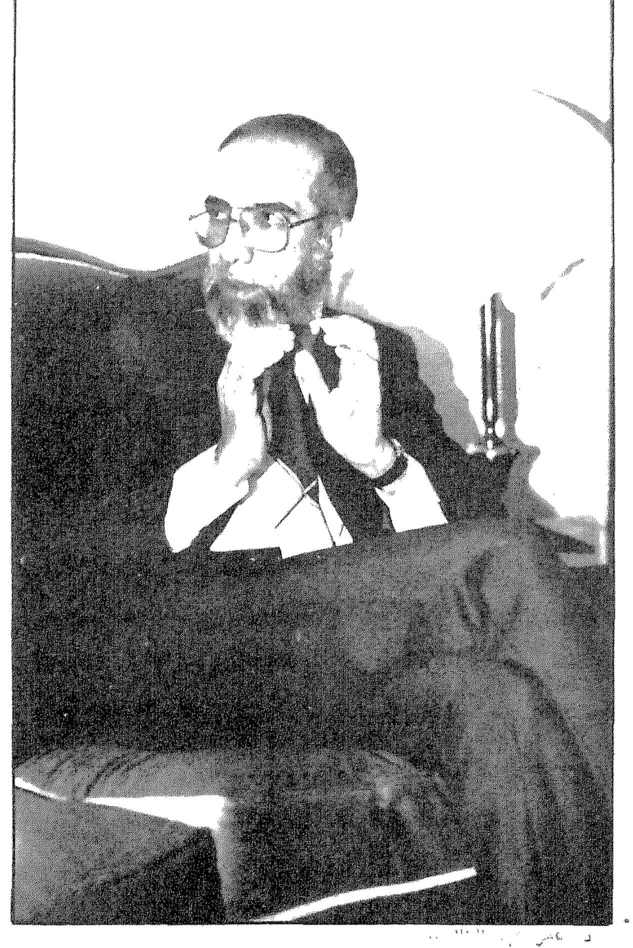
الإنسان . . يموت شهيد المبدأ . . ماذا يضر إذن ؟! لا يضرنى أن أموت شهيداً ولكن لابد أن نأخذ على يد الظالم . . وبدلا من أن نمسك الحرامى فى الأتوبيس زى بعضه يابيه غلبان . . آه والنبى سيبوه كفاية الضرب. . لو راح القسم حيعملوا له قضية . . لماذا لا يذهب إلى القسم وتفتح له قضية ؟!

أيضاً من آفات هذا المجتمع أن كل من يصل أو يتبوأ كرسيا من كراسى الدولة صغر أم كبر شعر أنه قد أخذه كابراً عن كابر . . أخذه عن وراثة . والأمور بالوراثة لا تسير حتى فى الدين ، فالدين الإسلامى بالدراسة وليس بالوراثة . . مش علشان أبويا شيخ أطلع شيخ . . لا . . لابد أن أكون كما قال واحد من الناس لأمير المؤمنين معاوية . . السلام عليك ياأيها الأجير . . فقال الحاضرون :

قل أيها الأمير ؟!

قال : لا إنما هو أجير استأجره الله لكى يعمل عندنا فإذا شعر كل مسئول سواء أكان وزيراً أو مديراً أو أى رتبة من الرتب أنه أجير عند الناس لانصلح حال العباد .

لأن المنصب ليس تشريفا ولكنه تكليف ومسئولية ، وكان الصحابة والعلماء يهربون من المناصب فالذى يأخذها على أنها وجاهة ومنظرة له الخزى يوم القيامة .



● قلت لسهير رمزى لا أتمنى أن أختى وأنت كأخت لنا أن يقبلها رجل تحت عنوان الفن ولا أن ينام معها فى سرير واحد والكاميرات تحيط بهم ويقال إن هذا هو الفن !!

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

نعمت المرضعة وبئست الفاطمة .

بمعنى نعمت المرضعة ساعة مايتعين جديد ياسلام ، أما الفاطمة فهى ساعة شيله من على الكرسى حيث يقولون نروح الجامع .. ويجعلون لله مايدعون .. ويلبس جلباباً أبيض .. لا ينفع .

ومن آفات المجتمع .. عدم مراعاة الغير .. فيجب أن يكون الإنسان كله إحساس مثال لذلك عامل فى مصنعه طول اليوم يلبس شرابا داخل الحذاء .. معذرة يخلع حذاءه ويسجد أمام الناس ورائحة الشراب قذرة للغاية ويضايق وينفر الناس منه فليس هذا سليما وليس من الإحساس بالإسلام .

فيجب على الإنسان أن يراعى ويقدر الناس من حوله بتصرفاته .

من آفات المجتمع التى تؤلمنى أنا شخصيا التدخين بل وأحرم التدخين ، وهذا ليس رأى فقط ولكن رأى مائة عالم من علماء الأمة فى رابطة العالم الإسلامى التى أشرف بعضويتى لها فقد حرموا التدخين بناء على نصوص من الكتاب والسنة وهذه آفة من آفات المجتمع .

● د. عمر عبد الكافى ... بمناسبة الرش والآفات .. هناك معنيان للرش .. الرش على المبيدات ، وهناك معنى آخر دارج عامى وهو الرش بمعنى إغداق الأموال .. وقيل أنك كنت « ترش »

على الفنانات من أجل اعتزالهن مقابل مليون جنيه تدفع فى البنك ولا يحق للفنانة التصرف فيها خشية العودة للفن بعد حصولها على المبلغ ، وإنما تحصل على الفوائد فقط ؟!

●● وما الدليل على ذلك ؟!

● الدليل على هذا العدد الكبير والوفير من الفنانات المعتزلات والذى وصل إلى ٢٠ فنانة فى أسابيع قليلة ومنهن فنانات نجمات وكان آخرهن سهير رمزى ؟!

●● مسألة أن هناك جهة أجنبية تمول الفنانات عن طريق عمر .. أو عن طريق أولاد عمر فهذه مقولة غير صادقة لأنه ليس هناك دليل مادى عليها وأنا دائما ما أردد أن الجهات الرقابية فى مصر مفتوحة العينين وليست كما يقال فى اللغة الدارجة « نايمة على ودانها » وهذا لسببين بالطبع .. فلو أن هناك أى تلاعب فى أى شىء فسوف يظهر هذا جليا للجميع لأنه من الصعب أن يحدث أى شىء فى الخفاء وخاصة كما قلت أن الجهات الرقابية متيقظة .. ثم أليست هذه التبرعات بالملايين ، كما يقولون .. ألا توضع فى بنوك ويأخذ جزء منها ويبقى جزء آخر .. أو أننى أعطى توكيلا لأحد لكى يصرف هذه

الملايين بدلا منى . . وكل هذا أوراق رسمية فى الدولة . . إذن سوف يكون هذا واضحا تماما للجهات الرقابية فى الدولة . .

ثم هل يعقل على مدى سنوات طويلة أن تظل الدولة غافلة الأعين عن شخص يقوم بتمويل شخصيات فى الدولة . . أليس هذا شيئاً خطيراً . .

إننى أريد دليلا ماديا واحدا على صحة مايقولون ؟!

● أيضا يقولون إنك قد خرجت من « الخنادق » فى إمبابة حيث كان مسكنك الأول وأصبحت الآن تسكن « ناطحات السحاب » ؟!

●● أولا أنا أسكن فى الدقى منذ عشرين عاما منذ عام ١٩٧١ . وحين جئت لأول مرة من المنيا إلى القاهرة لدخولى الجامعة سكنت عدة سنوات فى العباسية ومنه انتقلت إلى الدقى ولم أغادر هذا الحى من يومها .

● قيل إنك شيخ عصرى ترتدى أفخر الثياب والياقات المنشاة والكرافتات الملونة بدلا من الجبة والقفطان ماهو الزى الإسلامى الشرعى للرجل المسلم . . هل هو الجلباب القصير أم الجلباب الطويل ؟!

●● الزى الشرعى أن يستر المسلم عورته من السرة إلى الركبة ، وليس هناك زى لا لرجل الدين أو لغير رجل الدين .

● أقول ذلك لأن بعض الناس يتصورون أن الإسلام مرتبط بزى معين هو الجلباب . . مارأيك ؟!

●● النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس الجلباب ، وكان يلبس الجبة ، وكان يلبس السروال ، وكان يلبس العباءة ، وهذه أمور بيئية ترتبط بالبيئة التى يحيا فيها الإنسان . . ولو أن النبى صلى الله عليه وسلم نشأ فى باريس لارتدى البدلة والقبعة ! مثلا لو أننى أعمل فى معمل كمدرس للكيماويات . . هل من الأحرى إذا حان موعد الغداء مع المدرسين المساعدين أن أتناول الطعام بيدى وهى تحمل آثار صودا كاوية وبقايا حمض كبريتيك أم أننى أتناول الطعام بالشوكة والسكين ؟!

البدع فى العبادات وليست فى العادات . .

والزى عادة . . فالباكستانى يلبس بحريته والسعودى يلبس بحريته والمصرى كذلك ولكن الذى يحزننى أن البعض يقول أن هذا زى وطنى .

● ماذا تتصور زيا وطنيا للإنسان المصرى ؟!

●● تصورى له مثل الزى السودانى . . يلبس جلبابا . . ولقد نجحت والحمد لله فى السنة قبل الماضية فى أن يسلم على يدى ١٤ طبيبا وطبيبة فى إحدى المستشفيات عندما رأونى أرتدى البدلة وأتحدث معهم عن الإسلام .

لقد كانت دهشتهم كبيرة وقالوا لى : فين العمة الكبيرة بتاعة الرجل التركى والرجل الأفغانى . . ؟! والسروال والشبشب أبو جلدتين . . اندهشوا جداً لدرجة عدلت لهم الكرافتة وقلت لهم : هذه من بيير كاردان . فقالوا لى : ولكن الإسلام يطالب بالزى ؟!

فقلت لهم : لا . . هذه بيئات وكل حسب مكانه فليس للإسلام زى .

وكان أبو الحسن الشاذلى وهو إمام الصوفية وأعتقد أن الصوفية مشهود لها بالنزاهة . . كان يلبس أفخر الثياب ، وكان أحد المريدين يقول له : ياإمام ليست هذه ثياب زهد ؟

فرد عليه قائلا : المستمع لى عندما يرانى بهذه الثياب يعلم أننى لست فقيراً إلا لله ولو لبست المهترىء منها لرائى فقيراً له فربما ضغط على فتوى معينة فالعالم حين يكون غنياً لا يضطر أن يمد يده . .

فلماذا العالم لا يصرف من جيبه إذا كان قادراً على ذلك ؟! . . . لماذا لايصرف على الدعوة من جيبه الخاص ؟! ماهى المشكلة وماهى القضية إذن ؟!

● **قيل إنك قمت بجمع تبرعات بمسجد أسد بن الفرات بناء على تكليف من وزير الأوقاف وشيخ الأزهر ، وهذا مخالف لتعليمات الوزارة . . وعندما قام البعض بالإبلاغ قام أتباعك بالاعتداء عليهم ؟!**

●● الحقيقة أن الدولة وعلى رأسها السيد رئيس الجمهورية كانت متعاطفة مع قضية البوسنة والهرسك ، وقامت نقابة الأطباء بجمع تبرعات من جميع محافظات مصر من أجل هذه القضية وجاءوا إلينا فى المسجد وقامت هيئتهم بجمع التبرعات بعلم الأزهر بالطبع وبعد أن تم جمع التبرعات أخذ بها مسجد أسد بن الفرات إيصالا رسميا من النقابة . . ولم يحدث أى إشكال كما تردد ولا تشابك بالأيدى كما قيل . .

ولكن بفضل الله عمرنا مسجد أسد بن الفرات بعد أن كانت حديقة المسجد من قبل مرتعا لحقن المخدرات والماكس ، وكان هذا يحدث للأسف على مرأى من البيوت الكريمة المحيطة بالمسجد حيث

أن الحديقة كانت مهجورة والسور منخفض ، ولم تكن هناك لبنة واحدة والعياذ بالله . . ولكن والحمد لله أصبح المسجد الآن منارة إسلامية دون أن يأخذ أى إنسان مليماً واحداً فى يده . المسجد تكلف حوالى ٣٥٠ ألف جنيه . . لم يأخذ مجلس الادارة مليما واحدا ولم أحمل فى يدى مليما واحدا ولكن كلها تبرعات خير . . فمثلا كنا نقول يافلان أرسل لنا طوب . . ويافلان نريد أسمنت . . ويافلان وهو مقاول ابنى لنا كذا . . وكان الجميع والحمد لله يستجيبون لبناء بيت الله . . أما مسألة أنه قد حدث تشابك فهذه من وحى تأليف البعض !

● يقولون أيضا أنك تعمل فى مسجد أسد بن الفرات منذ عامين بدون إذن من وزارة الأوقاف بل من جهات أمنية فما هى الحقيقة ؟!

●● هذا الكلام لا يصح فلا يعتلى أحد منبر الأوقاف إلا بتصريح من وزارة الأوقاف ثم لا تنس أننى أزهرى وأخطب فى المساجد على مدى ٢١ عاما .

● قيل إن لك ٣٠٠ شريط وفى قول آخر ١٠٠٠ شريط وفى قول ثالث ٣٠٠٠ شريط فما هى الحقيقة ؟!

وهل هذه الشرائط التى تباع فى الأسواق تتم تحت إشرافك أو تحت إشراف جهة دينية أم أنها تسجل من المستمعين والمنتجين وتباع من خلالهم ؟!

●● أنا لا أعرف شيئا عن هذه الشرائط مطلقا . . فالبعض من المستمعين يسجلون الأحاديث ثم ينسخون منها آلاف الشرائط . . وأنا أرفض مطلقا أن أى شركة تحصل على حق التسجيل . . ومازال الإخوة يسجلون دون أى مشاكل .

● **د . عمر عبد الكافى . . كيف اقتنعت الفنانة سهير رمزى بأن تترك مجال الفن . . وأن ترتدى الحجاب . . .ما هو الأسلوب الذى استطعت أن تقنعها به ؟!**

●● أولا : ليست القضية فى الإرسال . . وليست القضيـة فى الاستقبال ولكن القضية فى الإرسال والاستقبال معا .

● **ماذا قالت لك سهير رمزى وقلت لها ؟!**

●● سألتنى أسئلة محددة . . فقد بدأت تستشعر . . فقالت لى : هل ما أقوم به حلال أم حرام ؟!

فقلت لها : أنا لا أتمنى أن أختى . . وأنت كأخت لنا ولا ابنتى

ولا زوجتى أن يقبلها رجل تحت عنوان الفن . . ولا أن ينام معها فى سرير واحد والكاميرات محيطة بهم ويقال إن هذا هو الفن !! ولا أن تتعرى على الشاطىء بالمايوه مع البطل ونقول هذا فن !! فليس هذا هو الفن الذى يرضاه الله عز وجل .

هذا ما لا أرضاه لأهلى وبالتالى لا أرضاه لأى مسلمة ، ثم إن المسلم والمسلمة عبارة عن مفتاح خير . . ومغلاق شر . . لا مفتاح شر ومغلاق خير .

وأنا أرى أن المثيرين والمثيرات لغرائز الناس مغاليق خير ومفاتيح شر ، وأنا لا أتمنى أن تكونى منهم .

فقالت : طيب أنا عندى التزمات مادية ـ لسّه فيه ارتباطات معينة أعمل فيها إيه ؟!

فقلت لها : طالما أنك بدأت تستشعرى أنه ليس هذا هو الخط . . وليس هذا هو الطريق . . وليس هذا ما خلقت له . . وليس هذا ما أمرق به . . فدعى الأمر لله واعتزلى هذا الأمر .

إن كان هناك بقية . . وأنا أراك مؤمنة بفضل الله ، وكان هذا بعد أن استمعت لمحاضرة عامة كنت ألقيتها على جمع من الناس ففى هذه اللحظة قالت :

أنا نويت الحجاب !



● هل معقول أن تكون هناك أغنية تقول : يا شبش الهنا ياريتنى كنت أنا .. أو ما بتوسنيش فى عينى لاحسن البوسة فى العين تفرق .. أنا كمسلم لا أقبل هذا !!

وقد جلست معى بالحجاب فعلا لأنى أرفض أن تجلس معى امرأة من غير حجاب ، وهذا من فضل الله علىّ أن يكون هناك احترام لرجل الدين . . ولكن هناك من تقول : إذا كنت لا أخاف من الله فلما أخاف من العالم ؟! لا فاحترام أهل العلم أمر واجب ولازم .

وقد انتوت السيدة سهير رمزى نية صادقة ومنذ هذه اللحظة اعتزلت الفن نهائيا .

● ما مصير الأموال التي حققتها الفنانات المعتزلات من الفن . . هل تستطيع أى فنانة منهن أن تعيش على هذه الأموال . . فلو فرضت أن أى فنانة منهن لديها مليون جنيه مثلاً . . هل يجوز أن تعيش منه ؟!

●● أنا رأيى الشخصى أن تترك كل هذا . . والله هو الرازق لأن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه فالمسألة يقينية .

● د . عمر عبد الكافى . . قالوا شائعات كثيرة على الشيخ الشعراوى بأنه قد تزوج شادية . . وقالوا عن ياسين رشدى أنه قد تزوج مديحة كامل . . أيضاً ترددت شائعات بأن الشيخ عمر

عبد الكافى قد تزوج سهير رمزى بعد أن اعتزلت الفن . . فما هى الحقيقة فى ذلك ؟!

●● ياسيدى الفاضل . . السيدة سهير رمزى أخت فاضلة فى الله . . وكل سيدة مصرية مسلمة أكن لها شعور العالم للمريد والأخ لأخوته . . وأنا بفضل الله عز وجل لم أتزوج غير زوجتى التى هى ابنة عالم فاضل .

وقالوا الكثير وربنا يهديهم ولكنى أنصح المسلمين بألا يبددوا فى حسناتهم لأن الحسنات ليست بالسهولة بمكان . . وأنا أفرح عندما تقال عني إشاعة . . أفرح لأننى إن لم يكن عملى فيه خلوص لله وثواب عليه فأنا سآخذ حسنات من الآخرين بفضل الإشاعات .

● هل لو دعتك فنانة معتزلة لإلقاء الدروس عليها لذهبت ؟!

●● أنا دائما أقول العلم يؤتى إليه ويسعى إليه ولا يسعى العلم لأحد ، ولكن النبى صلى الله عليه وسلم وهو أستاذ الدعاة . . كان يعرض نفسه على القبائل . . وأنا أزور كثيرا من المريدين والأسر فى بيوتهم . . كصداقات وأخوة . . وهذا البيت قد يكون بيت لاعب كرة أو بيت فنان أو فنانة . . أو بيت رئيس وزراء أو بيت وزير فأنا لا أفرق بين هذا ولا ذاك !

● **من من الفنانات أيضاً جاءت تسألك الهداية ؟!**

●● لا داعى فالبعض منهن وهن كثيرات فضلن أن يكون هذا من باب السرية . . والحمد لله هن على الطريق .

● **ما هى رؤيتك للفن . . كيف ترى التمثيل والموسيقى والغناء على ضوء الشريعة الإسلامية ؟!**

●● ياسيدى الفاضل . . الفن هو شيء إبداعى حلاله حلال وحرامه حرام .

● **لنكن أكثر تحديداً ما هى المعايير للفن الحلال والفن الحرام من وجهة نظرك ؟!**

●● المعايير . . هل يرضى رجل لابنته التى بلغت من العمر ١٦ عاما أو ٢٠ عاما أن يقبلها رجل تحت عنوان الفن ؟! وكلمة الفن رسالة ؟! . . كرجل مصرى هل يقبل هذا ؟! دع الإسلام جانبا . . ولنتحدث بالمصرية الصرفة إذا كان الجزار الذى لايصلى وقد يسب الدين عندما يرى أن ابنة الحى الذى يسكن فيه يعاكسها أحد كان يخرج بالساطور ويضرب الذى يعاكسها ؟!

كان هذا بالفطرة دون أى دين ؟!

فهل يقبل الإسلام هذا ؟! واستمرار هذا الأمر بحيث يصير عاديا أمام الناس . . بل على العكس قد يرى المخرج أن بهارات الفيلم تستلزم سخونة أكثر . . فهل يقبل مسلم أن تكون زوجته كفنانة تنام فى سرير واحد مع الفنان البطل . . والمخرج يقول لها :

أنا عاوز قبلة بحرارة ؟؟!

تبوسه يقول لها :

لا . . أنا عاوز القبلة طبيعية ؟!

فهل يقبل هذا مصرى . . عربى غيور .

دا عنترة العبسى قال :

وأغض طرفى ما بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى نحوها . .

هذا العربى الجاهلى الذى ليس له فى الدين قال :

حين أنظر فأجد جارتى لا أنظر لها حتى أطمئن أنها دخلت بيتها .

فإذا كان هذا هو الفن فإنى أرفض هذا الفن . . أما إذا كان الفن لاعلاء القيم وترسيخ المبادىء والحديث عن الأصالة والخلق القويم فأنا مع هذا الفن .

● **وماذا عن الغناء ؟! وهناك مثال على ذلك قصة أنجشة خادم الرسول الذى كان يغنى وكان صوته جميلا ، وكانت الإبل حين**

تسمع صوته تسرع فى السير سرورا من صوته . . وكانت أمهات المؤمنين يركبن كل واحدة منهن بعيرا . . فقال له الرسول :

رفقا بالقوارير ياأنجشة ؟!

●● أما موضوع أنجشة ورفقا بالقوارير والجوارى اللاتى كن يغنين . . فما هى المادة التى كانوا يتحدثون فيها أنجشة أو غيره . . عبد الله بن أبى رباح كان يغنى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغزوات وهو ممسك بخيط ناقته . . ماذا كان يقول : والله لولا أنت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل سكينة علينا . . وثبت الأقدام إن لاقينا . . وكذلك أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم .

هذه هى الأغانى . . لكن حين يقال : ما تبوسنيش فى عيناى أحسن البوسة فى العين تفرق . . أو أن يقال : ياشبش الهنا يارتنى كنت أنا . . فأنا عن نفسى لا أقبل هذه الأغانى . . فإذا ما اعتبرتنى إنسان مثقف أو يعرف فى الثقافة شيئاً فأنا لا أقبله إطلاقاً !

● على ضوء ذلك هل يمكن إيجاد ما يمكن أن نطلق عليه بالفن الإسلامى المعاصر ؟! وما هى الأسس التى يمكن أن يقام عليها ؟!

●● وما المانع فى ذلك . . أما الأسس فيجب أن يقاس على الكتاب والسنة فما يقره فهو حلال وما يحرمه فهو حرام ، ولدينا والحمد لله مجمع البحوث الإسلامية فيمكننا أن نعرض عليه أى أمر فلو أقره . . خير وبركة . . لكن هل نسمح بأن نظهر الصحابة على الشاشة ؟! فهذا أمر لا نسمح به على إطلاقه .

● د . عمر عبد الكافى . . . بصراحتك المطلقة . . . هل عرفت الهزيمة فى الحب من قبل ؟ !

●● أولا أنا بفضل الله تعالى قد عصمنى القرآن الكريم صغيراً ونشأت بفضل الله فى أسرة إذا كان يقال أسرة محافظة فهى أشد ما يكون فى المحافظة . . . كان أبى رحمة الله عليه لا يعرف العاطفة الجياشة فهو كان يحبنا حباً كبيراً ، ولكن كانت لدية طريقة معينة تجعلنا نهابه ونحبه فى نفس الوقت . . . فنشأت بفضل الله تعالى فى أحضان العلم ومجالس العلماء منذ أن كنت صغيراً وشغلت بهذا الأمر إلى أن تخرجت وكان يطلق على الشيخ عمر منذ صغرى ولم أكن وقتها فى الأزهر فقد حصلت على ثانوية عامة عادية فلم أكن رجلا أزهريا ولا شيخ بعمة ولكن منذ أن كنت صغيرا والتنوير الدينى يشمل كيانى كله .

وحتى بعد أن تخرجت فقد كنت أخاف من مسألة الزواج لأن من تتزوج هذا الإنسان يجب أن تعلم أن له زوجة أخرى وهى الدعوة . . . يجب أن تعلم أن لها ضرة وهى ضرة فى غاية الأهمية . . . فكنت متخوفا من هذا . . . فهو موقف رهيب وسوف توضع تحت الميكروسكوب كما أوضع أنا تماما من الحركات والسكنات والزيارات . . إلى أن وفقنى الله عز وجل إلى أن تزوجت إبنة أحد العلماء الفضلاء . . . وهو الشيخ محب الله الخطيب رحمة الله عليه وكان رجلا من أكبر المحققين للتراث على مستوى كبير وإن لم يأخذ حقه من الإعلام وبفضل الله سبحانه وتعالى كانت لى أول حب بعد الزواج .

● **معنى ذلك أنك من أنصار أن يأتى الحب للإنسان بعد الزواج ؟ ! .**

●● أيوه طبعا .

● **ألم تكن هناك تجربة عاطفية سابقة لأن القلب من الممكن أن يهفو وأنت إنسان وبشر ؟ ! .**

●● الحمد لله رب العالمين . من فضل الله عز وجل أن أحببت

الكتب وأحبنى العلم وأحببتهم وشغلت عن هذا مثل كليوباترا نفسها فالبطل يقول :

إن الذى ينظر إلى ضوء الشمس فى وضح النهار تتفجر عيناه عما عاداه من مخلوقات . . .

ومن شغله العلم انشغل عن كل شىء . . . وبفضل الله أنا لم أعرف نزوة الشباب . . لم يأت إلى ولم أذهب إليه ! !

● **هل هذا رد مهذب على ما يقال من أنك شيخ النساء وهذا تفسير أكثر تهذيبا لقول آخر . . . فقد قيل إن معظم مريديك من النساء وأنك تذهب إلى بيت فنانة معتزلة ؟ !**

●● إذا كان الذين يصلون فى المسجد قرابة ٣٠ ألف فهل سدس هذا العدد وهو ٥ آلاف كبير أم قليل ؟ !

وإذا كان لدينا ٤ الآف متر والنساء تأخذ حوالى ألف متر منهن داخل المسجد والرجال ٣ آلاف متر فضلا على أن الرجال يأخذون أكثر من ألف متر خارج المسجد . يعنى بنسبة ١ إلى ٧ . . . ولكن حين يكون عدد النساء بالآلاف فإن ذلك يصبح ملفتا للنظر .

● **حين كنت تقص قصص الأنبياء فى التليفزيون وبالتحديد قصة سيدنا يوسف . . ردد البعض بأنك كنت تلقيها بتأثر كبير كما لو كنت قد تعرضت لمثل هذا الموقف . . .**

. . . فهل حقيقة تعرضت لهذه التجربة وخرجت منها ؟ !

●● الحمد لله وبفضل الله تعالى فإن هناك كلمة يرددها النصارى وهى لديهم بمثابة الدعاء . . .

يقولون : ياأبانا ا لذى فى السماء لا تدخلنا فى التجربة ومن فضل الله عز وجل أن سيدنا عمر سئل هذا السؤال قال أمير المؤمنين رجل لم تعرض له الفتنة واستقام على طريق الله . . . وآخر عرضت له الفتنة فنجامنها قال الثانى من الذين امتحن الله قلوبهم بالتقوى . .

فالحمد لله الإنسان لم يتعرض لهذا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والشبهات فبفضل الله لم أتعرض لمثل هذا الموقف لكننى حين أتحدث عن قصص الأنبياء أو عن الصحابة أو عن أى أمر من أمور الدين فأنا أعيش فيه بكيانى وأعصابى وأعيش فيه بإخلاص نية لله سبحانه وتعالى .

وقبل أن أصعد المنبر على مدى عشرين سنة أو أجلس للدرس فى أى مكان أكون كمن يجلس لأول مرة من الرهبة والخوف لأن أمانة القلم ثقيلة كما قال أبو الحمد الغزالى عشت ثلاثين سنة أبحث عن كلمة ترضى الله ولا تغضب السلطان فلم أجد ! .

فشعورى وإحساسى بأى موقف من مواقف القصص الدينى أعيش

داخله وأتعايش معا تكون أعصابى على أشدها وأحس بأننى غير مجهز لمثل هذا الموضوع مسبقا . . . وقد أغير موضوع الخطبة وأنا صاعد على درجة من درجات المنبر .

أولا : أنا أحب سورة يوسف وقد قال الإمام النووى : لو قرأ حزين سورة يوسف لذهب حزنه .

وقد جربتها كثيرا وعندما أعيش فيها أحس وأشعر بأننى انتقلت بجسدى وروحى لمعايشة هذه الأحداث لأننى أنظر إلى القضية .

تقول : نحن نقص عليك أحسن القصص .

قيل لو أن إنسانا أقسم بالطلاق على زوجته بأن يقص لها أحسن قصة ولم يقص عليها قصة سيدنا يوسف لصارت امرأته طالق لأنها أحسن قصة . . لأنه ليس هناك أحسن منها .

● هل الحب يأتى قبل الزواج أم بعده ؟ ! وهل تنصح الشباب بالزواج المبكر ؟ !

●● أغلب الحب الذى يأتى قبل الزواج محكوم عليه بالفشل . . فعادة مايأتى الحب الناجح بعد الزواج .

وأنا أنصح الشباب بسرعة الزواج المبكر بأى وسيلة لأن الشيطان حين يتزوج الشاب يقول على الفور :

ياويلى من هذا . .

لقد عصم منى ثلث دينه

فثلثا الدين يعصم بالزواج ويأتى الحب بعد الزواج .

● **هل التكافؤ المادى أمر لازم للزواج ؟ ! .**

●● التكافل الاجتماعى أمر مطلوب فى الإسلام. عندما أسر بعض من الفرس رجالا ونساءا فى القادسية نوران بنت كسرى وهو كان ملك الفرس . . قالوا له نزوجها ممن . . نزوجها من الحسن بن على بن السيدة فاطمة رضى الله عنهم . . . لكى يعلن الكفاءة فى الإسلام . . لكى تنجح الحياة الزوجية .

● **كيف ترى الخروج من مشكلة تواجه كل شاب مقدم على الزواج وهى ارتفاع المهور إلى أرقام فلكيه لتأثيث بيت الزوجية مما يعجز عنه أى شاب فيشكل له عقبة كبيرة فى الزواج ؟ ! . . ماهو الحل الأمثل من وجهة نظرك ؟ ! .**

●● أولا أخاطب أولياء الأمور من الطرفين من واقع الإسلام أن ييسروا المهور للشباب . . ولذلك النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

« أعظمهم بركة أيسرهن مهراً » . .

فلوأن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب من السيدة فاطمة رضى الله عنها ملايين أو جبلاً من ذهب لوجد من يعطيها ولكن كم أخذ من على ؟ !

٤٠ درهما

وكان هذا مهر فاطمة .

وهناك مقولة هامة ينبغى أن نلتفت إليها ونعيشها جيداً وهى أنه . إذا يسرنا أمر الحلال يصير أمر الحرام صعب وإذا صعبنا أمر الحلال يصير أمر الحرام ميسورا .

وأبلغ دليل على هذا أنه فى عصر الصحابة كان أمر الحلال سهلا فكم حالة زنا فى أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ! . . ليست هناك إلا حالات فردية . . ولكن حين أصبح الحلال صعبا صار الحرام كثيراً . ولكن للأسف الشديد فإن الشباب يريد اليوم أن يبدأ من حيث انتهى والده من ثلاثين عاما ! الشاب يريد أن يبدأ حياته الزوجية بخمس حجرات مؤثثة تأثيثا فاخراً وأن تكون لديه سيارة .

ولكن رأيى أنه طالما أن حالة الشاب غير ميسورة فإنه يجب أن يبدأ بسيطا ثم بعد ذلك ربنا يبارك له .

● **لو أن ابنتك « هدى » أو « رضوى » وصلت إلى سن الزواج**

وتقدم لها شاب يبدأ أولى خطواته فى الحياة وكان زميلا لها فى الجامعة . . . فهل تبارك هذا الزواج ؟! . . أريد منك إجابة واقعية وليست إجابة دبلوماسية ؟ ! .

●● الكلام الواقعى . . أنه لدى قناعة معينة بأن مهر ابنتى حفظ القرآن . . من يحفظ القرآن يأخذ البنت وأجهزهم . . . وبناتى مش وحشين . . . يعنى الولد يأتى أسمع له القرآن لكنى سوف أراعى مسألة الكفاءة ليست المادية فقد يكون هناك غنى قوم افتقر وقد يكون هناك عزيز قوم ذل . . . لكنى سأرى هذه المسألة حتى لا تفشل الحالة . . . لكن القرآن يعصمة ويبارك لهما .

● **يحدث أن يتزوج الرجل أو تتزوج المرأة ، ولكن يقع الرجل فى حب امرأة أخرى غير زوجته أو أن تقع المرأة فى حب رجل آخر غير زوجها . . . بعيداً عن مزالق الجسد . . فهل يجوز أن يحب الرجل غير زوجته أو أن تحب المرأة غير زوجها ؟!**

●● السؤال ذو جزءين خطرين . . الله سبحانه وتعالى لايحاسب على الخواطر . . طالما أنها لا تصل إلى أى نوع من أنواع الفعل الظاهرى.، والمرأة كذلك إذا خطر ببالها رجل فالله سبحانه وتعالى لن يحاسبها على هذا الخاطر . .

ولكن على الانسان ألا يسترسل أو يعود نفسه على هذا الاسترسال .

انظر إلى الإسلام وعظمته . . قال أهل العلم :

لو عاشر الرجل زوجته وتخيل امرأة أخرى لكأنما يزنى بها . . هكذا يحفظ الإسلام شعور الرجل الداخلى . . ولكن للأسف فإن العلماء لا يوضحون للناس هذه المعانى . . وعندما يظهرون فى التليفزيون يقولون :

السلوك مش عارف إيه . . الصبر . . الرحمة . . ولا هو مقتنع بهم ولا أنا مقتنع به . . ثم يقولون التليفزيون عايز كده ؟!

إننى أقول للذين يغضبون على عمل المرأة . . إن الذى أفسد كل هذا . . إن أى زوجة تشعر بالضيق والضجر والملل والسأم من تربية الأولاد والكنس والمسح فى منزلها ، ثم يدخل الزوج فيجد زوجته رائحتها كلها بصل لأنها خرجت لتوها من المطبخ . . والزوج كان منذ لحظات فى عمله وكانت تجلس بجانبه مدام نادية أو مدام شادية . . وهى على سنجة عشرة ، وكانت تضع أرقى البارفانات . . مع ملاحظة أن ست نادية هذه هى فى بيتها ألعن من ذلك !

والحديث يقول : ليس منا من أفسد امرأة على زوجها ، وليست

منا من ضيقت زوجا على زوجته . لا تستفرغن إحداكن صفحة أخرى لتأكل منها .

أما أن تظل زميلته تشاغله أو أن السكرتيرة تقترب منه ثم يضعون اللمبة الحمراء على المكتب لعدم دخول أحد . . لماذا اللمبة الحمراء ؟! . . هو فيه أسرار الدولة !! . . ليظل الباب مفتوحاً وليدخل من يدخل ؟!

ثم يقولون : مطلوب سكرتيرة حسنة المظهر . . طبعاً ماينفعش سكرتير حسن المظهر . . والشباب كثير بدلا من التسكع فى النوادى وعلى النواصى . . ويأتى الرد . . لا أصل الشباب بيحب يتنطط كثير . . أقول له :

لا . . دا انت اللى عاوز تتنطط ؟!!

إن الذين يدعون إلى حرية المرأة هم فى حقيقة الأمر يدعون إلى حرية الوصول إلى المرأة . . نعم حرية ، الوصول إلى المرأة . .

فهم يغضبون كثيراً من أن المرأة تتحجب . .

فإذا ما وضع الانسان ٢٠ ترباسا و٣٠ قفلا على شقته فإن أول من يغضب من هذا . . هو اللص الذى يريد أن يفتح الشقة . . لأنه يقول لنفسه أفتح هذه الشقة إزاى . . دا أنا عاوز أر بى جى علشان أفتحها !!

الذى يغضب من حجاب المرأة هو الذى يبغى الحرام !

● ماهو حكم المرأة التى تمتنع عن زوجها فى الفراش ؟!

●● هذه امرأة عاصية لله والرسول ، ولكن هناك سؤال لابد أن يطرح :

هل هى فعلا تتعالى على الرجل ، وتريد أن تكون ناشزاً ؟! أم أن هذا رد فعل من سوء معاملته لها ؟!

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا يجلد أحدكم زوجته نهاراً وينزو عليها كالبعير ليلا ؟!

فالرجل يشتمها ويضربها ثم يطالبها بحقه بعد ذلك . . بالطبع لا . . !!

● د. عمر عبد الكافى . . هل قلت أن الطالبة لايجوز لها أن تسافر إلى جامعة طنطا أو الزقازيق أو أسيوط من القاهرة بدون محرم ؟! . ولكن كانت هذه السفريات تحتاج إلى وقت طويل ، فى مثل أيام الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال :

« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما بليلة إلا مع ذى محرم » .

ولكنها تتم اليوم فى أقل من الساعة . . والضرورات تبيح المحظورات ؟!

●● نحن لا نطوع النصوص للظروف . . ولكن نقيس الظروف على النصوص . . النص لم يتحدث عن الزمن . . النص لم يتحدث عن الثمن . . يقس بالمسافة ، ولم يتحدث عن الوسيلة . . . والحمد لله فإن البدائل كثيرة فيجب علينا نحن كمسلمين أو كحكومة مسئولة أن تراعى الله عز وجل فى بناتنا ونسائنا . . بمعنى ألا تذهب طالبة من القاهرة لتتعلم فى الاسكندرية يعنى بنت القاهرة تتعلم فى القاهرة ، وبنت الاسكندرية تتعلم فى الاسكندرية ، وتحل المشكلة ، وهى سهلة وميسورة لكن لا تطوع النصوص للظروف . . النص هو النص وأنا مصمم على رأيى بما أفهمه من الكتاب والسنة . .

● د. عمر عبد الكافى . . أنت متهم بأنك تحاول أن تعيد المرأة مرة ثانية إلى قفص الحريم ، وأن تترك العمل العام مع أن الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية تصلى وراءك ، ومع أن هدى شعراوى أول رئيسة التنظيم النسائى والتى نادت بتحرير المرأة ولدت فى نفس بلدتك المنيا وحفظت القرآن مثلك وهى فى التاسعة من عمرها ؟!

●● أولا أنا من أوائل الدعاة الذين أخرجوا المرأة من بيتها إلى المسجد . . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : لا تمنعوا إماء الله المساجد . . ولكن لعله الشرط الغيور فى غير موضع الغيرة أن يمنعها من الذهاب إلى المسجد ، والأغرب أنه فى عصرنا خرجت المرأة للعمل . . والرجل الزوج يبيح للمرأة أن تخرج للعمل يوميا . . والمرأة ليست لها ذمة مالية منفصلة إلى الآن . . والإسلام منذ ١٥٠٠ عام والمرأة لها ذمة مالية منفصلة . . فالإسلام كرم المرأة لكنى لا أستطع أن أهين المرأة اليوم لأن المرأة لها عورة . . المرأة عورة . . فليس من الإمكان أن تنام المرأة تحت العربية ، ويأت الرجل صاحب العربية ويقول لها الشكمان بايظ وتنام تحت العربية . . ومش عارف إيه ؟!

فهناك مهنة للمرأة تعملها ومهنة لا تعملها .

ولكى توازن فرنسا ميزان مدفوعاتها عام ١٩٨٩ وتعيد الأسرة الفرنسية إلى حالة الاستقرار قالت إن الحل الوحيد هو أن تعود المرأة إلى البيت !

● المرأة أصبحت رئيسة للجمهورية ورئيسة للبرلمان ورئيسة للوزراء ووزيرة وعالمة ذرة ورائدة فضاء . . ولكنها حتى الآن لم

تعين فى المجتمع الإسلامى قاضية . . هل هناك مايمنع فى القرآن والسنة أن تتولى المرأة منصب القضاء ؟!

●● لا . . ليس هناك مايمنع ، ولكنك تعلم أن المرأة تأت لها أيام الله عز وجل منعها من الصلاة . . ومنعها من الصيام . . هذه الأيام هى أيام الدورة الشهرية . . وفيها تتغير الحالة الفسيولوجية لجسد المرأة تغيراً كاملا وتصير عصبية . . المرأة بصفة عامة عاطفتها تسبق عقلها . . يعنى الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول : ناقصة عقل ودين . . لم ينقصها عن عقل الرجل . . لا . . فهى تفكر نفس التفكير ، ولكن تقوى العاطفة عن العقل . . يعنى تجد أن الزوجة تتصل بالزوج فى مكتبه فيأتى إليها مهرولا فتقول له وهى مذعورة . . الولد درجة حرارته مرتفعة درجتين زيادة . .

والرجل بطبيعته هادىء فى تصرفه فيقول لها : حاضر سوف نتصل بالدكتور بعد الظهر أو نذهب للعيادة آخر النهار . . فتقول له : لا عايزة نروح للدكتور دلوقتى حالا ؟! فالعاطفة تغلب على العقل عند المرأة . .

فهنا أقول أن المرأة إذا عينت قاضية بعاطفتها التى تسبق عقلها فإنها ترى مثلا امرأة تنازع زوجها على ابنها مثلا فى قضية فإذا جاء فى مخيلتها



● د. عمر عبد الكافي يقول للكاتب محمود فوزي :
لابد للمرأة أن تخفض من صوتها فلا تضحك بصوت عال ، ولا تغير من صوتها ولا تستخف دمها حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض !

ابنها الرضيع الذى فى البيت فإن هواها سوف يتحكم فى عقلها وحكمها وليس هذا معناه إنقاص لحق المرأة لا بل على العكس فهو حماية لها أن تسبق عاطفتها عقلها فتحكم حكما غير صحيح .

● ماهو حكم الدين فى ممارسة المرأة للرياضة . . فكثيرا مانرى فى مباريات كرة السلة أو اليد أو الطائرة للآنسات فتيات يلبسن شورط طويل ومحجبات ؟!

●● المرأة تمارس الرياضة ولكن فى محيط من المرأة . . يعني الشعب كله لو صار لصوصا لما صارت السرقة حلالاً . . لو أن الشعب المصرى صار كله بصباصا لما صارت البصبصة حلالاً . . فالمرأة إذا ظهر منها شيء عورة فهى عورة ويمكنها أن تمارس الرياضة فهناك صالات رياضية مغلقة وجامنيزيوم بعيداً عن أعين الرجال .

● كثيراً مانرى فى مباريات كرة القدم فى مصر لاعبين قلائل ربما لاعبين أو ثلاثة وكان منهم اللاعب المعتزل ربيع ياسين يرتدى كل منهم شورت شرعى تحت الركبة . . هل الشورت العادى حلال أم حرام ؟!

●● المسألة أولا وأخيرا تتعلق بالعورة . . ورأى الجمهور على أن

عورة الرجل من السرة للركبة . . وفى ذلك نص ، وهناك رأى آخر يقول بأن العورة للرجل مثل العورة المغلظة التى هى القبل والدبر ومافوق الفخذ بشبر ليس بعورة . . هذا رأى وهذا رأى . . وأرجح الرأى الأول لأن سنده أقوى . . من السرة للركبة فما الذى يجعل اللاعب لا يرتدى الشورت حتى الركبة . . هل يعطله هذا . . ؟! لا . . بالطبع ؟! ولكن نحن ألفنا هذا . . مثلا لا قدر الله أننا لو ذهبنا إلى الشاطىء ورأى أحد امرأة ترتدى مايوه على الشاطىء لمدة نصف ساعة . . فقد تعودت عيناه على هذا المشهد . . ولو أحد ركب السلم المتحرك فى فرنسا وصادفته امرأة فوق لا ترتدى شيئاً أى عارية . . فقد تستهول عيناه المشهد لأول وهلة لكن سرعان مايتعود عليه . . لكن هل يصير هذا التعود حلالاً ؟! . . لا . . طبعا .

● إذا كان المشرع قد أباح للمرأة أن تكشف وجهها فما هو حكم تزيينه بالكحل وتدقيق الحواجب ووضع الألوان « الروج » على الشفاة ؟!

●● أولا ، الإمام أحمد يرى أن النقاب فرض وجمهور الفقهاء يرى أنه فضل وليس فرضا . . ومادمنا قد دخلنا فى هذه المنطقة فإننا نعتبرها حرية شخصية . . يعنى لا أحد يغضب من المنقبة ولا المخمرة فهى

تؤخذ من باب الحرية الشخصية . يعنى الواد لابس سلسلة زى البوبى ورخصة علشان مايضيعش ، وحاطط إيه علشان مايتحسدش . . وواد لابس أنسيال فى إيده وحاطط لبانه فى بقه !! ويقولون هذه حرية شخصية . .

المشرع أباح للمرأة كشف الوجه ، ولكن لا يبيح لها تدقيق الحواجب . . فقد لعن الله النامصة والمتنمصة ، ولم يبح لها حتى بعد أن تكبر فى السن . . فالنساء الذين كبروا فى السن ووصلوا إلى ٦٠ أو ٧٠ أو حتى ٨٠ سنة . . فالله سبحانه وتعالى قال : لا جناح عليهن أن يضعن زينتهن غير متبرجات . .

على أن السيدة الكبيرة لا تضع مكياج على وجهها . . وأنا كرجل أفهم فى الكيمياء لأنه تخصصى . . أستطيع أن أؤكد على أن جميع أنواع المكياج ضاراً بالجلد جداً بدليل أن جدادتنا رحمة الله عليهن كانت الواحدة منهن لديها ـ ٩٠ سنة وكان وجهها فى منتهى النضارة . . زى القمر . . . منور ومشدود ليست به أى تجاعيد أو ندوب . . . الفتاة النهاردة الموظفة التى لايتجاوز عمرها ٣٠ سنة حالتها بالبلاء وتقول عندها ١٠٠ سنة من الكيماويات والبلاوى التى يضعونها على وجوههن . . والإسلام يحمى الانسان من الضرر . . فكل ما هو مضر فهو حرام . . ولا ضرر ولا ضرار .

● ماذا ترى زينة المرأة على ضوء التشريع الإسلامى ؟!
وما رأيك فى ظاهرة ظهور المرأة حالقة الشعر بأن يكون شعرها فى طول شعر الرجال ؟!

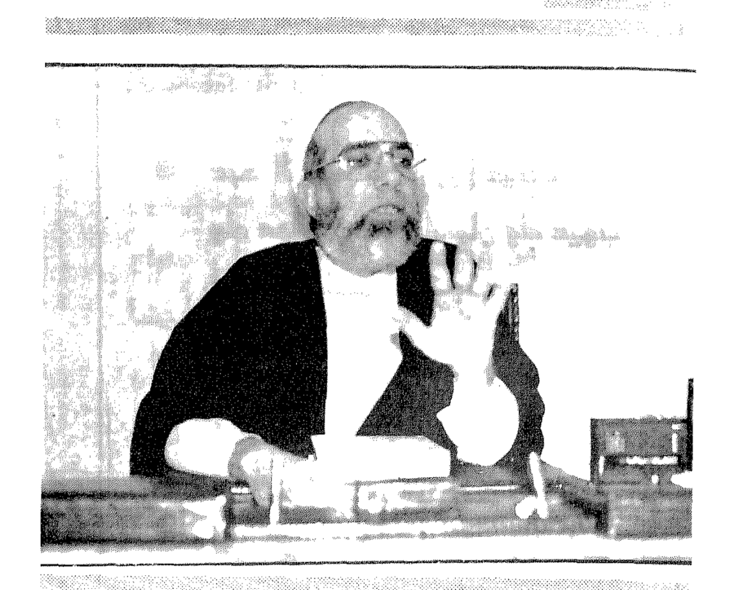
● أولا لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال . . ومن الواجب أن يغطى شعر المرأة سواء أكان قصيرا أم طويلا . . ثم إن زوجها بعد ذلك حر إما أن تقصه زيرو . . أو نمرة ثلاثة مثل المجند فى الجيش لكن لابد أن يغطى . . . وبعد ذلك إما أن تلونه أحمر أو أصفر أو حتى أخضر فمادام لزوجها فليس بحرام . . . ولكن لا تظهره .

ولكن أن تلبس البنت بنطلون استرتش ضيق وتمشى فى الشارع وتذهب للجامعة . . وهذه هى البنت المسلمة تمام التمام أما البنت المحجبة تستوقف على باب الجامعة . . انتى مين وبتاعة إيه ورايحة فين وجاية منين ؟! . . ويقول لك الأولى حرية شخصية فمن تكون الثانية إذن ؟!

● ماهى المواصفات التى يجب أن يكون عليها زى المرأة الإسلامى ؟!

●● أولا زى المرأة الإسلامى حدده العلماء وهو أن يكون فضفاضا لايصف ولا يشف ، وليس لدينا بالطبع كتالوج للزى الإسلامى للمرأة ، ولكن الزى الإسلامى للمرأة هو أن يستر جميع جسدها فلا نعرف إن كانت هى مفرطة فى السمنة أم رفيعة ولا أعرف رجلها شكلها إيه ؟! ولا أى جزء من جسمها شكله إيه ؟! ولكن أباح لها الوجه والكفين فى غير تبرج ثم هى تلبس هذا الزى وفى نفس الوقت تخفض من صوتها فلا تضحك بصوت عال ولا تستخف دمها ولا تغير من صوتها . . لأن ربنا سبحانه وتعالى قال حتى لايطمع الذى فى قلبه مرض . . معذرة . . هلى المضيفة التى تعمل فى شركة طيران وتعلن بصوتها عن موعد قيام الرحلة . . هل تتحدث إلى زوجها بهذا الصوت الذى تعلن فيه عن قيام الرحلة ؟! . . . مش ممكن تكلم زوجها بالشكل دا . . . مطلقا . . المرأة التى تعمل فى سنترال التليفون أو سكرتيرة لمدير شركة قطاع عام أو خاص . . هل كلمة آلو التى تقولها هى بنفس الطريقة التى تتحدث بها مع زوجها . . هل بمثل هذه النعومة التى تقول بها آلو ؟! . . ثم يطمع الذى فى قلبه مرض !!

٣



د. عمر عبد الكافى من الاخوان وعبد الناصر إلى الاسلام السياسى وعمر عبد الرحمن !

٣

- عبد الناصر كان رجلا ديكتاتورا وله محاسن كأى إنسان وله عيوب أيضا ولكن عيوبه كانت قاتلة !!

- أخطأت جماعة الاخوان المسلمين أنها دخلت السياسة وكانت أكبر منهم .. لأن السياسة لها ساسة ! .

- إذا ما قام حزب على أساس دينى فقد أصبحنا دولة غير إسلامية ! .

- لا أبيح سرقة محلات الذهب للمسيحيين فالسرقة سرقة من مسيحى من يهودى من كافر من ظالم لا تباح السرقة .
- لابد أن هناك أناسا مستفيدين من وضع الاثارة واشتعال الصراع فى مصر سواء داخلها أو خارجها وعلى رأسهم يتامى الشيوعية لأن فكرهم مرتبط دائما بالصراع الايديولوجى ! .
- ميتران رد على المظاهرات الاسلامية بأنه لو وصل الأصوليون فى الجزائر لتدخلت فرنسا عسكريا كما تدخلت أمريكا فى بنما ! .

● ما رأيك فى مصطلح « الإسلام السياسي » وفيما ترفعه بعض الجماعات من شعار « أن الإسلام السياسى هو الحل » ؟!

●● أن الإسلام فى حقيقته كالماء الذى يجب أن يتصف أو لا يتصف إلا بالماء . . . فيجب ألا يوصف الإسلام إلا بالإسلام . . فإذا كانت طبيعة الماء الذى نشربه أنه لا طعم له ولا لون ولا رائحة فإن طبيعة الإسلام ـ مع الفارق فى القياس ـ هو الكتاب والسنة . . وإذا كان الكتاب نص والسنة مفسّرة وبه حكم النبى صلى الله عليه وسلم ، وإذا جاز أنه الحاكم العام للدولة الأولى وجاء من بعده الخلفاء الراشدون لكن بالنسبة لهذه المقولة الجديدة التى جاءت مع العصر وتغيره فإننا نقول وبمنتهى الوضوح أن الحكومة الدينية فى الإسلام غير موجودة ، ولكن يحكم المسلمون بالكتاب والسنة . . وأى إنسان مسلم يستطيع أن يحقق الكتاب والسنة فى تعاملاته مع الناس وهذا حاكم للمسلمين . . أما مسألة الحكومة الدينية هذه فهى تخص

جماعات العصور الوسطى بل إنه على العكس فإن عظمة الإسلام أنه لاكهنوت فيه ولا يفصل ما بين الذين يتحدثـون بالـدين والذين يستمعون إلى الدين بمعنى أنه ليست هناك مجامع كنسية فى الإسلام وبالتالى فإننا ضد تسمية « الإسلام السياسى » لأننى لا أريد أن أسمى الإسلام بأية مسميات . . فالإسلام هو الكتاب والسنة . . وعن طريق هذا الفهم للكتاب والسنة وللنصوص والاجتهادات يكون أهل العلم والفقه هم أصحاب الحل والعقد والذين نطلق عليهم مجلس الشورى والشعب والأهم من ذلك كله أن يكون الكتاب والسنة هما الأساس الذى نسير عليه جميعا .

أما مسألة أن هناك حكومة دينية فى الدين فإنه ليس هناك شىء اسمه حكومة دينية . . فإن نحكم بشرع الله فهذا أمر طبيعى ولكن ليس هناك ما يسمى بالحكومة الدينية فى الإسلام وهو ما يطلق عليه الآن كل من الملالى وآيات الله وغيرهم . . . فهى ولا شك فكرة غريبة . . والائمة كلهم على مر العصور لا يرون صحة فكرة الحكومة الدينية فالحكومة الدينية غير موجودة فى تاريخ الإسلام ولكن بطبيعة الحال فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« من عُين واليا ـ ورأى أن هناك من هو أفضل منه فقد خان الله ورسوله . .

إذن طبيعة الدين أو الإسلام أن نعين من هم أكثر فهما وأكثر خبرة أو أكثر علما أو أكثر صلاحا من غيرهم ، فإذا ما كان شخصا له عيوب فإنه يحكمنا إذن البعد أو القرب من الكتاب والسنة صغيراً وكبيراً حاكما ومحكوماً . .

أما الحكومة الدينية فالإسلام هو كل نواحى الحياة وإلا كنا كما يقولون للأسف الشديد دع مالقيصر لقيصر !!

لا . . ليس هناك شيء اسمه دع مالقيصر لقيصر .

فقيصر ليس له شيء . . . قيصر من داخل تملك الله له فإنه ملك لله . . فقيصر وما يملك لله .

● هل تقبل أن يكون المسجد مكانا للنقاش السياسى . . . وهل ترى مبررات للدور السياسي للمسجد ؟ !

●● أولا . . الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً ﴾ .

فنحن العرب بصفة عامة لا نجيد أدب الحوار . . فالعربى بطبيعته والمصرى بصفة خاصة للأسف الشديد لا يجيد أدب الحوار فإذا ما تحاور ارتفع صوته !

ورفع الصوت فى المسجد كارثة لأنه سوف تزول هيبة المسجد وإذا كانت الأئمة العظام مثل الإمام الشافعى كان يقول :

« إذا ناظرت أحداً دعوت الله أن يكون الصواب على لسانه لا على لسانى . .

والمقصود من ذلك هو من يبين الحق . . وهذا هو المهم ويهم الأئمة المخلصون لله . .

أما مسألة أننا لا نجيد أدب الحوار ثم نتحدث عن السياسة فى المسجد فإذا ما فرضنا أن هناك جدلا بين حزبين مختلفين فى الأمور السياسية فإذا كان هناك البديل من المسجد للحديث فى السياسة فإن الأماكن كثيرة فهناك على سبيل المثال مجلس الشعب والشورى . . . فيجب أن ننحى الأمور السياسية جانبا ونجعل المسجد للدين فقط . . وليس هذا معناه أننا نبعد الإسلام تماما عما يدور فى الساحة ، فرسالة المسجد لو عادت كما كان أيام الرسول صلى الله عليه وسلم كان المسجد عبارة عن دار للحكم ولكن إذا كان من فى المسجد يراعى حرمته .

● **وهل تقبل أن يعمل رجال الدين بالسياسة ؟**

●● السياسة لها أهلها والسياسة علم مثل الإدارة فهى علم . .

والزراعة علم . . والكيمياء علم . . والصحافة علم . . . تخصص يعنى . . والله لو توفر لأحد رجال الدين أن يفقه فى أمور السياسة فلا مانع ! .

● **وهل تتفق مع مقولة الرئيس الراحل أنور السادات :**

« لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة » ؟ ! .

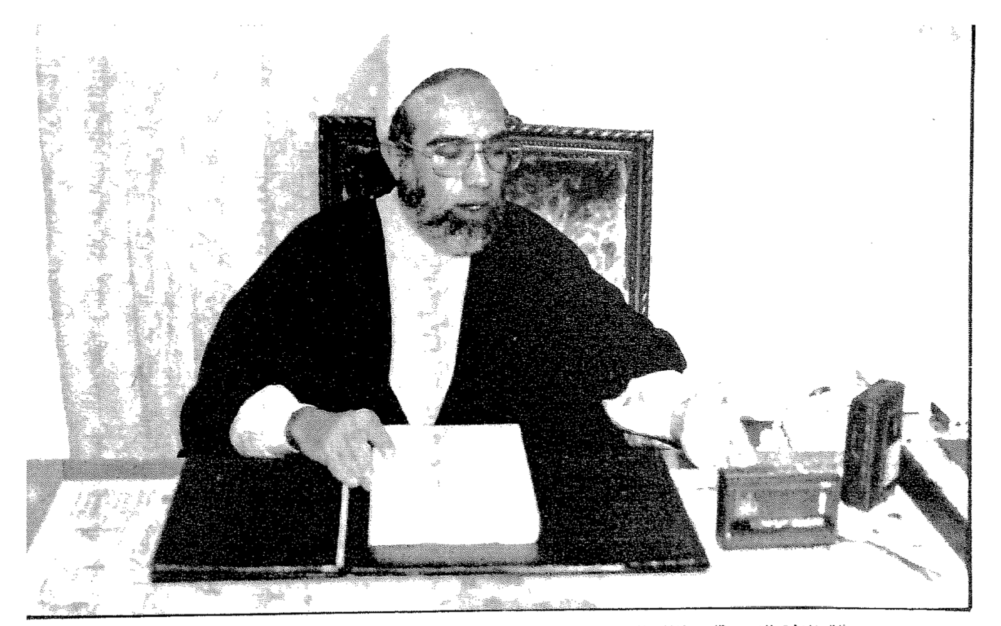
●● لا . . . هذه فكرة علمانية . . . لا تنزع الدين عن أى شىء وقس كل الأمور على الدين فإن أقرها فقد أقرها . . وإن لم يقرها . . لم يقرها . .

لكن مقولة : لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة : فهذه فكرة علمانية لفصل الدين بعيداً . . لكن الدين لابد أن يدخل فى جميع مناحى الحياة .

وكان الإمام محمد عبده رحمة الله عليه يقول :

« لعن الله ساس مسوس ويسوس » .

فكان لا يحب كل مايخص السياسة من مشتقات !! لكن النبى صلى الله عليه وسلم كان سياسيا محنكا . . ويشهد على ذلك صلح الحديبية أعلى مراحل المفاوضات على مستوى التاريخ كله . .



● مسألة الاغتيالات وقلب نظام الحكم هى أمور غريبة على المسلمين . ويجب أن تختفى وأن يصل إلى السلطة بالطرق المباحة الشرعية

وإذا كنا اليوم نقول عن كيسنجر أو بيجن مفاوضا ماكرا أو بارعا أو ماهرا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان سياسيا بارعا للغاية وماهرا لأقصى درجة وكان الكثير من الصحابة سياسيين بارعين .

لكن مقولة « لا سياسة فى الدين » . . لا . . . فإذا كان عالم الدين له قدرة على مد السياسة من أزقة وحوارى ودهاليز . . . فلماذا لا يدخل فيها ؟ ! لكن سياسته لا تخرج عن السياسة الشرعية التى نشير إليها .

● معنى ذلك أنك لا توافق على قيام أحزاب على أساس دينى ؟ ! .

●● فى الحقيقة أنه إذا قام حزب على أساس دينى يبقى نحن لسنا فى دولة إسلامية . . . هل نحن متفقون أولا على أننا فى دولة إسلامية أم غير إسلامية ؟ !

أنا عن نفسى مقتنع أننا فى دولة إسلامية ـ إلا أننا لم نطبق الإسلام .

فالديار تنقسم إلى قسمين :

دار سلم ودار حرب .

دار السلم هى التى تقام فيها الصلوات وتقام فيها الحدود . وهى

دار الإسلام التى تقام فيها الصلوات وفيها شرع الله عز وجل ويعيش فيها الغالبية الإسلامية .

أما دار الحرب فهى التى لا تقام فيها الصلوات وبها مساجد قليلة والمسلمون فيها قلة مغلوبون فيها على أمرهم .

والحقيقة أنه إذا كان الدين الإسلامى وهو دين عام وشامل للبشرية كلها ويرى فيها مصالح العباد فإننا فى البداية وكما تعلمنا من أساتذتنا فى الأزهر الشريف . .

لابد من تحرير محل النزاع . ولكن ما معنى تحرير محل النزاع ؟ ! .

يعنى مثلا أختلف معك فى نقطة معينة . . نبيّن الأولى ونحن مسلمون ما هى هذه المسألة ثم نظهر الحق وبذلك يتحرر محل النزاع . . يبقى نحن دولة الإسلامية أم لا . . لا . . دولة إسلامية أرى أننا دولة إسلامية .

لأن المادة الثانية من الدستور تقول إن الشريعة الإسلامية هى الدين الرسمى للدولة . . يبقى نحن دولة إسلامية وإن لم نطبق . . لكن دولة إسلامية . . فإذا قام هناك حزب دينى . . يبقى معنى ذلك أننا لسنا دولة إسلامية .

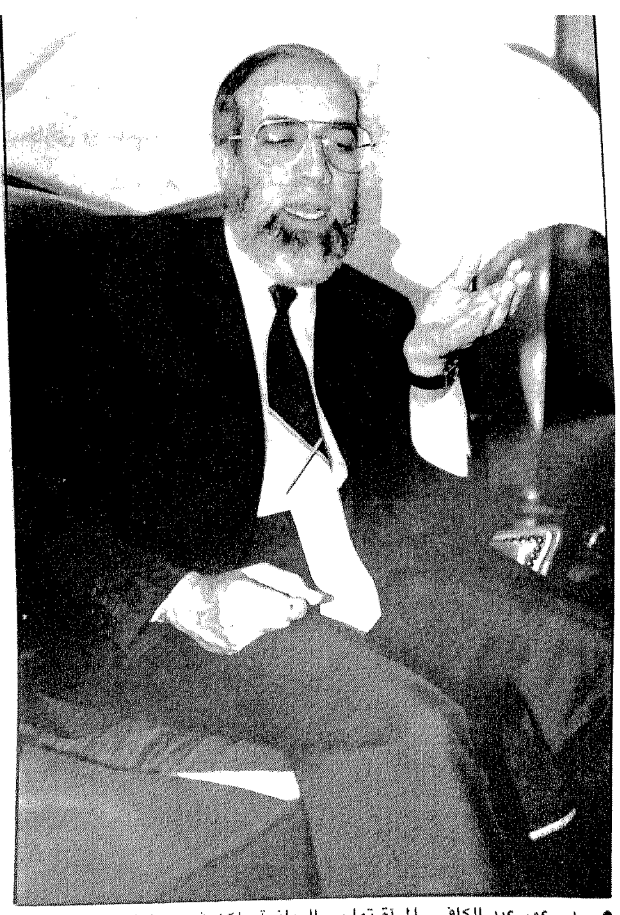
● ولكن حدث فى بداية هذا القرن محاولة إنشاء حزب دينى قبطى وإن لم يحالفة النجاح ؟ ! .

●● لا شك أن الأقباط أو النصارى فى مصر بالذات فى داخل الدولة المسلمة لهم حقوق علينا طالما أنه لا يبدأ المسلمون بالاعتداء على حرمتهم ولا يسفه دينهم أحد . .

إذن نستطيع أن نقول أن لهم كنف أمان دائما فالنصارى على مدى الحكم الإسلامى فى التاريخ كله عاشوا أفضل ما عاشوا فى ظل الحكم القبطى وهذا معروف ومسجل تاريخيا والتاريخ يذكر ذلك جيداً وهم لا يستطيعون أن ينكروا ذلك فهى حقائق ثابتة ونحن مكلفون أننا نراعيهم ونراعى حرماتهم ولا نعتدى عليهم . . ولكن لا أرى أن تقوم أحزاب على أساس دينى لأن كل الأحزاب الموجودة على الساحة الآن تعمل بالإسلام لأننا دولة مسلمة وإذا كنا نعمل بحقيقة الإسلام فحقوق غير المسلمين محفوظة لا تحتاج إلى قيام حزب .

● كيف ترى د . عمر عبد الرحمن . . . هل هو زعيم دينى انحرف عن جادة الصواب أم « مجرم » تزيا بعباءة الإسلام ؟ ! .

●● الحقيقة أن الدكتور عمر عبد الرحمن فيما أعلم رجل عالم أزهرى . . رجل عالم تفسير من الدرجة الأولى لأن الدكتوراة التى



● د . عمر عبد الكافى .. المرأة تمارس الرياضة ولكن فى محيطها فقط .
وبعيداً عن أعين الرجال ودون أن يظهر منها شىء فهى عورة !!

حصل عليها فى تفسير سورة التوبة فهو أولا ماشاء الله يحفظ البخارى ومسلم عن ظهر قلب وهذه ملكة من عند الله عز وجل يعطيها لمن يشاء وهى ليست سهلة لأى أحد . . وهو يعتمد على نصوص معينة وقد نتفق معه فى بعض الأمور ونختلف معه فى أمور أخرى . .

والدكتور عمر عبد الرحمن بلاشك رجل فاضل وأنا لم أشرف بالجلوس معه . . لم نجتمع مع بعض فى مكان وربما لم أسمع منه آراء كثيرة ولكى أستطيع أن أعطيك حكما قاطعا . . لابد أن أسمع جل ما قاله أو فكره الخاص . . فأنا أرى والله أعلم أننى لا أستطيع أن أعطيك حكما على هذا الرجل ولا أدرى حقيقة الأمر بالنسبة له .

● وهل ترى أن أمريكا لها دور فى الإفلات من تسليمه ليكون ورقة ضغط ضد مصر عند اللزوم ؟ !

●● أنا رجل فى الدعوة منذ أكثر من عشرين عاما يعنى أكثر من نصف عمرى . . وأستطيع أن أؤكد لك أن أعداء الإسلام لا يكنون للإسلام خيرا ، وقد ثبت أن ذوى البشرة البيضاء لهم قلوب سوداء ! !

وأعنى بأصحاب البشرة البيضاء الأوروبيين والأمريكان ذوى

العيـون الزرقـاء والشعور الصفـراء . . . إنهم حقيقة لهم قلوب سوداء !! ولم يكنوا للإسلام خيراً أبداً وحروبهم المتواصلة عـلى الإسلام وعلى دين الله واضحة تماما .

ولو أننا استعرضنا التاريخ وصفحاته فى عجالة فإننا لانبرىء مايحدث اليوم فى مصر والعالم الإسلامى من هؤلاء الأمريكـان والأوروبيين مطلقا . فليس هناك مجال للشك إنهم يريدون أن يظلوا الأعلى وليس من مصلحتهم مطلقا أن تصير مصر إسلامية . .

وإذا كنا نقول أن الإسلام لا يصلح إلا بالعرب . . والعرب لا يصلحون إلا بمصر فهذه حقائق حاربها الغرب وأبلغ دليل على ذلك ماحدث فى الحرب العالمية فكان هدفهم الأكبر هو إجهاض الخلافة الإسلامية . . وكانت هذه هى الخيط أو الأمل الباقى للأمة الإسلامية فأوعزوا للشريف حسين . . .

قالوا له : أنت السلالة بتاعتكم فى القاهرة . . إزاى الأتراك دول يحكموا فى مصر .

إحنا نطلعهم لكم وتحكموا أنتم الدولة الإسلامية ؟ ! وانت تبقى خليفة على المسلمين !!

وماذا كان المقابل إذن ؟ ! . . أن يقف معهم ضد الأتراك !!

وهذا دعا لورانس ذاته أن يقول :

« كنت أشعر بالخزى وأنا أرى العـرب المسلمين يقاتلون بنى بيئتهم !! » .

كانت وعودا براقة لم تتحقق ولن تتحقق فنجد أن فرنسا وانجلترا اتفقا على تقسيم الدول العربية وخرجت تركيا وانتهت الخـلافة الإسلامية وانتهت الحرب عام ١٩١٨ وبدأنا الخطوات السريعة المتلاحقة لظهور ما يقولون عنه : عصر التنوير وكان هذا هو عصر ظهور العلمانية !!

فأنا لا أبرىء الغرب على مر التاريخ على ماحدث وأبلغ دليل على ذلك هو ماقاله الرئيس الفرنسى ميتران منذ سنتين عندما اشتعلت المظاهرات فى الجزائر وخرجت ألف سيدة متبرجة فى الشوارع ضد الإرهـاب والعنف فرد عليهم الإسـلاميون بنصف مليـون سيدة متحجبة خرجوا يهتفون فى الشوارع : إسلامية . . إسلامية . مما دعا ميتران أن يقول فى نفس الليلة قولته الشهيرة :

لو وصل الأصوليون إلى الحكم فى الجزائر لتدخلت فرنسا عسكريا كما تدخلت أمريكا فى بنما !!

نفس المعنى كررته مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة

حين قالت :

انتهت الشيوعية ـ لم يبق لنا من أعدائنا سوى الإسلام !! .

● ماهو موقفك من معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل . . هل تؤيدها أم تعارضها أم أن هناك تحفظا من جانبك عليها ؟!

●● طبعا أنا متحفظ . . والقضية ليست قضية الهدنة وخلافه مشكلتنا الحقيقية أننا نستفتى الإسلام فى أمور لم ينشئها الإسلام . . يعنى نقول ماهو رأى الدين أو الرأى من وجهة نظر إسلامية بحتة فى كامب ديفيد أو معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل . . هذا السؤال من آخر الحلقة . . أما الحلقة الأولى فهى من الذى جعل المسلمون يصلون إلى هذه الحالة لدرجة أنهم يستجدون الصلح مع إسرائيل . .

الله عز وجل جعلهم أخبث الناس ، وأرذل الناس والله سبحانه وتعالى قال إنه يبعث عليهم من يسؤهم العذاب إلى يوم القيامة ، وربنا سبحانه وتعالى قال : ﴿ **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** ﴾ .

فهناك سور كثيرة فى القرآن وسورة البقرة تتحدث عن اليهود بالذات .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : ماخلى يهودى بمسلم إلا

حدث اليهودى نفسه بقتل المسلم .. قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر .

كل هذا العداء الواضح ثم أجلس معهم على مائدة واحدة . . كان يحزنني ويؤلمنى أشد الألم حين كان اليهود يقولون سوف نجلس مع بعض الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة صباح يوم الجمعة والقائد المصرى مسلم ؟!!

فيقول له المصرى :

لا . . بعد صلاة الجمعة .

فيقول اليهودى لا . . فيقول له المصرى إذن يوم السبت .

فيرد عليه اليهود : لا . . أنا ما أقدرش أغير ؟!

بالله علينا ما الذى وصل المسلمين لحالة الضعف هذه ؟!

لقد كانت حركة واحدة من يهودى فى سوق المدينة شبك ذيل فستان مسلمة فى الياقة فانكشفت عورتها . وحاصر الرسول بنى القينقاع . . كان بإمكانه أن يقول :

شرعية دولية . . إيه يعنى لما واحدة فى سوق العمورية فى آخر تركيا يستهزأ بها أحد . . قالت : وامعتصماه . . . ماذا حدث ؟!

جر لها جيش ؟! . . هذا هو الإسلام .



● د . عمر عبد الكافى يقول للكاتب محمود فوزى : لا أقبل أن يكون المسجد مكاناً للنقاش السياسى ، لأننا للأسف لا نجيد أدب الحوار وسوف تزول هيبة المسجد لذلك !!

وكان وقتها لايجرؤ اليهود أن يحتلوا أرضاً للمسلمين ثم نستجدى الجلوس معهم !!

● **ولكن ألا ترى أن ثمن الحرب اليوم فادح من قتل وتخريب ودمار ؟!**

●● ماذا صنعنا ؟! . . إذا كنا نريد تطبيع علاقات مع إسرائيل احنا عاوزين نطبع أيضا العلاقات ما بين الشعب والحكومة والشعوب المسلحة وحكوماتها . . نريد أن نطبع العلاقات بين بعضنا البعض . . لا نريد أن ننزع فتيل الانتماء من دم الانسان المصرى . . لأن المصرى منتمى لوطنه انتماء غريبا جداً . . فلماذا أحطم هذا الانتماء . . لنقترب أكثر . . فأقول : . . لماذا يقولون الحكومة والشعب . . لماذا ألسنا مصلحة واحدة ؟! . . . لماذا إذا ماصاح أى إنسان بالدين أتهم بأنه غيروطنى ، وغيرمنتم ، والآخر الذى يتحدث أى كلام وخلاص يقولون لك هذه هى الوطنية ؟!

الوطنية إذا كانت الحرب مكلفة وباهظة . . طيب احنا عملنا الصلح . : إيه إللى عملناه ثانى لنقترب من الإسلام أكثر . . يعنى مايقوم به الإعلام أو الإعلانات أو مانراه فى الشوارع هل يمثل الإسلام ؟!

أيها متطرف . . ولد يذهب إلى الجامع ليصلى ، ويحافظ على دينه ويتفوق فى دراسته أو يتفوق فى عمله أم ولد آخر يجلس على عربية فى ناد من النوادى أو فى الجامعة ويضع على صدره سلسلة أو يضع فى يده أنسيال ؟! أو آخر يجلس مع زميلته وهى ترتدى بنطلون استرتش فى وضع لا يليق ؟!

أيها المتطرف إذن ؟!

هذا أم ذاك ؟!

أريد أن أقول إننى لدى تحفظ على كامب ديفيد إذا اعتبرناها هدنة مسلحة إلى أن تعود إلينا الأرض السليبة .

لأنه للأسف الشديد كثيراً مانرى بعض الصور من بعض الشخصيات الفلسطينية غير المريحة فنحكم على جميع الفلسطينيين هكذا !! . . . وأننا لا شأن لنا بهم .

لا . . الفلسطينى هو الذى أدعو له . . وهو الذى يعيش فى المخيم ويرى الويل والهوان ، أهل صابرا وشاتيلا ودير ياسين ، وهل يمكن أن ينساهم أحد .

هذا الفلسطينى الذى تم الاستيلاء على أرضه من الواجب علىَّ أن أشعر بمأساته لأن هذا أخى وابنى وأختى وعمتى وخالتى ، ومن الواجب أن أشعر بهذا كل لحظة . . لا تنزع منى الفتيل ، وتقول هذا

مصرى . . وهذا ليبى . . وهذا فلسطينى يارجل يامؤمن . . هل يصل بنا الحال أن السودانى يعادى المصرى ، والمصرى يعادى الليبى ، والليبى يعادى العراقى وهكذا . . طيب وماذا بعد ؟!

● بعد خمسة حروب بيننا وبين إسرائيل . . هل لا تزال تعتقد أن إسرائيل هى العدو الأول لمصر والأمة العربية ؟!

●● إننى لا أتزحزح لحظة عما قاله الله عز وجل إنهم أشد الناس عداوة لنا وهذا لا نقاش ولا جدال فيه . فاليهود هم الذين وراء كل المصائب التى فى العالم . . ليس فى مصر وحدها . . . إن جماعة صهيون يفخرون بأنهم الذين رتبوا لنجاح نيتشة ونجاح كارل ماركس . . وهم الذين رتبوا لنجاح دارون . . وهم قادرون على صناعة الفقاعات التى تثير الجدلواللغط من حولها . . فهم الذين رتبوا لنجاح دارون ونظريته من أجل إحراج الكنيسة ، وهى نظرية ثبت فشلها وأن فيها حلقة مفقودة علميا ، ولكنهم رتبوا لذلك من أجل هدم الأديان فلا يظل إلا شعب الله المختار .

إنهم ليسوا أعدى أعداء الإسلام وحده . . ولكن أيضا أعدى أعداء أى أحد أو أى دين غير اليهود .

ولكن يأتى فى المرتبة الأولى لعدائهم المسلمين وبنى المسلمين ،

ولهذا فإننا لانبرئهم فى ذلك فاليهود ستظل عداوتهم للإسلام وللمسلمين واضحة جلية لا نقاش فيها .

● **ما رأيك فى فتوى اغتيال السادات . . هل تقرها ؟!**

●● لايباح دم مسلم إلا بأمور وضحها الشرع . . أن يكون قاتلا . . أن يرتكب جريمة الزنا وهو محصن أى متزوج . . أن يخرج عن الإسلام ويقول لست مؤمنا بالإسلام أى يقول : أنا كافر .

ولهذا فإنه حين أراد أسامة بن زيد أن يقطع عنق رجل بالسيف فنطق بالشهادتين فقتله أسامة . . . فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : أتقتله يا أسامة وقد نطق الرجل بالشهادتين . فقال : ما نطق بالشهادتين يارسول الله إلا لما رأى برق سيفى . قال له : هل نقبت عن قلبه ياأسامة ، وماذا تصنع بلاإله إلا الله يوم القيامة .

معنى ذلك أنك لست مكلفا أن تفتش فيه . . انت مالك ؟!

فالذى قال أنا كافر فهو مرتد فيقتل مثل سلمان رشدى شخص يسخر من الإسلام والرسول وهو مسلم لكن لو أحد يسخر من الإسلام والرسول وهو غير مسلم فهذه مسألة ثانية . . فنحن نتحدث عن المسلم الذى يسخر من الإسلام فقط لايباح قتله إلا بفتوى من أهل علم يجتمعون على هذا ، ويقررون أن هذا قد خرج على الدين . .

● وهل ترى أن الجهاد كان مخطئا عندما اعتمد على « الفريضة الغائبة » ؟!

●● الفريضة الغائبة أخذت من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . . إذ قالها فى ظروف معينة خاصة أثناء احتلال التتار للوطن أو البلاد العربية المسلمة . . والتتار كانوا مسلمين لكنهم كانوا طغاة وظلمة وتجاوزوا الحد ، ولكن لكل فتوى بيئة بمعنى أن الرجل الريفى الذى يعيش فى دروب المنيا أعطيه فتوى ، ونفس السؤال ونفس الطريقة لا أقولها للمسلم الذى يعيش داخل شارع الشانزليزيه فى باريس ! ! ليس معنى ذلك أن الدين يتغير . . لا . . بمعنى أن الرجل الذى يعيش فى الشانزليزيه فى باريس يرى بلاوى كثيرة فله كلام خاص . . والرجل الذى يعيش فى المنيا أو غرب أسيوط مثلا له كلام آخر . . فكل فتوى ولها بيئة .

● من قتل أنور السادات من وجهة نظرك ؟!

●● ابن تيمية له مقولة خطيرة للغاية يقول فيها : « الله عز وجل ينصر الدولة الكافرة العادلة ويهزم الدولة المؤمنة الظالمة » . .

ويقول الله عز وجل : ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ . .

فالطغيان عندما يدخل يكون هذا إيذاناً بزوال الدول أو إيذاناً بزوال الحكام والحكومات . . إلا الطغيان . . !

فالله سبحانه وتعالى لم يقل لموسى اذهب إلى فرعون إنه كفر . . لا . . . الكفر هذه مسألة قد يمهل الله عز وجل فيها ، لكن قال لموسى اذهب إلى فرعون إنه طغى . . فقد يكون السادات قد تجاوز الحد ذاته كما عبر أحد العلماء الذين كانوا محبوسين . . فقد وجد نفسه فجأة مع جماعة علمانيين وجماعة شيوعيين وجماعة تيارات إسلامية مختلفة وإخوان مسلمين وصحفيين وغيرهم . . وجد نفسه مع كل هؤلاء فى زنزانة واحدة !! فجمع كل هذا فى كوكتيل فى مطبخ الحكومة الديمقراطية !!

أرى أن الذى قتل أنور السادات هى الحالة التى أوصل الناس إليها . . بما كان يقول . . وهو كان فى الحقيقة يحب الفرقعة قوى . . أو الكلام الكبير . . فيبدو أن لسانه قد قتله !! .

● الدكتور عمر عبدالكافى . . كان يصلى وراك اللواء محمد عبدالحليم موسى - وزير الداخلية السابق - . . ما هو سبب خروجه من الوزارة من وجهة نظرك . . هل هى مفاوضاته مع الجماعات المتطرفة ؟!

●● أنا لا أعرف الحقيقة وراء ذلك . . لا أعرف الحقيقة هل تمت مفاوضات معهم أم لا ؟! . . لكن الذى أعلمه أن مجموعة العلماء قد اجتمعوا مع اللواء محمد عبدالحليم موسى وقت أن كان وزيراً للداخلية . . وأنا كنت من العلماء المختارين للاجتماع معه ، وكان عددهم ٢٥ عالماً ، ولكنى لم أتمكن يومها من الحضور لظروف السفر ، وقد حضر ١٨ من الـ ٢٥ عالماً ، وكان على رأسهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . وهذا الاجتماع معروف للكافة ، ولم يكن الحديث عنه من وراء الستار . . واللواء محمد عبدالحليم موسى رحب بالعلماء ومكثوا لديه ٥ ساعات ، وبعد أن استمع إليهم جيداً . . قال لهم : سيبونى أفكر فى الكلام الذى عرضتموه .

والحقيقة أننى أتساءل . . إلى متى سيظل هذا التصعيد ؟! لكن يبدو أن أعداء النجاح وأعداء الخير لهم دور كبير فيما يحدث الآن ، فلا شك أن هناك أناسا مستفيدين من وضع الإثارة واشتعال الصراع فى مصر سواء داخل مصر أو خارجها وعلى رأسهم للأسف الشديد يتامى الشيوعية ، فهم يهمهم بالتأكيد أن يظل التصاعد فالإثارة مستمراً لأن فكرهم مرتبط ارتباطاً دائماً بالصراع الأيديولوچى ، ومادام هناك صراع فإن ذلك يمثل انتعاشاً لهم ، وإذا لم يكن هناك صراع فلا مكان لهم على الساحة .

أيضاً قد يخاف بعض الناس من محدودى الفكر أن يأتى الإصلاح على أيدى رجال الدين بل ويمثل ازدياد ثقة الناس برجال الدين خطورة عليهم ! . . ولهذا لا يعجبهم أن يأتى الإصلاح على أيدى رجال الدين مع أن هدفنا ليس هو بالطبع إضعاف الحكومة ، بل يهمنا فى الواقع الأول أن تكون الحكومة قوية وليست ضعيفة .

ولا شك أن الإخوة المحامين المدافعين عن المجموعات الكثيرة التى فى السجون والهاربين خارج مصر كان بودهم أن يصل المسعى إلى خير .

● لو كان الأمر بيدك هل كنت تختار المفاوضات مع هذه الجماعات أم أنك تواجه العنف بالعنف ؟!

●● العنف بالعنف لا يولد إلا عنفاً ، وفى لحظات العنف لا نعرف من الذى بدأ ؟! . . وإذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار .

إننى أتساءل مندهشاً : كيف وصل بنا الحال إلى ما يحدث الآن ؟! . . إننا لم نصل إلى هذا على مر تاريخ مصر كله ؟! فنحن منذ أربعة شهور فى أسوأ الحالات التى لم تحدث من قبل ، ولا نتمنى أن تكون مصر بهذا الوضع ولا نريد فى الوقت نفسه أن نكون مثل النعامة

التى تضع رأسها فى الرمل واهمة أن الصياد لا يراها مادامت هى لا ترى الصياد ؟! بصراحة مطلقة نحن فى وضع غير طبيعى لا نتمناه . . فنحن نريد أن نكون آمنين فى شوارعنا وفى بيوتنا . .

ومن الجانبين أولاً : لا أريد الفصل بين ضابط الشرطة والشاب المسلم الذى يُقتل . . فضابط الشرطة يُقتل والشاب المسلم الذى نأمل فيه خيراً أيضاً يُقتل . . وبالتأكيد نحن لا نريد ذلك . . لأن قطرة دم تسيل من مسلم على الأرض كثيرة عند الله سبحانه وتعالى سواء من أحد الطرفين . .

والحقيقة أن مكمن الخطورة يتمثل فى أننا لم نفسح لبعض هذه الجماعات الساحة التى يستطيعون فيها التعبير التام عن وجهة نظرهم . . وحين يجلس معهم بعض العلماء فإنه للأسف الشديد يسفهون من آرائهم . .

أنتم غلط . . أنتم مش كويسين . .

أنتم متهورين . . أنتم مش نافعين

الإسلام لا يحكمنا سباك ولايحكمنا نجار

ليه بتحطوا من قدرهم . . إيه اللى عرفك إنه عاوز حكم .

إننى أشك أنهم يريدون الحكم ، بل أرى أن واجب العلماء ـ وأنا واحد منهم ـ أن يفسحوا صدورهم لهؤلاء الشباب لاستقطابهم

وتفهيمهم الدين الصحيح . ورأيى إنما يحدث نتيجة غياب التيار المعتدل عن الساحة ، بمعنى أننا نفرض أشكالا معينة على ساحة الإعلام مقررة على الناس بطريقة معينة وبأحاديث معينة . . وهذا كلام لا يوجه .

● وكيف ترى التيار المعتدل من الكتاب الإسلاميين فى مصر . . وهل يمكن تحديدهم بالأسماء ؟!

●● لدينا فضيلة الإمام الشيخ الغزالى . . فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . الدكتور محمدعمارة . . والدكتور يوسف القرضاوى . . ومن أساتذة الأزهر الدكتور عبد الحى الفرماوى . . والدكتور عبد المجيد صقر .

ويكفى أن هؤلاء لديهم قبول لدى الناس ، وفى الوقت نفسه فإن الحكومة تدرك أن هؤلاء العلماء على مستوى المسئولية ، وأنهم لن يضعوها فى موقف حرج . . ولهذا يجب أن تساعد الحكومة هؤلاء العلماء لإظهار الصورة الصحيحة للدين لكن للأسف أترك زوايا تحت بيوت يسقط فيها من يسقط ونقول بعد ذلك هذا إرهاب . . طبعاً لازم يظهر ثمرات غير طيبة لمثل هذا الكلام .

● ظللت تدعو حوالى عام ونصف فى مسجد بولاق ، وما عرف عن

هذه المنقطة عن تركز بعض الجماعات فيها . . ما هو أصعب موقف واجهته ضدك ؟! وألم تواجهك تهديدات ؟!

●● الحمد لله رب العالمين منطقة بولاق الدكرور قبل أن أدخلها كانت تموج بتيارات مختلفة كثيرة . . وجماعات ماشاء الله كبيرة ، ولكن بفضل الله تعالى جمعت الجميع تحت راية واحدة . . وكلهم أصبحوا على صلة طيبة بى لأن الإخلاص بضاعة تلقى رواجاً فى قلوب المصريين . .

لم يحدث والحمد لله أثناء وجودى بمنطقة بولاق الدكرور ولمدة ١٥ شهراً مشكلة واحدة تمس الأمن هناك والجهات الأمنية تعرف ذلك جيداً .

والحقيقة أن منطقة بولاق الدكرور سوف تجد فيها تشكيلة غريبة ، لكنها كلها متآلفة ، فسوف تجد فيها المليونير الذى يرفض أن يخرج من بولاق ، وفيها الموظف فقير الحال ، وفيها الذى يعيش على الكفاف ، وفيها أيضاً الخارج على إطار الحياء فى أى شيء . .

وهذه الصين الشعبية أحبها حقيقة وسوف أرسم لك صورة عن المسجد الذى كنت فيه ، وكان مسجداً كبيراً يمتلىء عن آخره ، وإذا كان مسجد أسد بن الفرات يحمل داخله ٤٠ أو ٥٠ ألف فإن هذا

المسجد كان يتسع لأضعاف ذلك ، وكانوا الذين لا يجدون مكاناً داخل المسجد يصلون خارج المسجد فى الشارع على الحصر ، ومن كثرة عدد الذين يصلون خارج المسجد أنهم كانوا يمرون على أربعة مساجد ، وكانوا يحصلون منها على الحصر ليصلوا عليها حتى كان من أئمة هذه المساجد وهم من رجال الدين الأفاضل إنهم كانوا يخرجون ويجلسون مع المصلين بعد أن يغلقوا مساجدهم .

والحقيقة أن بولاق الدكرور فيها حوالى مليون ونصف تقريباً أكاد أعرفهم كبيراً وصغيراً ، وأكاد أعرف مشاكلهم وأتعايش معهم بفضل الله عز وجل .

● **هل يجوز شرعاً الاستيلاء على السلطة من خلال أسلوب الاغتيال والتصفية الجسدية من أجل تنفيذ الشريعة الإسلامية ؟!**

●● ليس هذا من الإسلام فى شىء . . . وأنا فى الحقيقة من أشد المؤمنين بمقولة الشيخ الشعراوى :

« أفضل أن أُحكَمَ بالإسلام خير لى من أحْكُمَ بالإسلام » . .

● **وما هو حكم الإسلام فيمن يتولى تنفيذ القصاص بنفسه وليس له ولاية ؟!**

●● لا . . . لابد من أن صاحبَّ الولاية هو الذى يتولى القصاص وإلا صارت فوضى فى المجتمع .

● البعض يدعو إلى تكفير المجتمع والدولة . . ما هو موقف الشريعة الإسلامية من هؤلاء ؟!

●● لا أكفرّ إلا من قال أنا كافر أو أنكر شيئاً معلوما من الدين بالضرورة . . أو أنكر فرضاً من فرائض الله عز وجل . . أما غير ذلك فطالما أنه نطلق بالشهادتين فله ما لنا وعلينا وحرمته مصونة ودمه غير مباح وغير مهدر . .

● د . عمر عبدالكافى . . ما هى فتواك فى مهاجمة محلات الذهب التى يملكها مسيحيون وقتل من فيها ، وللاستيلاء على محتوياتها لتمويل تنظيم سرى ؟!

●● ياسيدى الفاضل إذا كان أبو حنيفة يقول : إن كسرت زجاجة خمر لمسيحى دفعت له ثمنها ، وهو مال غير مقوم عند المسلم ، فكيف أسرق المال ؟! . . السرقة سرقة من مسيحى من يهودى من كافر من ظالم ، فالسرقة سرقة ، ولا تباح السرقة . .

● وما هو حكم الإسلام فى المسلم الذى يدعم بماله تنظيماً لقلب نظام الحكم ؟!

●● والله مسألة الاغتيالات وقلب نظام الحكم لهى أمور غريبة على المسلمين . . ويجب أن تختفى حقيقة ، وأن يصل إلى السلطة بالطرق المباحة الشرعية . . سبحان الله فقد كان الصحابة يرفضون الولاية والتولى . . فكيف يتصارع من أجلها الإنسان مهما يكن . . والأمر أكبر من ذلك .

● هل ترى أنه من الأوجب تطبيق الشريعة الإسلامية فوراً أم بالتدريج ؟! . . بمعنى أوضح هل ترى من الأفضل التطبيق الفورى أم لابد من إعداد المجتمع إعداداً يتناسب وتطبيق الشريعة الغراء ؟ !

●● أرى أنه لابد من التدرج فى تطبيق الشريعة وتهيئة الساحة وليس معنى ذلك خشية أن تفشل التجربة ، ولكنها ستنجح إن شاء الله ، ولكن أقول قد تحدث تجاوزات عن عدم فهمنا لتطبيق الشريعة ، فهنا قد يصاب الإسلام فى مقتل فلابد من تهيئة الساحة من جميع الوجوه لتقبل الناس لمسألة الشريعة ، ولا أعنى فى الحديث عن الشريعة تطبيق الحدود لكى ننفى عن الأذهان مسألة الحدود . . فالحدود هى الصفحة الأخيرة من كتاب الشريعة وللخارج على القانون تماماً مثل قانون العقوبات ليس هو القانون كله ، فهناك القانون المدنى والجنائى والتجارى والبحرى وغيرها . . وفى الآخر قانون العقوبات .

● ومارأيك فى قول الشيخ محمد الغزالى :

« أرى أنه لا يحنو على المجرم ولا يعطل القصاص إلا خائف منه على نفسه » !

●● أتفق مع رأى الشيخ الغزالى تماماً . . لأنه من الذى يدافع عن اللص إلا لص مثله . . لا يدافع عن المنحرف إلا منحرف مثله . . وماذا يضير إنساناً مرموقا وذا مركز اجتماعى من تطبيق حد من حدود الله . . إلا إذا كان فى قلبه مرض !

● لماذا فشلت من وجهة نظرك تطبيق الشريعة الإسلامية التى حاول كل من النميرى وضياء الحق والخومينى تطبيقها ؟!

●● لم تهيأ الساحة الإسلامية لتطبيق الشريعة فحدثت تجاوزات من أناس بعيدين كل البعد عن معرفة حقيقة الإسلام ، فكانت هذه التجاوزات ، ولذلك فشلت معها عملية تطبيق الشريعة هناك !!

● د . عمر عبدالكافى . . أنت من مواليد ثورة يوليو ، فقد ولدت قبل قيامها بشهور . . وبالتحديد فى مايو ١٩٥١ . . ما هى رؤيتك لثورة يوليو التى ولدت فى أحضانها . . وكيف ترى جمال عبدالناصر ، هل نجح فى تحقيق أهدافها أم أنه كان ديكتاتوراً كما يراه بعض المؤرخين الآن ؟!



● د . عمر عبد الكافى يقول للكاتب محمود فوزى .. محاولة اغتيال عبدالناصر فى المنشية عام ١٩٥٤ من الإخوان كانت تمثيلية !!

●● الثورة أساساً أو انقلاب يوليو كما يسميه البعض قام به بعض الشباب الوطنى ، فلا شك أن الضباط الذين قاموا بانقلاب يوليو كانوا ضد الملك ، وكانوا مجموعة وطنية مخلصة ، ولكن كان ينقصهم التربية الدينية . . وهناك حقيقة لا شك فيها ضع الإسلام فى شيء يزينه وارفع أو انزع الإسلام من الشى يشينه . .

وأنا أرى أن عبدالناصر بدأ بداية صحيحة ، ولكن فجأة بدأت الثورة تأكل نفسها ، عندما شعر رجال الثورة بالزهو ومناصرة الشعب لهم . . فى الحقيقة أن عبدالناصر كان رجلاً ديكتاتوراً ، وله محاسن كأى إنسان وله عيوب أيضاً ، ولكن عيوبه كانت قاتلة !!

● لكنك بذلك تجرد الثورة من الوازع الدينى الإسلامى ولا تنس أن عبدالناصر نفسه وكمال الدين حسين وعبدالمنعم عبدالرءوف وغيرهم من رجال الثورة كانوا أعضاء فى جماعة الإخوان المسلمين وقد التقوا مع المرشد العام الأول للإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا وعبدالرحمن السندى وغيرهم ، وأقسموا على المصحف والمسدس على الانضمام والإخلاص للإخوان المسلمين ؟!

●● أعرف ذلك . . لكن أريد أن أؤكد على أنه ليس معنى أنه عضو فى جماعة الإخوان المسلمين أن يكون عالماً بالإسلام ، وعارف بمعالم

الدين لأن ذلك كان مسألة وطنية . . والإخوان المسلمين كانوا أيضاً وطنيين من الدرجة الأولى فهم كانوا منتمين للحزب ، لكن ثبت بعد ذلك أن هؤلاء الضباط كانوا بعيدين عن الدين . . ولقد أثبتت الأيام هذا . .

● كيف ترى وزيراً مثل الباقورى . . هل انقلب على الإخوان بعد أن كان واحداً من أعمدتهم من أجل السياسة ؟!

●● الله أعلم ماذا كانت دوافعه ، لكن الباقورى ـ رحمة الله عليه ـ كان رجلاً محدثاً لبقاً ، وكان رجلاً عالما بالكتاب والسنة حقيقة ، ولكن لا أدرى ما هى الدوافع التى أدت به إلى أن ينقلب على الإخوان ويعين وزيراً فى إحدى وزارات الثورة .

● ما هى رؤيتك لجماعة الإخوان المسلمين . . وهل تعتقد أنه لو استمرت جماعة الإخوان المسلمين وتعاونت مع الثورة لتغيرت صورة مصر الآن ؟!

●● لا شك أن جماعة الإخوان المسلمين من أكثر الجماعات امتداداً على الساحة ، ولا ننكر ذلك وكان مؤسسها ـ رحمه الله عليه ـ الشيخ حسن البنا رجلاً مخلصاً للدعوة ، وربما أخطأت جماعة الإخوان المسلمين أنها دخلت فى السياسة وهى كانت أكبر منهم . . لأن السياسة لها ساسة . .

ولكن أرى أنه كان من واجب الحكومات المتعاقبة أن تستغل جماعة الإخوان المسلمين لنشر فكرة الوسطية الإسلامية المعتدلة بين ربوع مصر ، ولكن للأسف الشديد لم تستثمر الحكومات المتعاقبة هذا الأمر ، وهذا لم يكن فى صالح مصر على الإطلاق .

كما أنه حين زج بجماعة الإخوان المسلمين فى لعبة السياسة وحدثت تجاوزات من الحكومة أو من بعض أفرادها . . وكانت النتيجة الحتمية أن توضع الجماعة فى القائمة السوداء ، وتصبح بعد ذلك مكمن قلق للثورة فانقلبت الثورة عليها .

ومن المؤكد أن التاريخ لا يجب أن ننكر وقائعه . . فالتاريخ يجب أن يكتب بصدق . . ومن هذه الحقائق التاريخية التى يحاول البعض تجاهلها أن الإخوان المسلمين اشتركوا فى حرب ١٩٤٨ ، وليس معنى أن يقف مسلم ويدافع عن أرض فلسطين أن ينهال عليه التراب ولا يذكر هذا ؟! لماذا ننكر هذه الحقائق التاريخية الآن ؟!

ثم إن التنكيل بهم كان خارج حدود المعاملة فليس من العقل أو المنطق أن يزج بالآلاف فى السجون فليست هذه هى الأعراف الدولية . . ولا أقول من الناحية الإسلامية ، ولكن حتى من الناحية الدولية . . فهذه كانت مهزلة لكن القانون قانون . . ومن يثبت عليه أن قتل يُقتل .

● وماذا بالنسبة لمحاولة اغتيال عبدالناصر فى ميدان المنشية فى ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤ . . برؤيتك التاريخية المنصفة . . هل تعتقد أنها محاولة اغتيال حقيقة أم أنها من وحى الخيال ؟!..

●● أنت عاوز إجابة أستريح لها . . إنها تمثيلية !!

● الكاتب الإسلامي الكبير خالد محمد خالد قال لى ذات يوم عبارة لا أنساها :

« لولا العنف لاعتلى الإخوان الحكم ؟!! »

هل تتفق معه فى هذه العبارة ؟!

●● يجوز أنه لولا استخدامهم العنف أو مواجهاتهم للحكومة مواجهة علنية . . والحكومة حين تولت مقاليد الحكم فى مصر بعد قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، كانوا أيضاً شبابا ثائرا ومخلصا ، وكانوا حقيقة وطنيين ، ولكن كانت تنقصهم التربية الإسلامية . . وهناك مثل يقول : « اللى مالوش كبير بيشترى كبير » . . لماذا لم يأتوا بالكبار ليأخذوا منهم النصيحة ويسترشدوا بآرائهم ؟! . . ولكن دائماً نحن كمصريين وكعرب لدينا سرعة الانتقال وحب الانتصار بأى وسيلة ، وأشعر أنه حين ولابد أن أكون أنا الصياد وليس أنت ؟! . . وهذه هى عيوبهم الأساسية ، ولكن حقيقة لو لم يلصق بهم شىء من العنف ربما كان لهم شأن آخر .

● فى بعض الأحيان يقولون : « إن من الفكر ما قتل » . . فهل تعتقد أن فكر سيد قطب كان بمثابة الحبل الذى التف حول عنقه عام ١٩٦٥ ؟!

●● من الذى لف المشنقة حول رقبة سيد قطب . .

فى حديقة هايد بارك بانجلترا . . يقف أى إنسان ويعبر عن رأيه ويختلف مع المملكة والحكومة هناك ويختلف مع أى أحد . . والبوليس يحميه . . وكأى إنسان يسمع رأى الغير يعبر عن رأيه بصراحة وبحرية . .

يقولون إن الإسلام يجب أن يتطور . . وتطوير النصوص . . وهذه كلمة مطاطة ومخيفة . . حتى معنى تطوير الإسلام ؟! . . ماذا ستطور ؟! . . العبادات أم العادات ؟! . . هذه أساسيات فى العبادات نصوص ، وفى المعاملات هناك لغة عالمية تفهمها الصحافة ، وخاطبوا بها العالم وأوصلوها للعالم كله ، هى لغة الأخلاق . . وهى أن تحسن إلىّ وأن أحسن إليك . . ألا تظلمنى وألا أظلمك . . فهذه لغة عالمية . . أن أجتهد فى العمل وألا أتكاسل . . ألا أخذ حق الغير . . ألا أخوض فى أعراض الناس . . أن أكون أميناً فى كلمتى . . أن أكون حراً ، ولكن لا أجور على حريات



● لا أبيح سرقة محلات الذهب للمسيحيين .. فالسرقة سرقة من مسيحى من يهودى من كافر ولا تباح السرقة فهى حرام .

الآخرين . . فأنا حر فى بيتى قد أسير عارياً تماماً ، لكن لا أخرج إلى الشرفة عارياً وأقف فيها . . لأننى بذلك أبدأ فى الإساءة فى علاقتى بالآخرين . . وأنا حر أفتح الراديو لأستمع إلى ما أريد ، ولكن لست حراً فى أن أرفع صوت الراديو حتى يضار أو يتضايق جارى منى .

وطالما أن القضية هى أنتم تريدون دولة علمانية أو دولة إسلامية ؟!

أنا أربأ بأن يوضع الكتاب والسنة تحت مقولة أنه يصلح أم لا يصلح . . فليس هناك ما يسمى بتطوير الدين . . فالدين نصوص . . كتاب وسنة . . ولكن ليتطور الفكر البشرى كما يريد ، ويمكن أن نقول كيف يجب أن يتطور تفكير المسلمين فى نصر الإسلام ؟!

فإذا كان العالم اليوم يتقدم ويتطور بفضل الكمبيوتر وأنا كمسلم متخلف فى الكمبيوتر . . إذن ربنا يحاسبنى على هذا التخلف يوم القيامة . . ولا أكون مخلصاً لدينى ، فبدلاً من البحث فى القرآن والسنة عن آيات القرآن الكريم والأحاديث التى تتحدث عن معنى الأمانة ، وهذا قد يستغرق وقتاً طويلاً فيمكننى فى لحظات ، ومن خلال الكمبيوتر الذى سجل ذلك أن أخرج كل الآيات والأحاديث التى تتحدث عن هذا الموضوع فى ثوان معدودات . .

ورأيى أن زكاة المال تعنى أن أبحث عن الطلاب المتفوقين والنابغين فى تخصصات معينة كالكيمياء والذرة والكومبيوتر ، وأن أوفدهم إلى الدول المتقدمة للحصول على الماچستير والدكتوراة . . فهذا من مال الزكاة أعطيه من مال زكاتى ، لكى يتواجد عالم يحقق تقدما حضاريا ، ويحقق مصلحة للوطن ، ويبحث فى الهندسة الوراثية التى أحدثت ثورة فى العالم اليوم لأن الكارثة أنه يؤخذ على الإسلام . . إنه ينتمى لدول العالم الثالث . . ولا أعرف لماذا لا يقولون دول العالم الأخير وخلاص . . لأنه ليس هناك عالم رابع !! لماذا يصفون الإسلام بالتخلف . . ويصبح المسلمون كسالى . . فالله - عز وجل - له أسباب فى الكون . . يعنى ناطحة السحاب لا تقع لأن المهندس الذى بناها وصممها كان على أساس قانون علمى صحيح . . هناك مثال : كوبرى أبوالعلا امتد به الزمن ولم يتحرك من مكانه سنتيمتراً واحداً على حين يبنى الحاج عبدالمعبود ثلاث أو أربع عمارات فى السنة ثم يفاجأ الجميع بأن العمارة تقع على السكان . . إذن هذا رجل لا يتقى الله ولا يعرف دينه . . وليس هذا هو الإسلام فى شىء . . فيجب أن نفهم حقيقة الإسلام أما حكاية العلمانية فيجب ألا نرفض شيئاً من الدين للضرورة .

● **هل لو كنت مكان د . عبدالصبور شاهين لمنحت الدرجة العلمية للدكتور نصر أبو زيد رغم كل ما قاله ؟!!**

●● للأسف الشديد ما سمعته من الأبحاث المقدمة من الدكتور نصر أبوزيد خرجت على ماأقره الكتاب والسنة وما أقره العلماء . . كان يتحدث على أن هناك قرآنات متعددة ، وأن عثمان بن عفان كان رجلاً متحيزاً للهجة قريش . . هل يعقل أن يكون هناك همز ولمز لكتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . فهذا هو الشيء الوحيد الباقى لنا .

وهل يعقل أن يذكر بعض العلمانيين بدون ذكر أسماء أن غزوة بدر كانت نوعا من أنواع القرصنة . فهل هذا رجل مسلم . . يقول إن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان قرصان فى الصحراء وقاطع طريق . . يبقى إذن أهل بحر الشمال بيقطعوا الطريق على السفن . . فهل هذا كلام يعقل ؟! . .

وعندما يتحدث نصر أبو زيد عن الإمام الشافعى واضع علم الأصول ويتهمه اتهامات غريبة ويحضرنى فى هذا المقام قول الإمام أبو حنيفة عندما سُئل : حمادُ أكثر علماً أم ربيعة ، وكانا من أساتذته فقال :



● ميتران رد على المظاهرات الإسلامية بأنه لو وصل الأصوليون فى الجزائر لتدخلت فرنسا عسكرياً كما تدخلت أمريكا فى بنما !

ـ لسانى لا يرقى أن يذكرهم فكيف أفاضل بينهما ؟! وابن عباس حين كان يقرب الركاب لسيدنا زيد ـ رضى الله عنه ـ فكان يقول : ماذا تصنع يا بن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال هكذا أمرنا أن نجل علماءنا . . فكان سيدنا زيد يقفز من فوق الفرس ويقبل يدى بن عباس . . ماذا تصنع يا زيد قال هكذا أمرنا أن نجل آل بيت نبينا . . فهل هم رجال ونحن رجال . . لا . . . والإمام الشافعى كان يخبىء الصفحة اليسرى حتى لا تقع عينه عليها لأنه لو وقعت عينه عليها لحفظها قبل اليمنى . . وهذا من فضل الله عليه أنه كان يحفظ . . فهل أنا أخوض فيه ؟! . . . واضع علم أصول الفقه وهو علم أكاديمى ، وهو من العلوم التى نعتز بها كمسلمين . . فنحن من أصحاب الأوليات فى هذا العلم .

● هل سبق أن انضممت لأى حزب من الأحزاب من قبل ؟!

●● الحمد لله . . لم أنضم لحزب أو جماعة !

● لو لم تكن داعية . . ورجل دين . . فأى من الأحزاب كنت تنضم له ؟! . .

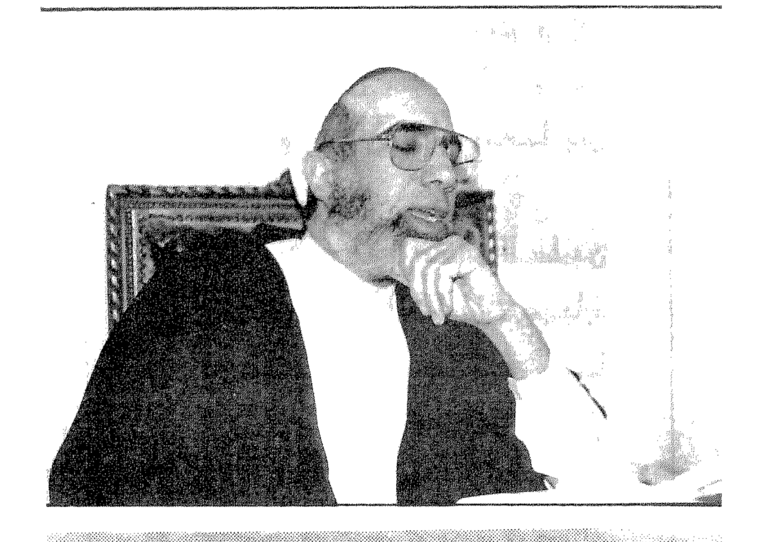
●● هذا سؤال جميل حقيقة . . ولكنى أخاف أن أقول لك أحب

حزب الله . . لأن فيه حزب فى إيران اسمه حزب الله مش كويسين !! . . لا . . والله أنا مع حزب المؤمنين أينما كانوا .

● سمعت أن الشيخ أحمد الصباحى سوف يعرض عليك رئاسة حزب الأمة الإسلامى . . فهل ستوافق ؟! . .

●● أنا عموماً لم أسمع عن هذا ، ولكن المسألة تحتاج إلى بحث . . وأنا لا أجيد لعبة السياسة !

٤



د . عمر عبد الكافى من وجوب إطلاق اللحية وتحريم السجائر إلى رايه فى الشعراوى والغزالى

٤

- النوم عند الفجر نوم غير شرعى لأن المؤذن يقول : الصلاة خير من النوم ولابد أن نغير حياتنا وأن نعمل مبكرا .
- التدخين من أسوأ عادات المسلمين وندخن سنويا ١٠ مليارات سيجارة فى مصر وكل ما أنفق فيما لا ينفع مثل السيجارة فهو حرام !! .
- القاعدة أن الرجل له لحية فيجب أن يتركها وهذا هو الأمر الطبيعى والاستثناء هو أن يحلقها ! .

- يجب على كل عائلة أن تحفظ أحدا منها القرآن حتى يظل القرآن باقيا .
- أطالب الأزهر بضرورة تدريس علم الخلية وعلم الفسيولوجى والتشريح فى كلية أصول الدين لأن ذلك فى غاية الأهمية للفتاوى ! .
- يجب أن تكون حياتنا وفقا للكتاب والسنة -ولا تطوع النصوص من الكتاب والسنة إلى ظروفنا الحالية .
- أنا مع الميكروفونات لآذان الفجر فقط ولكن ضد إذاعة التواشيح قبل الصلاة او بعدها بالميكروفونات ! .

● **هناك فتوى صدرت عن دار الافتاء المصرية فى ١١ مايو ١٩٨٠ عن حكم النحت والحفر تقول :**

« أما النحت والحفر الذى يتكون منه تمثال كامل أو حيوان فحكمه الحرمة » ما رأيك ؟!

●● لا شك أن الفن شيء جميل ومحبب إلى النفس ، ولكن نحن نادى بأنه يجب أن تكون حياتنا وفقاً للكتاب والسنة . . ولا تطوع النصوص من الكتاب والسنة إلى ظروفنا الحالية . .

أذكر قصة المثال الأوروبى الذى صنع بيديه تمثالاً . . ومن شدة إعجابه بالتمثال . . ضرب التمثال بيده وقال له : انطق !

إمعاناً فى كمال التمثال وأنه لا ينقصه سوى الكلام ! !

فالإسلام حرم التماثيل ، وهذا لا خلاف بين الفقهاء عليه ، ومهما كانت روعة وجمال فن التماثيل . . فإن ذلك لم يجذب أى فقيه لتحليل

التماثيل . . إما أن يدخل الموضوع تحت مقياس العقل . . أو أن يقول أحد . . أنا لا أعبد هذه التماثيل من دون الله ولا أنحنى لها ولا أسجد . . ولكن صنعتها إظهاراً لقدرة الإنسان على التشكيل . . لا . . كل هذه أمور فيها خروج على النص ، ولذلك فإن فتوى دار الافتاء فى ذلك صحيحة . . فالتماثيل حرام . .

أما مسألة الصور الفوتوغرافية فعليها خلاف ما بين التحليل والتحريم ، وأنا أميل إلى التحليل . . والحقيقة أن الفنون لها وسائل شتى لعرضها ، فهناك الصورة الجميلة التى ترينى عظمة الجبال أو البحار أو السماء أو السحاب . . أو الثلوج التى فوق الجبال أو الأسماك التى تعيش فى أعماق البحار بأنواعها الجميلة المختلفة وجمال الصخور فى صحراء سيناء مثلاً . .

هذه صور جميلة . . ومن وسائل الدعوة أيضاً الشعر الذى يثير فى الناس حمية المثل والقيم والمبادىء . . والذى يشحذ الناس بحب الوطن وإعلاء القومية والدفاع عن الأرض . .

فالشعر من الأشياء التى تحث على الأخلاق الحميمة وتبعد عن الرذيلة ، فهذا نوع من الفن الرفيع .

أيضاً القصة الأدبية تبرز قدرة الله ـ عز وجل ـ فى الإبداع البشرى

وفى خلق هذا العقل الذى أبدع هذه القصص الجميلة التى تعود على الإنسان بالفائدة ـ المعنى والقدوة والمثل ، وفيها لا يخرج على النصوص أو يثير فى الإنسان الغرائز أو الشهوات . . كل هذه صور من الفن الجميل المستحب ، أما التماثيل فلا خلاف بين الفقهاء على تحريمها . .

● ذكرتنى بالرئيس الراحل أنور السادات لما دخل على تمثال عبدالناصر بعد رحيله وانحنى له ؟!

●● شوف ياأخى كيف وصل الأمر . . بلاش عبدالناصر . . . هذا التمثال لو كان لوالدك الحاج فوزى . . هل كنت تنحنى له . . بالطبع . . لا . .

● يقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورين » . . كما يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذى يضاهى بخلق الله » . . « فهل الرسم والفنون التشكيلية والتصوير الفوتوغرافى حرام . . ما هو موقف الإسلام من كل منهم ؟!

●● بالنسبة للمصورين الجمهور كله عن الإجماع أنه هنا يقصد التماثيل المصورة ما يضاهى خلقة الله عز وجل . . ورأى آخر يقول :

كل الصور أو كل ما يصور به الكائنات الحية فهو حرام . . فالبعض يحرم الصور الفوتوغرافية . . والبعض الآخر يقول : لا . . إنها حلال . . وأن صور الهوايات وجوازات السفر والبطاقات وما إلى ذلك ليس فيها شيء . .

وهناك رأى آخر يروق لى يفلسف مسألة التصوير . . هذا الرأى يقول إن الإنسان كثير ما يقف أمام المرآة . . والمرآة موجودة منذ زمن طويل لدرجة أن رفاعة رافع الطهطاوى حين سافر إلى فرنسا أعجب جداً بالمرآة فى القاهرة فكلما وضع يده أمام المرآة وجده يداً مثل يده بالضبط ، لأن المرايات فى مصر لم تكن دقيقة ولا مصقولة ، فكان يرى فيها وجهه وملامحه بصورة كاريكاتيرية مثلما يقف إنسان أمام المرايات المقعرة فى الملاهى ، فتبدو ملامحه على غير المألوف بصورة مبالغ فيها . . فاندهش رفاعة الطهطاوى كثيراً من المرآة الصافية . . فجاء العلم الحديث ، وثبت صورتى على المرآة ، فالكاميرا والصور فى هذا ليست حراما . . وهذا رأى صحيح وهو رأى إمامنا الشيخ الغزالى وهو عظيم جداً ويعجبنى وينشرح له صدرى كثيراً ، فالإسلام ليس ضد الفنون الراقية . ولكن هناك نصوصا للتحريم نقف عندها وليس فيها اجتهاد فالمقولة التى تقول إن الإنسان يجب عليه أن يتطور هى فى حقيقة الأمر مقولة علمانية شيوعية غير صحيحة

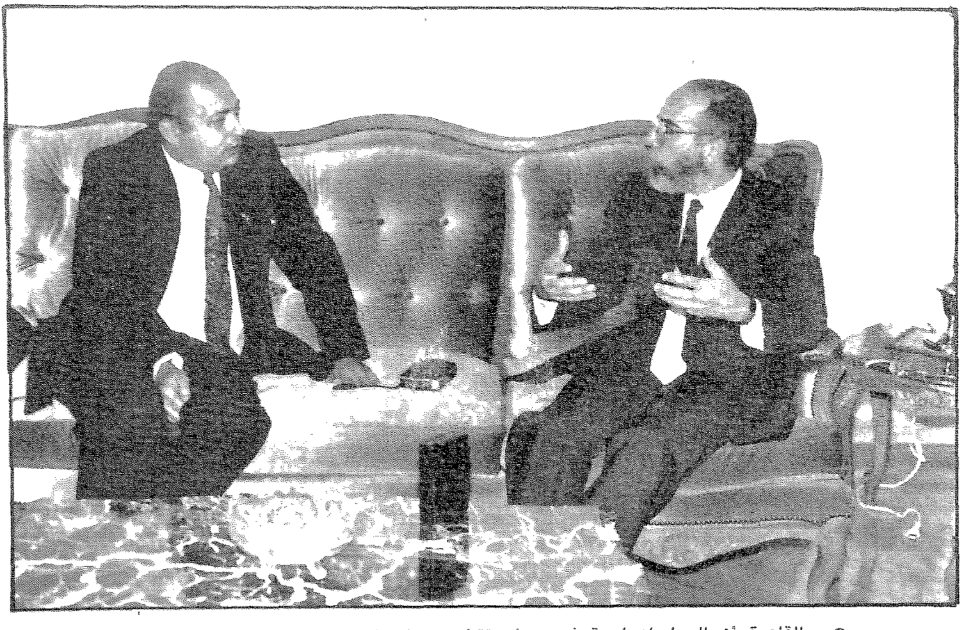
فالإسلام لا يتطور ، ولكن الحياة تتطور مع النصوص يعنى مثلاً لو كان جدى السابع رجلا يقف على المنبر ، وكان يصلى وراءه مائة شخص ، فكان يخطب فيهم ويسمعون ما يقوله جيداً ، فلم يكن هناك ضوضاء من ٣٠٠ عام ولا سيارات ، فكان صوته يمكن أن يصل إلى ميدان التحرير للهدوء الشديد ، لكن حين جاء العلم الحديث وأوجد لنا الميكروفون ، وأوجد لنا اللاسلكى تستطيع أن تضبط الآن الـ *F.M* فى السيارة وأنت تقف فى مصر الجديدة وعالم الاتصالات الحديثة يأتى بصوتك من الدقى .. فهل هذا يقره الإسلام أم لا يقره ؟!

بالطبع الإسلام يقره ..

إذن الإسلام مع التطور وليس ضد التطور .

ولكن الإسلام نفسه لا يتطور فهو نصوص ، ولكن مايعود على الناس بفائدة فى الإسلام يقره وهو ما يسمى فى الفقه الإسلامى بالمصالح المرسلة ، وهى التى ليس فيها نص من كتاب ولا سنة ولكن العالم أو مجموعة العلماء يرونها صالحة للناس ..

فحين يقول القرآن الكريم : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** ﴾ .. فالله سبحانه



● القاعدة أن الرجل له لحية فيجب أن تترك ، وهذا الامر طبيعى والاستثناء هو الحلق !!

وتعالى يعنى أنه . . وأعدوا لهم مااستطعتم ليس من رباط الخيل فقط ، ولكن من دبابات وطائرات وصواريخ وغيره . . فالإسلام مع التطور وليس ضده .

● **بمناسبة الميكروفونات . . هناك ظاهرة ارتفاع مكبرات الصوت خاصة عند الفجر ما بين مؤيد يقول إنها دعوة لإيقاظ الناس لأداء صلاة الفجر وما بين معارض يرى أن هذا فيها تعدى على حرية الآخرين وإزعاج للمريض والصغير وغيره . . ما رأيك ؟!**

●● أرى أن النوم عند الفجر نوم غير شرعى لأن المؤذن يقول : الصلاة خير من النوم . . أما أن نغير حياتنا ونبدأها فى التاسعة أو العاشرة صباحاً فهذه حياة غير إسلامية . . فالإسلام يخاطب المسلمين كما خاطبهم فى الصدر الأول للإسلام يخاطبهم أيضا فى الصدر الأخير . . وكما خاطبهم الإسلام منذ ١٥٠٠ عام ، فإنه سوف يخاطبهم أيضاً بعد ٣٠٠٠ عام إن كان فى عمر الدنيا بقية فلابد أن يستيقظ الجميع مبكرين ، إما أن يكون فى منزله تليفزيون يظل ساهراً وموقظاً الناس من حوله حتى الفجر وتظهر المذيعة فى الواحدة صباحاً وتقول : والآن تبدأ السهرة !!

سهرة مين ؟! . . لا تصبحى على خير . . متى أستيقظ أنا لصلاة الفجر وكيف ؟! ومتى سأعمل ؟! بورك لأمتى فى بكورها . .

ثق تماماً أن المؤذن عندما يؤذن لصلاة الفجر . . سوف يسمعه المريض ويشفى ، فسوف يدعو الله عز وجل لأن الفجر من الأوقات التى تتفتح فيها أبواب السماء للدعاء . . وقت أذان المؤذن وقت السحر . . وهو الثلث الأخير من الليل وهو من الأوقات المستحبة للدعاء . . والنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ مدح الديك وقال عنه : « نعم المذكر الديك » . .

نعم المذكر لأنه يوقظنا . . ولكن فين الديك دلوقتى دا بينام . . وأصبح بفعل المبيدات فرخة !!

فيجب على من يعترض على هذا . . أن يستيقظ ليصلى ويترك الاعتراض لكن أنا فى الوقت نفسه ضد الذى يذيع تواشيح قبل صلاة الفجر أو بعده بنصف ساعة . . لا . . الميكروفون للأذان . . مثل صلاة الظهر وصلاة العصر . . ولكن صلاة الساعة السابعة . . هذا ليس وقت . . فالشمس قد ظهرت وبال الشيطان فى فم المسلم . . إما أن يخرج الشعب للعمل والشيطان قد بال فى فمه . . هل يعقل هذا ؟! وأين البركة إذن ؟!

● وما هو حكم من يعمل فى معرض للتماثيل الفرعونية ؟!

●● أولاً السائح لا يحرم عنده هذا بل بالعكس هو قادم خصيصاً لشراء هذه التماثيل . . وهناك قاعدة فى الدين ما يحرم اقتناؤه يحرم بيعه . . هذا هو النص . . وأنت تقول فلان يجب أن يكون مستمراً فى هذا المجال . . أقول لك لا . . ولا أتمناها لأحد . .

والحقيقة أننى لدى وجهة نظر فى هذا الموضوع ، وهى أنه لو أن المسلمين على وعى كامل بما يجرى لما كانت السياحة هى المنفذ الوحيد لهم . . هذه ثغرة أو قل طوبة فى مبنى كبير ، ولكن أين عملى أنا ؟! . . فهل أنتظر حتى يأتى أحد من الخارج ويعطينى ما لا ؟! . . هل أنا أنتظر واحد يأتى يزور الأهرام لأكسب منه مليون جنيه ؟! . . أنا لو عملت من بعد صلاة الفجر . . لو بدأ العمل من الساعة السادسة صباحاً ولمدة سبع ساعات ثم يذهب الناس لأداء صلاة الظهر وتناول الغداء . . والذى يريد أن يعمل عملا آخر بعد ذلك فلا مانع هناك . . فلو أن كل إنسان أنتج بما يرضى الله عزوجل ـ لما احتجنا للسياحة . . فهذه بلدنا والذى يريد أن يزورنا ونحن محترمون أهلاً وسهلاً . . أنا لا أحرّم السياحة . . . أنا لا أحرّم السياحة ولكن ليس هذا هو بيت القصيد إذا ما ضربت السياحة . . نصبح نايمين

على ودائنا . . لا . . أين عملنا وإنتاجنا ؟! . . لابد أن ننمى بالعمل انتماء الشباب للدين والوطن وللقيم العامة . . لا إن ننزع منهم الانتماء للدين والوطن والقيم السائدة .

● **الكولونيا والعطور المحلولة فى الكحول حرام . . بعض العلماء يقولون إنه من قبيل المسكرات كالخمر ، وقال آخرون إنه من قبيل المواد السامة أو شديدة الضرر ؟!**

●● إذا ما فتحت زجاجة عطر أو پارڤان لمدة عام فإن الكحول الذى فيها لن يتبخر . . لأنه كحول مخلق . . يعنى كحول عومل كيميائياً فلم يصر كحولاً . . فلما أضعه على جسمى فهذا تفاعل ذرات وجزئيات بطريقة معينة وبدون الدخول فى تفاصيل كيميائية فإن هذا ليس كحولا . .

والله ـ عز وجل ـ من رحمته أنه لم يجعل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ شفاء أمته فيما حُرِّم عليهم .

فأنواع المطهرات إذا كان فيها كحول يبيحه بعض العلماء تماماً مثل موضوع المخدر للمريض . . هل يمكن تحرمه عليه ؟! . . لا تستطيع أن تحرم مريضاً يعطى مورفين من أجل تخفيف الألم عليه . . ونفس

القضية بالنسبة للذين يرون أن العطور فيها كحول ويحرمون استخدامها فإن نظرتهم ضيقة . . ويجب فى مثل هذه الأمور لا يفتى رجل الدين بمفرده بل لابد من سؤال أهل الذكر .. وأهل الذكر هم المتخصصون . . وكثيراً ما يأتى رجل ويسأل عن حالة زوجته الحامل وأسئلة طبية دقيقة فأقول له : اسأل طبيب أمراض نساء مسلم . . ورأيه هو رأى الدين . .

ولذلك فإن رجال الدين لا يتصدوا لبعض القضايا المعينة ، ولهذا فأنا أطالب الأزهر بضرورة تدريس علم مثل علم الخلية وعلم الفسيولوچى والتشريح فى كلية أصول الدين لأن ذلك فى غاية الأهمية للفتاوى . . لكن العطور تستخدم بطريقة عادية فليس فيها ما يمنع . .

● لم يكن التبغ موجوداً على عهد النبوة وليس له خصائص الإسكار التى لأنواع الخمور حتى يمكن إلحاقه بها مع إجماع الأطباء على أنه ضار بصحة الإنسان . . فما رأى الدين فى التدخين الذى أصبح عادة شائعة الآن ؟!

●● هذه والله عادة سيئة . . بل ومن أسوأ العادات التى ابتلى بها



● التدخين حرام وكل ما انفق فيما لا ينفع مثل السيجارة فهو حرام !!

المسلمون . . بل وتخيل أن مصر تدخن كل عام ١٠ مليارات سيجارة كما فى إحصائية عام ١٩٩٠ .

والحقيقة أنه هناك بعض الأدلة البسيطة التى تثبت تحريم السجائر . . وللبعض أن يأخذ بها ، والبعض الآخر ألا يأخذ بها لأن كل مفتى وكل عالم يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمعنى آخر فإن أى إفتاء يمكن أن أسمعه ويمكننى أن آخذ به أو لا آخذ به إلا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما يقول أرفع له تعظيم سلام .

وبالنسبة لتجريم السجائر أولاً : فإن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد جاء ليحل الطيبات ويحرم الخبائث ولا يستطيع قائل أن يقول إن السجائر من الطيبات . .

وثانياً : المقولة التى تقول لا ضرر ولا ضرار . . والسجائر ضرر وضرار بمعنى الكلمة . . فهى ولا شك ضرر بالنفس وإضرار بالغير ، بل على العكس فهى إضرار بالغير أكثر من الضرر بالنفس ، فالذى يدخن يتنفسها من داخل فلتر ، وفيها شىء من التنقية ثم ينفخها فى وجهى بلا فلتر بعد أن حملت جميع الميكروبات التى فى صدره ورئتيه ونفخها فىّ فأخذتها . .

وقد ثبت علمياً فى مصر أن من لم يدخن . . يدخن رغم أنفه يومياً ١٣ سيجارة !!. . وهذا كلام علمى !!

وكم كانت دهشتى عندما قرأت إعلانا لإحدى شركات السجائر الأجنبية . . وعلبة السجائر ثمنها تقريباً ٤ جنيهات ، والإعلان سبحان الله يحدد نسبة القطران والنيكوتين ، ثم فى أسفل الإعلان وجدت ما لا يرى إلا بالمجهر !!. . التدخين ضار جداً بالصحة !!

فلو فرضت أن هناك موظفين فى مكتبى أعطيت كلا منهما أربعة جنيهات أحدهما أشعل الأربع جنيهات بالكبريت فأحرقهم والآخر اشترى علبة سجائر بالأربعة جنيهات ودخنها . . أيهما أشد جنونا أو ذهاباً بعقله ؟!

هل اللى ولع فى الجنيهات أم الذى اشترى علبة سجائر ودخنها ؟!!

طبعاً اللى ولع فى صحته وفى الجنيهات . . يبقى فى الاثنين !! . .

ثم إن الانتحار حرام ويستوى فى ذلك الانتحار البطىء والانتحار السريع . . فأنا لو تجرعت مبيداً فسوف أموت فى الحال فأنا منتحر وأعوذ بالله من هذا القول . . وإذا تعاطيت نوعا من السم على مراحل فمت من أثر هذا السم بعد عشر سنوات مثلاً فأنا أيضاً منتحر . .

وقد ثبت علمياً أن سرطان الحنجرة والرئة . . . و. . . . و. . . .
سببه الأول هو التدخين ! . . لدرجة أنهم أثبتوا علمياً أن السجائر لها ٣٩ مادة سامة . . فكيف للإنسان أن يتخيل أن التدخين حلال . .
ثم إنك لا تستطيع أن تتصدق بسيجارة لله . . بل تعطيه رغيفا لله . . ثم إن بدن الإنسان صنعة الله عز وجل ، وعندما يقوم إنسان على هدم صنعة فيغضب الصانع على صنعه . . يعنى لو أن هناك مهندس الكترونيات مثلاً تعب فى صناعة كاسيت معين أو أن هناك صحفيا قدح زناد فكره لكى يخرج للناس بفكرة قيمة ورائعة واستغرق أسابيع فى ذلك ثم جاء ابن له أو خادم لديه ومزق هذا المقال أو هذا الحديث أو التحقيق الصحفى أو أن إنسانا أقام دليلا هندسيا عظيما وجاء من سحقه له . . وسبحان الله الإنسان صنعة الله . . ثم آتى أنا وأهدم ما صنعه الله . . ألا يغضب الصانع لما يصنع ثم إن هناك مقولة فى الأثر « كل ما أنفق فيما لا ينفع فهو حرام » . .

فكل ما أنفقته فيما لا يعود عليك بالنفع يصير حراماً . .

● **البعض يؤكد على أن الحشيش حرام ، والبعض الآخر يؤكد على أنه حلال . . ما هو حكم الإسلام فى ذلك ؟! . .**

●● ياسيدى الفاضل كل مُسكر خمر . . وحديث آخر كل مفتر

خمر . . وهو الذى يصيب الجسد بالفتور . . والله ـ عز وجل ـ جعل فى عقل الإنسان جزءاً يفرز مادة مثل مادة المورفين تماماً . . هذه المادة بفضل الله تعالى حين يشتد الألم بالإنسان فى لحظات المرض فإن المخ يبدأ فى إفراز هذه المادة لكى تخفف من ألم الإنسان ، فإذا تعاطى الإنسان المخدرات كالحشيش والأفيون بإدمان فعند المرض يتعطل المخ عن إفراز هذه المادة المخدرة لأنك أدخلت عليه ما يكون أقوى من هذه المادة المهدئة ، ثم إن مدمن المخدرات والهيروين يصبح فى حالة يرثى لها وهى الضياع بعينه ، ثم إن الطريق إلى الحشيش والهيروين يبدأ بالسيجارة . . فالله ـ عز وجل ـ قال : ولا تتبعوا خطوات الشيطان . . فلم يقل ربنا . . ولا تتبعوا الشيطان . . ولكن خطوات الشيطان وكأنما الشيطان يسير بك خطوة خطوة . . سيجارة الأول ، ثم بيرة ، ثم أفيون ثم خمر وميسر . . ثم كوكايين وهيروين ، ثم بعد ذلك انتهى الإنسان . . فليس هناك حل . . ولذلك فالحشيش حرام . . حرام . . . .

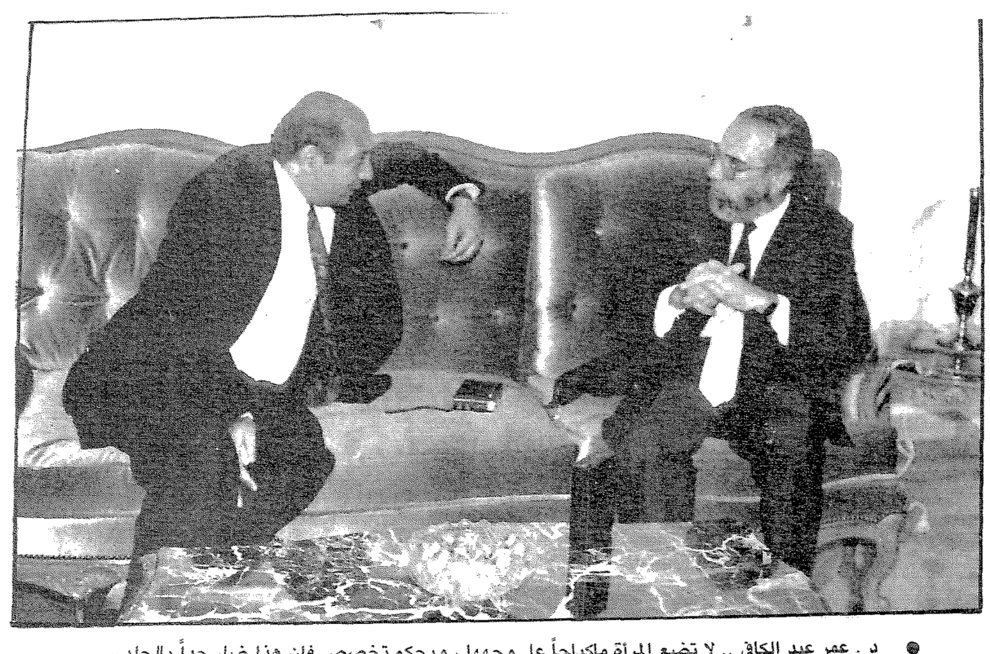
● وكيف يمكننا كآباء حماية أبنائنا ووقايتهم قبل فوات الأوان من ذلك الوحش الكاسر الذى يحيق بالمجتمع وهو الإدمان بكافة ألوانه وأنواعه ؟!

●● يجب أن نتقى الله فى أولادنا وحينما يكبرون ويصبحون فى سن ١٣ أو ١٤ سنة يجب أن أشم أفواههم ـ بصنعة لطافة كما يقولون . . أفتش جيوبهم بالليل وهم نائمون لكى أرى ماذا يحملون ؟! وأتحسس من يستيقظ منهم ليلاً ؟! . .

والحقيقة أننى أعيب على المدرسين الذين يدخنون أمام طلابهم فى الحصص . . كما أعيب على الأطباء الذين يحرمون التدخين على الناس وهم ينفخون فى وجه المريض الدخان ؟! وربما يكون مريضاً بالصدر أو الرئة فتسوء حالته المرضية . .

● إذا كان البعض يحرم البيرة بدعوى أنها مسكرة والبعض الآخر لا يحرمها باعتبارها شراب شعير . . فما هو الحكم فيما عرض مؤخراً فى الأسواق من شراب بيرة بلا كحول ؟!!

●● والله الأمر هنا لا يفتى فيه رجل الدين ، ولكن يفتى فيه رجل المعمل . . فإذا ثبت معملياً أن فى هذا المركب أى نسبة من الكحول . . فيصير حراماً . . ما أسكر كثيره فقليله حرام . . فالفيصل فى هذه العملية هو المعمل . . فما قاله المعمل هو رأى الدين . . فإذا كان هناك شىء ما أعرضه على المعمل فإن قال المعمل



● د . عمر عبد الكافي .. لا تضع المرأة ماكياجاً على وجهها ، وبحكم تخصصي فإن هذا ضار جداً بالجلد ، وكل ما هو مضر حرام !!

إن هناك نسبة كحول ولو واحد فى المليون فيصير هذا المركب حراماً . .

● **هناك بعض الأدوية تحوى على مواد كحولية أو مخدرة فما رأى الشرع فيها ؟!**

●● والله . . الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما سئل : أنتداوى بالخمر يارسول الله . . كما يقول البعض إن علاجنا فى البيرة مثلاً . . مع أن هذه المعلومة خاطئة علمياً فهى تسىء إلى الكلى . . وحين سألوا الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ : انتداوى بالخمر يارسول الله . .

قال الخمر داء وليست دواء . . ما جعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليهم . .

ولكن هذا أمر قد يكون من الضرورى بمكان فى بعض الأدوية نسبة من مخدر ، هذه ضرورة يقتضيها الطب الحديث إلى أن يظهر البديل إن شاء الله . .

● **ولكن هذا مع ملاحظة أن الرخصة قد صادفت مؤخراً توسعاً كبيراً فى استعمالها وتساهلاً فى إدراك المقصود الشرعى للضرورة ؟!**

●● الضرورة هى التى يقيسها أهل العلم فى كل تخصص بمعنى أن الأطباء والصيادلة وعلماء البيولوچى وعلماء الفسيولوچى وعلماء الخلية يجتمعون ليقرروا أين هى الضرورة ؟! . . ويجب أن يكون هؤلاء علماء مسلمون درسنا لهم شيئاً عن الحلال والحرام . .

● وما هو رأى الإسلام فى شراب كشراب الكينا الذى يعلن عنه فى الصيدليات ووسائل الإعلام عن أنه دواء وشراب للتقوية ، وكان سر الإقبال عليه أنه به بعض المواد الكحولية ؟!

●● والله أعلم أن هذا المشروب حرام لأنه يفتر ويسكر ، وهناك ما هو أفضل منه . . أين عسل النحل ؟! أين الرياضة ؟! . . وأين المشروبات الحلال ؟!

إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ من فضله أنه قد جعل الحلال هو القاعدة العريضة والحرام هو الاستثناء . .

والحقيقة أن كل ماعن للإنسان من أسئلة فى مسألة الأكل والشرب وكان أمامها علامات استفهام كبيرة على مدى حلالية هذا الأمر ؟! فإنه قطعاً أن هناك شبهة وراء ذلك . فلا يمكن أن تأتى حضرتك وتسألنى عن شرب الماء أو حكم شرب الشاى أو حكم شرب اللبن . . لأن كل هذا بالفطرة أنه حلال . . أما إذا كان حكم

التدخين أو الكينا أو ما شابه ذلك فإن هذا أكبر دليل على أن شيئاً قد حاك فى صدرك ، وهذا دليل شبهة ودليل أنه غير مضبوط وإلا ما كنت سألت عنه لأن الفطرة الإنسانية مركبة على الحلال .

● هل حث الإسلام الرجل أن يطلق لحيته . . ما هو حد الإعفاء . . هل إطالتها أم تقصيرها ؟!

●● أولاً : القاعدة فى الأمر أن الرجل له لحية فتترك . . هذا هو الأمر الطبيعى . . والاستثناء هو الحلق .

والجمهور على وجوب إطلاق اللحية وعدم حلقها . . فحكمهم هو الوجوب . .

وأنا أرى ـ والله أعلم ـ أن أحاديث بخارى ومسلم فيها أحاديث واضحة تدل على أن الأمر هنا للوجوب .

وإن كان بعض من الفقهاء يرون أن فى ذلك سنة ، أو أنها كما يقول البعض إنها من عادات البيئة بمعنى أنهم يريدون إلحاقها بالزى . . ويؤكدون على هذا بأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : إنه من سنن الفطرة العشر . . من ضمنها إعفاء اللحية . . فيعتبرونها من السنة . .

ولكن من ناحية ضيق البعض بمسألة اللحية أو تأويل أمور أخرى عليها . . فإننى أريد أن أخفف من لغو الكثيرين ، وأقول إنها تعتبر حرية شخصية . . فما الذى يضير فلان أو علان أن أطلق لحيتى ؟! . يعنى على رأى المثل الشائع : « واحد شايل ذقنه . . الثانى زعلان ليه ؟! » . .

أذكر أن أحد المطربين المصريين المعروفين ـ بدون ذكر أسماء ـ كان عائداً من رحلة فنية طويلة إلى أوروبا وكان مطلق لحيته . . وقد فوجىء بأن الكثيرين يسألونه فقال لهم : انتو بتسألوا لماذا لا أحلق ذقنى ؟! طيب أنا بيطلع لى ذقن أحلقها ليه ؟! . .

لكن أنا أميل إلى وجوب اللحية . . واللحية ليس لها كتالوج ، ولكن أهم شيء أنها لا تُحلق لكن لا تترك بحيث تخاصم كل شعرة أختها . . !

فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ دخل عليه رجل فى المسجد منكوش الشعر ، أشعث الرأس كأنه شيطان . . أفلا كان فى بيته مشط . . إن الله جميل ويحب الجمال . . نظيف يحب النظافة . . طيب لا يقبل إلا الطيب . . فيجب تهذيب اللحية وتسويتها .

● ما رأيك فى ظاهرة انتشرت هذه الأيام ، وهى تجنيد المرأة فى الجيش والشرطة مما يستلزم منه سفر المرأة والمبيت خارج منزلها ؟! ما رأى الدين فى ذلك ؟!

●● هذا امتهان للمرأة وليس تكليفها . . إما أن تعمل طبيبة أو مدرسة أو مربية فهذه هى طبيعة المرأة .

● ماهو حكم التبرع بالدم . . وهل يجوز بيع دم الإنسان ؟؟ وهل يحرم على رجل الزواج من امرأة أخذ من دمه لها أو بالعكس ؟!

●● لا . . هو لايحرم ، ولكن لا يباع الدم ، ولكن يباح التبرع به .

● قضية بيع عضو من أعضاء جسد الإنسان أو التبرع به . . مثار جدل كبير بين الناس والأطباء بين مؤيد ومعارض . . فعلماء الإسلام يؤكدون أن بيع عضو من أعضاء جسد الإنسان محرم شرعاً ، ولا يجوز لأن الإنسان يبيع ما يملك والمالك الحقيقى لجسد الإنسان هو الله عز وجل . . ولكن الأطباء بنظرة إنسانية يؤكدون على أن ذلك ضرورى لإنقاذ حياة الانسان ؟!

●● أولا الذى يملك الأمر هو خالق السموات والأرض ، ومافيهن ونحن لا نشرع لذات أنفسنا ولكن يجب أن تكون تشريعاتنا كلها من داخل الكتاب والسنة ثم إن بيع الإنسان ما لايملك فهذا حرام لأن

الإنسان يظن أن ماله وجسده ملك له مع أن المال والجسد لله فلا يباح لى أن أبيع وأنا على قيد الحياة ، ولا يبيح لى أن أكتب وصية بأن جثتى تتولاها مشرحة كلية الطب أو أن عينى يأخذها معهد الرمد الفلانى . . هذا ليس من الإسلام فى شىء . فأنا لا أملك نفسى حياً أو ميتاً ، ولكن هناك بعض الأمور ومنها نقل الدم فهى جلال . . فالدم شىء مجدد بل بالعكس كلما تبرع الإنسان بدمه تجددت الخلايا علميا هذا فضلا على أنك تنقذ مريضاً . . فمن قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ، وهذه آية كريمة .

فبالنسبة لمسألة التبرع لو أن إنساناً مثلا له كليتان فإن هناك رأيين فى هذا الأمر : أن الانسان يستطيع أن يعيش بكلية واحدة ، وطالما أنه متبرع ، ولم يأخذ عنها عوضاً . . فيتبرع مثلا لأخ أو ابن أو قريب لمن يرثون منه أو يرث منهم فأنا أرى إباحة هذا الشىء إذا أكد الأطباء أنه فى هذه الحالة لن يتعرض للخطر إذا ما أخذوا كليته وأن حياة من تنقل له الكلية سوف تنقذ إذا نقلت له هذه الكلية ، وأن العملية مضمونة تماماً .

● ولكن هناك رأياً آخر على رأسه فضيلة الشيخ محمد متولى

الشعراوى يرى أن هاتين الكليتين تكونان لازمتين معاً لحياة الإنسان فماذا لو أن الإنسان بعد ماتبرع بكليته فشلت الكلية الأخرى ؟!

●● العلماء فى هذه المسألة على ثلاثة آراء . . بين من يحرم ذلك كالشيخ الشعـراوى . . وبين من يحـل ذلك تمـاما مثـل الأطباء والعلماء . . وبين من يقف فى منتصف الطريق . . . فى الوسط مثلى فنحن نقول للبيع لا . . ولكن نقول للتبرع نعم . . . فلو كانت مقابل مادى تصبح حراما لأنها تدخل فى بند التجارة .

● مفتى الديار المصرية الأسبق الشيخ حسنين مخلوف أفتى بفتوى أباح بها إفطار الطلبة المكدودين حيث قال :

« الطالب الذى لا يستطيع أداء الامتحان مع الصوم لبلوغه حداً من الإعياء يضر به مضطر لأداء الامتحان اضطرار الفقير إلى عيشته ولابد له منه فى وقته المحدد له ، وفى تركه مضرة له فيباح له الفطر ، وعليه القضاء فى أيام أخر ليس فيها هذه الضرورة » . . ما رأيك فى هذه الفتوى ؟!

●● طبعا الشيخ حسنين مخلوف علم من أعلام الإفتاء المصرى على مر التاريخ الإسلامى . . وسيظل بقية العمر وهو من الشخصيات التى قل أن يجود بها الدهر بما لديه من العطاء العلمى والفقهى ،

ولكن هذا الأمر لو تركناه على عواهنه لأفتى كل طالب بأنه مصاب بحالة من الإعياء . . فقد تقل كميات السكر الذاهبة إلى المخ من جراء الصوم فيقل التفكير ، وبالذات بالنسبة للإنسان الأكول الذى يحب الأكل ونحن المصريون شعب نهم . . ونجيد حتى صناعة أطعمة غريبة لا يصنعها ولا يجيدها أى شعب آخر فى العالم ، ونستخرج غير المألوف من المألوف أو المألوف من غير المألوف . . بمعنى مثلا الباذنجان له طريقة واحدة فى الأكل فى العالم كله لكنك تجد فى مصر مائة نوع !! . . . . كذلك الفول فى العالم كله له طريقة واحدة لكنك سوف تجد فى مصر ألف نوع ونوع من الفول !! والكوسة الكبيرة . . . والقرع الأكبر وخلافه . . !!!

أذكر أنه كانت أغنية فى السبعينيات لم تر النور من الرقابة . . كانت تقول :

يابلدنا ياعجيبة فيكى حاجة محيرانى

نزرع القمح فى سنين يطلع القرع فى ثوانى !!

فلو تركنا الأمر على عواهنه بالنسبة للصيام لاختلط الأمر بالنسبة لإفطار الطلبة . . ولكن على الطالب الذى يشعر بإعياء يجدد النية فى الصيام كل يوم . . ولكن إذا صارت أيام الامتحانات فى رمضان ووجد الطالب أن عينيه قد زاغتا ، وأن أذناه لا تسمعان ، وأن رأسه

قد أصابه الدوار وأنه لايستطيع أن يفكر . . حين يشعر الطالب أن هذا الإعياء الشديد سوف يؤثر على امتحانه فعليه أن ينظر . . ولكن لايبيت النية على الإفطار لأننى غضبت جداً من العالم الذى أباح لجنودنا أثناء حرب الاستنزاف بالإفطار . . لقد غضبت حقيقة بل وأحزنتنى هذه الفتوى كثيرا لأن الصيام قوة . . والمسلمون كانوا يحاربون وهم صائمون فى رمضان وغير رمضان . . كانوا يحاربون فى حطين وهم صائمون . . وانتصروا فى حروب كثيرة وهم صائمون .

● ماهو حكم القيام للغير فى المسجد ؟! . . . وهل يجوز القيام لأحد فى المسجد مهما كان كبيراً ؟!

●●..إذا كان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمر صحابته ألا يقوموا له . . وقال : لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ولا تعظمونى كما عظمت الأعاجم ملوكها ، ولكن قولوا عبد الله ورسوله فأنا عبد الله ورسوله .

وإذا كان هذا الأمر لخير الخلق وقال : لاتقوموا لى إنما يقوم الناس لرب العالمين . فلا يقوم أحد فى المسجد . . ولكن إذا رأيت إنسانا كبيراً ، وقد لا يفهم هذا الحكم وقمت له احتراماً لكى لايدخل فى نفسه أننى متكبر عليه فيجوز ذلك لكن لايكون هذا الأمر قاعدة لكى نقوم .



● النبى ﷺ كان يلبس الجلباب والجبة والسروال والعباءة ، ولو كان النبى ﷺ قد نشأ فى باريس لارتدى البدلة والقبعة !!

● ماهو علاج المتشكك دائما من نقض الوضوء ؟!

●● إذا كان هذا الأمر صار عادة بالنسبة للإنسان لكى يشك فى كل وضوء فيأخذ على أنه متوضىء ولا يعيد وضوءه فيهزم الشيطان . . لأنه لو فتح باب الوسوسة لفتح الشيطان عليه باب الهلاك . . أما إذا كان هذا الأمر يحدث على فترات متباعدة فيجوز للإنسان أن يتوضأ وأن يقطع الشك باليقين .

● يقول الله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ . . . . ما هو حكم الشريعة فيمن صلى عدة صلوات وهو جنب دون أن يدرك ذلك ؟ . . هل تجب عليه الإعادة أم ماذا يفعل ؟!

●● يجب عليه الإعادة منذ آخر نوم كان به . . يعنى لو كانت هذه الجنابة من احتلام مثلا فعليه الإعادة من آخر نوم .

● هل حفظ القرآن واجب أم سنة ؟!

●● هو ليس بواجب ولكن يكفى من كل عائلة شخص واحد يحفظ القرآن لكى يظل حفظ القرآن باقياً . . يعنى توجب على كل عائلة أن تحفظ واحداً منها القرآن .

● كيف يرى مرصد د . عمر عبدالكافى هؤلاء الدعاة . . فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

●● فيوضات الله ـ عز وجل ـ عندما يكرم بها عبداً من عباده . . وإخلاص الرجل فكأنما ترى قلباً يتكلم . . فإنك ترى قلبه يتكلم وليس فمه .

● **وكيف ترى الشيخ محمد الغزالى ؟!**

●● الشيخ محمد الغزالى عقل الإسلام المفكر والغوّاص فى حقائق الإسلام ليخرجها بنظرة لم ينظر إليها أحد من قبل .

● **د . أحمد عمر هاشم ؟!**

●● رجل عالم حديث .

● **ياسين رشدى ؟!**

●● عالم مجتهد له مريدوه ومخلص فى دعوته أحاطت الناس به .

● **و د . عبد الصبور شاهين ؟!**

●● أحد المفكرين والدعاة والمخلصين وأحسبهم كذلك .

● **و . . . . . عمر عبد الكافى ؟!.**

●● خادم من خدام الدعوة وتلميذ الدعاة المخلصين ومتطفل على موائد العلم .

● د . عمر عبد الكافى . . بعد تجربتك فى الحياة . . ما هى الحكمة التى تؤمن بها إيمان اليقين ؟!!

●● والله الحكم كثيرة ، ولكن الحكمة التى تعجبنى بعد كلام الله ـ عز وجل ـ وكلام رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هى حكمة ابن عطاء الله :

« إن العطاء من المخلوق حرمان والمنع من الله إحسان » . . .

●●●

وانتهى الحوار مع د. عمر عبد الكافى . . . .

ولا أعلم ياعزيزى القارىء ماهو حكمك الآن على الرجل دون أى اكراه فكرى !

وإذا كانت كلمات الإنسان فى ميزان الحوار مثل المعادن فإنه إما أن تكون قد أضفت إلى ذاتك كنوزاً من الذهب ، أو تكون قد حصدت حصاد الهشيم !

أيا كان الأمر . .

فهو فى أعماقك الآن !

محمود فوزى

الفهرس

مقدمة ٣

١ ـ د . عمر عبد الكافى . . من حقيقة اتهامه بإشعال الفتنة الطائفية إلى زيارته للبابا شنودة ! ....

٢ ـ د . عمر عبد الكافى . . من حقيقة تمويل الفنانات من جهة أجنبية إلى إقناعه لسهير رمزى بالاعتزال فى غمضة عين ! ٤١

٣ ـ د . عمر عبد الكافى من عبد الناصر والإخوان إلى الإسلام السياسى وعمر عبد الرحمن ! ٨٥

٤ ـ د . عمر عبد الكافى من وجوب إطلاق اللحية وتحريم السجائر إلى رأيه فى الشعراوى والغزالى ! ١٣٣

رقم الايداع	٩٣/٥٢٢٢
رقم دولـــى	٠ ـ ٦٦٩٨ ـ ٠٦ ـ ٩٧٧

مطابع روزاليوسف الجديدة



هــذا الكتــاب

هل حقيقة أن د . عمر عبد الكافى مشعل الفتنة الطائفية فى مصر ؟! وأنه حر م على المسلم السلام على المسيحى ، وأن يقول له السلام عليكم ؟! وما هى حقيقة الشريط المسجل ، وما هى ظروف إلقائه ؟! وهل زيارته للبابا شنودة جاءت من باب شيخ لبابا الأقباط فى إطار الوحدة الوطنية أم جاءت تكفيراً واعترافاً بالخطأ فيما سبق وأن قاله ؟! وماذا دار بينه وبين البابا شنودة من حوار ؟! . . . وهل د . . عمر عبدالكافى وراء اعتزال الفنانات مقابل تمويل مادى من إحدى الجهات الأجنبية ؟! وكيف استطاع أن يقنع فنانة مثل سهير رمزى بالاعتزال فى يوم وليلة . . ماذا قال لها ؟! وما هو الأسلوب الذى أقنعها به للاعتزال ؟! . . ما هى الحقيقة فى الشائعة التى ترددت من زواج د . عمر عبدالكافى بسهير رمزى بعد اعتزالها ؟! وما مصير الأموال التى حققتها الفنانات المعتزلات من الفن ؟! وهل التمثيل والغناء والموسيقى حلال أم حرام ؟! وما هى فتواه فى الذين يدعون إلى تكفير المجتمع ؟! وما رأيه فى [illegible] هى فتواه فى قضية بيع أعضاء الإنسان والتبرع بالدم و[illegible] التدخين ؟! وما هى حدود زينة المرأة ؟! وهل يجوز [illegible] النوادى ؟! .

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها د . عمر عبدالك[illegible] الصحفى المعروف محمود فوزى . .

بين يديك فتاوى ساخنة فى الدين والسياسة والفن [illegible]



مطابع روز اليوسف الجديدة

الجداوى للنشر